رفع
المستهم
غفر الله له ولوالديه

طرق تدريس التجويد

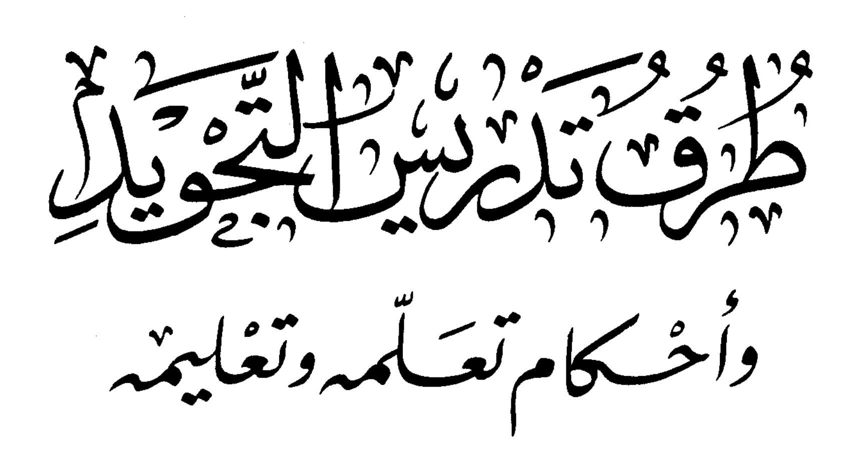
وأحكام تعلّمه وتعليمه

تأليف

د. فهد عبد الرحمن الرومي
د. محمد السيد الزعبلاوي



مكتبة التوبة



تأليف

د. فهد عبد الرحمن الرومي   د. محمد السيد الزعبلاوي

مكتبة
التوبة


مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

تفسير

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م



الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3].

أما بعد. . .

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وإن خير ما بذلت فيه الجهود، وصرفت إليه الهمم كتاب الله تعالى القرآن الكريم تلاوةً وتطبيقاً، وتعلُّماً وتعليماً.

وبما أننا في قسم الدراسات القرآنية نقوم بالإشراف على التربية الميدانية لطرق تدريس القرآن الكريم عامة والتجويد خاصة فإنا رأينا حاجة الطلاب ماسة

---

(١) سورة آل عمران: [١٠٢]. (٢) سورة النساء: [١].

(٣) سورة الأحزاب: [٧٠، ٧١].

إلى كتاب يمهد لهم الطريق ويرسم لهم المنهج خاصة في التجويد وينير لهم السبيل، فهم يسلكون طريقاً جديداً لم يألفوه، ومهيباً لم يعتادوه، فرأينا من حقهم وحق أمثالهم أن نشاركهم في الطريق، ونرافقهم في الدرس ونلبي حاجتهم، ورأينا أنهم في طريقهم هذا تعرض لهم أمور أخرى لا تقل حاجتهم إلى معرفتها عن حاجتهم إلى معرفة طرق التدريس وهي ما يتعلق بأحكام تعلُّم التجويد وتعليمه وفضل القرآن الكريم وتلاوته وأخذ الأجرة على تعلُّمه وتعليمه ونحو ذلك، فجمعنا له هذا وذاك ليكون له زاداً وسراجاً.

وقد وضعنا له اسم «طرق تدريس التجويد وأحكام تعلُّمه وتعليمه» فكتبت ما يتعلق بأحكام تعلُّمه وتعليمه وكتب الدكتور محمد الزعبلاوي ما يتعلق بطرق التدريس.

نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين وأن يجعله شاهداً لنا لا علينا، والله الهادي إلى سواء السبيل. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلفان





فضل القرآن الكريم ومكانته وأهمية الاعتناء به

كانت هذه الأمة في جاهلية فأنقذها الله بالقرآن، وكانت ضالة فهداها بمحمد ﷺ، وذليلة فأعزها بالإسلام.

كانت في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء، ديدنهم توارث العداوات والأحقاد، ودأبهم السلب والنهب، ومعبودهم الأصنام والأوثان، لا صلة سياسية توحد صفوفهم، ولا رابطة اقتصادية تجمع كلمتهم، ولا عقيدة صحيحة تربط بين قلوبهم، فكانوا قبائل مشتّتة، وبطون مختلفة، وأسر متفككة، تشتعل الحرب بين القبيلة والأخرى لأتفه الأسباب ولا تكاد تنطفىء حتى تأتي على الأخضر واليابس واسألوا البسوس وداحس والغبراء، وكان التنافس الجاهلي القائم على الكبرياء والحسد من دواعي التفرق والتشتت لبطون القبيلة الواحدة وهل منع أبا جهل وأمثاله من اتباع محمد ﷺ بعد أن ظهر لهم صدقه، وبان لهم الحق، إلا الكبر والحسد.

أما الأسرة وما أدراك ما الأسرة فقد كان الرجل يئدُ ابنته لا لشيء إلا لخشية العار، ولا لجريرة إلا خشية وقوع ما لم يقع، وكان الرجل يقتل فلذة كبده لا لشيء إلا لخشية الجوع، وكانت المرأة وما أدراك ما المرأة روح الأسرة تباع وتشترى وتوهب وتورث كسائر المتاع!!

فكانت هذه الأمة في تلك الفترة بحق في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء، ولحكمة عظيمة أراد الله ـ عز شأنه ـ أن ينزل القرآن على هذه الأمة وهي في تلك الحال فأنقذها به ورفع من شأنها، وجعلها باتباعه خير أمة أخرجت للناس

فإذا هي في سنوات معدودة أمة واحدة متماسكة مترابطة، يتقاسمون المال والمتاع، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وإذا بجيوشهم تدك أسوار كسرى، وتحطم حصون قيصر، وإذا بهم في سنوات معدودة يتجاوزون أرمينيا وأذربيجان إلى الهند والصين وبلاد التتار والشيشان وإذا بالخليفة يخاطب السحابة: أيتها السحابة أمطري حيث شئت فإن خراجك سيأتي إليَّ.

الله أكبر إنه القرآن حَوَّل الله به هذه الأمة من تلك الحال إلى هذه الحال أعطوه أنفسهم، وأسلموه أمورهم، وخشعت لبيانه قلوبهم، وانقادت بتلاوته ألسنتهم، وقاموا به والناس نيام، فسرى فيهم كما يسري الماء في أرض قد أجدبت، فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج.

أقبلوا على القرآن يتلونه، ويتدبرونه، ويتعلّمونه، ويفقهونه، ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه، ويتدارسونه فيما بينهم فكان هذا شأنه.

قلت لحكمة أراد الله أن ينزل القرآن على هذه الأمة وهي في تلك الحال ليكون حجة قاطعة ودليلاً ظاهراً، ومثالاً ساطعاً، على أن هذا القرآن الذي أنقذ الله به هذه الأمة وهي في أدنى درجات الجاهلية أقدر على إنقاذ غيرهم مهما بلغت جاهليتهم، ومهما بلغ تفككهم.

فما أكبرها من مكانة، وما أعظمها من منزلة لهذا الكتاب الذي يحيي به الله الأمم ويغيث به القلوب، ويهدي به الأفئدة.

وحق لهذا الكتاب أن يهتم المسلمون بشأنه، ويعتنوا به، ويحلوه المكانة السامية والمنزلة العالية فيحكمونه فيما بينهم ويجعلونه دستور حياتهم، ونظام معيشتهم، وقوام أمرهم، وصراطهم المستقيم، يهتدون بهديه، ويتداعون إليه، ويقبلون عليه، يحفظونه لأطفالهم حتى ينشأوا عليه، ويتدارسونه فيما بينهم، ويعملون به إن أرادوا العزة، وابتغوا الفلاح في الدنيا والآخرة.

لا شك أن فضل القرآن الكريم فضل كبير ومنزلته سامية ومكانته عالية فهو



كتاب الإسلام في عقائده وعباداته وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه وأخباره وهدايته ودلالته وهو أساس رسالة التوحيد والرحمة المسداة للناس والنور المبين والمحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك.

وقد ورد بيان فضل القرآن في القرآن وفي السنة وسنذكر هنا بعضها:

فضل القرآن في القرآن:

ورد وصف القرآن الكريم وبيان فضله في أول جملة بعد الفاتحة حيث قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾[1] ولك أن تتدبر في معنى الاستفتاح بالثناء على القرآن في البقرة بعد الثناء على الله سبحانه وتعالى في الفاتحة ثم نفي الريب عنه ووصفه بأنه هدى للمتقين.

وبلغ فضله أن عُدَّ إنزاله في شهر رمضان مزية لهذا الشهر ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾[2] وبارك الله في الليلة التي أنزل فيها ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾[3] وجعلها خيراً من ألف شهر ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾[4].

ومن فضل القرآن في القرآن نزول الرحمة عند سماع تلاوته ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٢٠٤﴾[5] ووصفه الله بالعظمة ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ۝٨٧﴾[6] ووصفه الله بالهداية ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾[7] وأقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾[8] وأمر بتلاوته ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ﴾[9] وأمر بتدبره ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[10] وشهد له بالسلامة من العوج ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾[11].

(١) سورة البقرة: [١، ٢].
(٢) سورة البقرة: [١٨٥].
(٣) سورة الدخان: [٣].
(٤) سورة القدر: [١ ـ ٣].
(٥) سورة الأعراف: [٢٠٤].
(٦) سورة الحجر: [٨٧].
(٧) سورة الإسراء: [٩].
(٨) سورة يس: [٢].
(٩) سورة النمل: [٩١، ٩٢].
(١٠) سورة محمد: [٢٤].
(١١) سورة الزمر: [٢٨].

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة في بيان فضل القرآن ومكانته السامية ومنزلته العالية.

فضل القرآن في السنة النبوية:

وكما ورد فضل القرآن في القرآن فقد ورد في السنة أحاديث كثيرة في بيان فضله ومكانته من أجمعها حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة» فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾[(١)] من قال به صُدِّق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم»[(٢)].

وورد وصف بليغ آخر للقرآن في حديث الرسول ﷺ الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، والنور، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيُقوَّم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرَدِّ، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما أني لا أقول الم ولكن بألف ولام وميم»[(٣)].

---

(١) سورة الجن: [١، ٢]. (٢) رواه الترمذي: جـ ٥ ص ١٧٢.

(٣) رواه الدارمي جـ ٢ ص ٥٢٣ ـ ٥٢٤ والحاكم في مستدركه جـ ١ ص ٥٥٥ وقال صحيح الإسناد. وخالفه الذهبي.

وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان فضل سور منه وآيات فضلاً عن الأحاديث الكثيرة أيضاً في بيان فضائله العامة وليس المقام هنا مقام استيعاب ولعل فيما ذكرنا إشارة إلى مكانته العظيمة في السنة الشريفة.



فضل تعلُّم القرآن وتعليمه

ورد في بيان فضل تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه والاجتماع لمدارسته أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[١] فجمع هذا الحديث أربعة أنواع من الثواب:

١ ـ تتنزل عليهم السكينة.

٢ ـ تغشاهم الرحمة.

٣ ـ تحفهم الملائكة.

٤ ـ يذكرهم الله فيمن عنده.

ومن منا لا يحرص على كل واحدة منها فضلاً عنها كلها، كيف وقد اجتمعت كلها في عمل واحد ميسر.

وقد ندب الرسول ﷺ إلى تعلُّم القرآن وحث على ذلك في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة. فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطْحان أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين، في غير إثم ولا قطع رحم، فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك؟ قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل»[٢].

(١) صحيح مسلم: جـ ٤ ص ٢٠٧٤.
(٢) صحيح مسلم: جـ ١ ص ٥٥٣.

ومن أجمع الأحاديث في بيان فضل تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»[١]. وفي رواية أخرى: «إن أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»[٢].

ولكن ينبغي أن نعلم أن هذه الأفضلية ليست كما قد يتبادر إلى أذهان بعض الناس أنها مقتصرة على تعلُّم لفظه دون معناه أو حروفه دون حدوده بل تعلُّم القرآن عام يشتمل على تعلُّم لفظه وحفظه وتجويده وإعرابه وتفسيره ومدارسته ومعرفة أحكامه وحكمه وحلاله وحرامه. كما جاء في حديث أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: حدثنا الذين يقرؤوننا أنهم كانوا يستقرؤون من النبي ﷺ فكانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل: فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً[٣] وهذا هو المنهج الصحيح والطريق السليم. وقد نص العلماء رحمهم الله تعالى على اشتراط الفقه مع تعلُّم الألفاظ فقال ابن حجر رحمه الله تعالى: «فإن قيل: فيلزم على هذا أن يكون المقرىء أفضل من الفقيه. قلنا: لا، لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب، فكان الفقه لهم سجية، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك لا من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يَقرؤوه أو يُقرؤوه»[٤].

أما تعليمه فلا شك أنه من أفضل الأعمال والقربات وقد سئل سفيان الثوري رحمه الله تعالى عن الجهاد وإقراء القرآن فرجح الثاني واحتج بحديث عثمان رضي الله عنه[٥].

كما ينبغي أن نعلم أن الأفضلية لمن تعلَّم القرآن وعلَّمه معاً ولهذا قال ابن

---

(١)(٢) صحيح البخاري: جـ ٦ ص ١٠٨.

(٣) تفسير الطبري: جـ ١ ص ٨٠.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر: جـ ٨ ص ٦٩٤.

(٥) انظر فتح الباري: ابن حجر: جـ ٨ ص ٦٩٥.

حجر رحمه الله تعالى: «ولا شك أن الجامع بين تعلُّم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل»[1].

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: «والغرض أنه عليه الصلاة والسلام قال: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه» وهذه صفات المؤمنين المتبعين للرسل وهم الكُمَّلُ في أنفسهم المكملين لغيرهم، وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدي، وهذا بخلاف صفة الكفار الجبارين الذين لا ينفعون ولا يتركون أحداً ممن أمكنهم أن ينتفع كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾[2] وكما قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾[3] في أصح قولي المفسرين في هذا هو أنهم ينهون الناس عن اتباع القرآن مع نأيهم وبعدهم عنه أيضاً، فجمعوا بين التكذيب والصد، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾[4] فهذا شأن شرار الكفار كما أن شأن الأخيار الأبرار أن يتكمل في نفسه وأن يسعى في تكميل غيره كما قال عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه» وكما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[5] فجمع بين الدعوة إلى الله سواء كان بالأذان أو بغيره من أنواع الدعوة إلى الله تعالى من تعليم القرآن والحديث والفقه وغير ذلك مما يبتغي به وجه الله، وعمل هو في نفسه صالحاً وقال قولاً صالحاً أيضاً فلا أحد أحسن حالاً من هذا»[6].

ومن المعلوم أن أفضل مراحل التعليم هي مرحلة الطفولة حيث ينشأ على ما تعلّمه كما قال السيوطي رحمه الله تعالى: تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام فينشأون على الفطرة ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال.

---

(١) فتح الباري: ابن حجر: جـ ٨ ص ٦٩٤.

(٢) سورة النحل: [٨٨].

(٣) سورة الأنعام: [٢٦].

(٤) سورة الأنعام: [١٥٧].

(٥) سورة فصلت: [٣٣].

(٦) فضائل القرآن: ابن كثير: ص ٧٤، ٧٥.

فينبغي لولي الصغير والصغيرة أن يبدأ بتعليمهما القرآن منذ الصغر وذلك لأجل أن يتوجها إلى اعتقاد أن الله تعالى هو ربهم، وأن هذا كلامه تعالى، ولأجل أن يسري حب القرآن في قلوبهم، ويشرق نوره في عقولهم، وأفكارهم، ومداركهم، وحواسهم، ولأجل أن يتلقنا عقائد القرآن منذ الصغر، وأن ينشآ ويشبا على التخلق بخلق القرآن، والائتمار بأمره، واجتناب نواهيه، لأن التعلُّم في الصغر أرسخ في الحافظة، وأبقى في الذاكرة، وأوقع في القلب، وأشد انطباعاً في النفس[1].

(١) تلاوة القرآن المجيد: عبدالله سراج الدين: ص ١٠٠ ـ ١٠٣ بتصرف.

أحكام تعليم القرآن الكريم وآدابه

إذا كانت تلكم منزلة تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه فلا شك أن لها أحكاماً يجب التزامها ولها آداباً ينبغي الأخذ بها. وسنذكر بعض أحكام تعليمه:

١ ـ أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم:

وينبغي أن نفرق هنا بين أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم وأخذ الأجرة على مجرد تلاوته ونقصد هنا الأول دون الثاني إذ المقام مقام تعليم.

وإذا كان الأمر كذلك فقد اختلف العلماء في حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم على قولين[١]:

الأول: قول الأحناف والرواية الراجحة عن الحنابلة أنه لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن. ذكر ابن عابدين في حاشيته أن أصل مذهب الحنفية هو عدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وأن أئمة الحنفية اتفقت كلمتهم على ذلك، ثم استثنوا بعده الجواز عند الضرورة كما هو قول مشايخ بلخ من الحنفية[٢]. وقال في مطالب أولي النُّهى بعد ذكر تحريم الأجرة على تعليم القرآن قال: «وهذا المذهب وعليه جماهير الأصحاب، قال ابن منجا وغيره: هذا أصح وجزم به في الوجيز وغيره»[٣].

---

(١) رجعنا في ذكر القولين وأدلتهما إلى كتاب الدكتور عبدالله بن محمد الطريقي. القيم (أخذ الأجرة على أعمال الطاعات والمعاصي): ص ١٣ ـ ٣٥.

(٢) حاشية ابن عابدين: جـ ٦ ص ٥٦.

(٣) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: مصطفى السيوطي الرحيباني: جـ ٣ ص ٦٣٧؛ وانظر الإنصاف: جـ ٦ ص ٤٥.

واستدلوا بأدلة منها:

١ ـ حديث عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به. . .»[١].

٢ ـ حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن قال: «اقرؤوا القرآن وابتغوا به الله عز وجل من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه»[٢].

وفي رواية: «اقرؤه قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوم السهم يتعجل أجره ولا يتأجله»[٣].

٣ ـ حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: علّمت ناساً من أهل الصفة القرآن والكتابة فأهدى إليَّ رجل منهم قوساً فقلت ليست بمال وأرمي بها في سبيل الله فسألت رسول الله ﷺ عنها فقال: «إن سرك أن تُطَوَّق بها طوقاً من نار فاقبلها»[٤].

٤ ـ حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: علّمت رجلاً القرآن فأهدى إليَّ قوساً فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إن أخذتها أخذت قوساً من نار» فرددتها[٥].

٥ ـ حديث عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن وسلوا الله تبارك وتعالى به فإن من بعدكم قوماً يقرؤون القرآن يسألون الناس به»[٦].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده: ج ٣ ص ٤٢٨.
(٢) مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٣٥٧.
(٣) رواه أبو داود: ج ١ ص ٢٢٠ حديث رقم ٨٣١.
(٤) رواه ابن ماجه في سننه: ج ٢ ص ٧٣٠ حديث ٢١٥٧.
(٥) رواه ابن ماجه في سننه: ج ٢ ص ٧٣٠ حديث ٢١٥٨.
(٦) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤٣٧.

وقد أجاب المجيزون على هذه الأدلة بما يلي:

أن حديث عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه خاص بمن يتأكل به ويستكثر ولا يدل على منع قبول ما دفعه المتعلم بطيب نفس منه ولا استكثار من المعلم.

وأما حديث جابر رضي الله عنه ففيه تذكير بأن الواجب على المعلم أن لا يكون همه إقامة حروف القرآن وترك العمل به، وأن ينظر إلى الأجر الدنيوي دون الأخروي وليس في هذا تحريم لتجويد التلاوة أو أخذ الأجرة ولكن التحريم للاقتصار عليهما دون مقابلهما وهو العمل والرغبة في ثواب الله كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «إذا كان لا يقرأ القرآن إلا لأجل العروض فلا ثواب لهم على ذلك»[1].

وأما حديث عبادة وأُبي رضي الله عنهما فيحتمل: أن الرسول ﷺ علم أنهما فعلا ذلك خالصاً لله تعالى فكره أخذ العوض عليه كما قال الخطابي: «تأول المجيزون حديث عبادة على أنه أمر كان تبرع به ونوى الاحتساب فيه ولم يكن قصده وقت التعليم إلى طلب عوض ونفع فحذره النبي ﷺ إبطال أجره وتوعده عليه وكان سبيل عبادة في هذا سبيل من رد ضالة الرجل أو استخرج له متاعاً قد غرق في بحر تبرعاً وحُسبة فليس له أن يأخذ عليه عوضاً، ولو أنه طلب لذلك أجرة قبل أن يفعله حُسبة كان ذلك جائزاً، وأهل الصفة قوم فقراء كانوا يعيشون بصدقة الناس فأخذ الرجل المال منهم مكروه ودفعه إليهم مستحب»[2].

وأما حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه فليس فيه إلا تحريم السؤال بالقرآن وهو غير اتخاذ الأجر على تعليمه.

هذا لو صحت الأحاديث التي استدلوا بها والحق أن في الأحاديث التي

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ٢٤ ص ٣١٦.

(٢) معالم السنن: الخطابي: ج ٣ ص ٩٩، ١٠٠.

استدلوا بها مقالاً فلا تنهض للاحتجاج بها، بل قال النووي رحمه الله تعالى: «ليس في الباب حديث يجب العمل به من جهة النقل»[1].

الثاني: قول المالكية[2] والشافعية[3] والرواية الثانية عن أحمد[4] ومشايخ بلخ من الحنفية[5] بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن. واستدل المجيزون بأدلة منها:

١ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم من راقٍ إن في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»[6].

٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال: «وما أدراكم أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم»[7].

---

(١) التذكار في أفضل الأذكار: النووي: ص ١٤٩.
(٢) المدونة: ج ٤ ص ٤١٩؛ منح الجليل: ج ٧ ص ٤٧٦؛ الكافي: ج ٢ ص ٧٥٥.
(٣) روضة الطالبين: ج ٥ ص ١٩٠؛ أسنى المطالب: ج ٢ ص ٤١٠؛ إعانة الطالبين: ج ٣ ص ١١٣.
(٤) المغني: ابن قدامة: ج ٦ ص ١٤٠.
(٥) المبسوط: ج ١٦ ص ٣٧؛ وحاشية ابن عابدين: ج ٦ ص ٥٦.
(٦) رواه البخاري: ج ٧ ص ٢٣.
(٧) رواه البخاري: ج ٧ ص ٢٢.

٣ ـ حديث خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى رسول الله ﷺ ثم أقبل راجعاً من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إنا قد حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عنده شيء يداويه؟ قال: فرقيته بفاتحة الكتاب، قال وكيع: ثلاثة أيام كل يوم مرتين، فبرأ فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «خذها فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق»[1].

٤ ـ حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ جلوساً فجاءته امرأة تعرض نفسها عليه فخفض فيها النظر ورفعه فلم يردها. فقال رجل من أصحابه زوجنيها يا رسول الله. قال: «أعندك شيء؟». قال: ما عندي من شيء. قال: «ولا خاتماً من حديد؟». قال: ولا خاتماً، ولكن أشق بردتي هذه فأعطيها النصف وآخذ النصف. قال: «هل معك من القرآن شيء؟». قال: نعم. قال: «اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن»[2].

وإذا نظرنا في أدلتهم وجدنا الأدلة الثلاثة الأولى فيها أخذ أجرة على الرقية بالقرآن وليس على تعليمه. قال القرطبي رحمه الله تعالى: لا نسلم أن جواز أخذ الأجر في الرقي يدل على جواز التعليم بالأجر. أما الرابع فقد جعل تعليم القرآن عوضاً، وقام مقام المهر. ولكن قد يقال: إن الرجل فقير فجاز له ذلك فلا يكون عاماً في جواز أخذ الأجرة.

الترجيـح:

الحقيقة أن لأخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم صوراً وحالات مختلفة قد يختلف لأجلها الحكم فلا يكون حكمها واحد.

---

(١) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢١١؛ وأبو داود في سننه: ج ٤ ص ١٣ حديث ٣٨٩٦.

(٢) رواه البخاري: ج ٦ ص ١٣٤ كتاب النكاح وج ٦ ص ١٠٨، ١٠٩ كتاب فضائل القرآن؛ ورواه مسلم: ج ٢ ص ١٠٤٠ كتاب النكاح باب الصداق.

فالمعلم قد يكون غنياً وقد يكون فقيراً وقد يكون في المسلمين غيره كثير وقد يكون قليلاً أو لا يوجد غيره، ودافع الأجرة قد يكون المتعلم وهو أيضاً قد يكون غنياً وقد يكون فقيراً، وقد يكون دافعها بعض المحسنين، وقد تكون رزقاً من بيت المال، والأجرة قد تكون مشروطة وقد تكون غير مشروطة ولهذا فإن الحكم قد لا يتحد في هذه الحالات جميعاً.

ومما لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان أن عدم أخذ الأجرة في تعليم القرآن حسبة لله من أفضل الطاعات وخير القربات، ويليه في الأفضلية التعليم بلا شرط فإن أعطي شيئاً قبله وإن لم يعط لم يطلب.

وإذا نظرنا إلى عصرنا هذا الذي زادت به الأعباء، واتسعت به المسؤوليات، وكثرت به الأشغال وقلّ فيه المتطوعون والمحتسبون لتعليم كتاب الله تعالى فإنه[1]:

١ ـ ما لم يتفرغ أناس لتعليم القرآن ويعطون أجراً على ذلك فإن تدبيرهم أمر معاشهم سيأخذ الجزء الأكبر من وقتهم ولا يبق لتعليم القرآن حسبة إلا فضلة الوقت وبقية الجهد وما ينجز في هذا الوقت وبهذا الجهد لا يؤدي حق القرآن، ومكانته ومنزلته.

٢ ـ أن تعليم القرآن اتسع وشمل ـ بحمد الله وفضله ـ جميع مراحل التعليم: رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية. وأنشئت المدارس المتخصصة في تحفيظ القرآن بل وكليات القرآن وأقسام الدراسات القرآنية مما يستدعي تفرغ الأعداد الكبيرة من معلمي القرآن لذلك. وما لم يأخذوا أجراً أسوة بغيرهم من موظفي الدولة ومن المعلمين فإن هذا يؤدي إلى التقصير في حق القرآن الكريم ونشره وتعليمه، إذ من المتعذر بل قد يكون من المستحيل وجود هذا العدد الكبير من المحتسبين لتعليم القرآن.

(١) انظر كتاب (مع القرآن الكريم دراسات وأحكام): حيدر قفة: ص ٢٩٨.

لذا نرى أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم في المدارس الحكومية والأهلية التي تدفع أجراً معلوماً للمعلم لا بأس به. أما أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن في المساجد الذي يقوم على تبرع المحسنين والمحتسبين فالأولى عدم اشتراط أجرة معلومة والرضا بما يدفع إليه حتى لو لم يعطِ شيئاً فالأولى بمعلم القرآن أن تتوق نفسه إلى أن يكون ممن عناهم الرسول ﷺ بقوله: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» إذ أن هذا من ثمن هذه الخيرية وسلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة[1].

وقد أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على سؤال عن حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله بقولها: «حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله ليس فيها شيء لعموم قوله ﷺ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»[2].

ولعلنا قد أطلنا بعض الإطالة في هذا البحث إذ أنه من المباحث المهمة بل الأصول التي يقوم عليها هذا الكتاب فنحن نخاطب به أكثر ما نخاطب المعلمين أو طلاب كليات المعلمين، وحق أن يعرفوا هذا وأن يوضح لهم.

٢ ـ ومن الأحكام التي تتعلق بتعليم القرآن الكريم حكم الجوائز التشجيعية التي تدفع للطلاب المتفوقين:

فقد وفق الله تعالى هذه الأمة وولاة أمورها للعناية بالقرآن الكريم فعم تعليمه وانتشرت مدارسه وكثرت حلق تحفيظه فهو من المقررات المدرسية والحمد لله في جميع المراحل في بلادنا، وأنشأت الدولة وفقها الله تعالى مدارس

---

(١) روى الترمذي في الجامع الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة». وقال: هذا حديث حسن غريب: ج ٤ ص ٦٣٣.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش: ج ٤ ص ٩١.

تحفيظ القرآن الابتدائية والمتوسطة والثانوية لمزيد العناية والاهتمام به وعقدت في كثير من مساجدنا حلق تحفيظ القرآن الكريم وكذلك في بعض البلدان الإسلامية.

ورافق هذا سلوك سبل شتى لتشجيع حفظ القرآن الكريم وتلاوته بالمكافآت الشهرية للطلاب والجوائز المادية والعينية للمتفوقين أو لمن يحفظ القرآن كله أو بعضه بل وعَمَّ ذلك السجناء. فأسقطت الحكومة وفقها الله تعالى جزءاً من عقوبة السجن لمن يحفظ شيئاً من القرآن بنسب معينة تصل إلى نصف المدة. وعليه فإن الجوائز التشجيعية هذه على أنواع:

الأول: مكافآت ثابتة شهرية لطلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

الثاني: جوائز تشجيعية لكل من يحفظ القرآن أو بعضه.

الثالث: جوائز للأوائل في مسابقات في حفظ القرآن وتلاوته محلية ودولية.

وهي أيضاً تنقسم من حيث النوع إلى أنواع:

الأول: جوائز مادية مالية.

الثاني: جوائز عينية كالكتب وأشرطة التسجيل والآلات والأجهزة المنزلية.

الثالث: جوائز خاصة كإسقاط جزء من عقوبة السجن.

ولم أجد أحداً من العلماء أو المؤلفين السابقين أو المعاصرين بحث تفصيلاً حكم هذه الجوائز وإنما أجازوها إجمالاً. وقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أمراء الأجناد أن ارفعوا إليَّ كلَّ من حمل القرآن، حتى ألحقهم في الشرف من العطاء، وأرسلهم في الآفاق يعلّمون الناس، فكتب إليه الأشعري رضي الله عنه أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلاثمائة وبضع رجال[1].

(١) حياة الصحابة: الكاندهلوي: ج ٣ ص ٢٣٩.

وكتب هارون الرشيد رحمه الله تعالى إلى الولاة وإلى أمراء الأجناد يقول: «أما بعد فانظروا من التزم الأذان عندكم فاكتبوه في ألف من العطاء، ومن جمع القرآن وأقبل على طلب العلم وعمر مجالس العلم ومقاعد الأدب فاكتبوه في ألفي دينار من العطاء، ومن جمع القرآن وروى الحديث وتفقه في العلم واستبحر فاكتبوه في أربعة آلاف دينار وليكن ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الأمر، من المعروفين به، من علماء عصركم، وفضلاء دهركم، فاسمعوا قولهم، وأطيعوا أمرهم فإن الله تعالى يقول: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] وهم أهل العلم.

قال ابن المبارك رحمه الله تعالى بعد ذلك: فما رأيت عالماً، ولا قارئاً للقرآن، ولا سابقاً للخيرات، ولا حافظاً للحرمات في أيام بعد أيام رسول الله ﷺ وأيام الخلفاء والصحابة، أكثر منهم في زمن الرشيد وأيامه، لقد كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثمان سنين ولقد كان الغلام يستبحر في الفقه والعلم ويروي الحديث ويجمع الدواوين ويناظر المعلمين وهو ابن إحدى عشرة سنة[2].

فإن قيل قد يدفع هذا قوماً إلى تعلُّم القرآن للمكافأة المادية أو لإسقاط العقوبة لا لوجه الله. قلنا: وما يدريك ولعله يكون سبب هدايته. قال النووي رحمه الله تعالى: قال العلماء: ولا يمتنع عن تعليم أحد لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان وغيره: طلبهم للعلم نية وقالوا: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله[3]. وكتب عمر رضي الله عنه إلى بعض عماله أن أعطِ الناس على تعلُّم القرآن. فكتب إليه: إنك كتبت إليَّ أن أعطِ الناس على تعلُّم القرآن فتعلّمه من ليست له رغبة إلا رغبة الجند، فكتب إليه أن أعطِ الناس على المودة والصحابة[4].

---

(١) سورة النساء: [٥٩].

(٢) الإمامة والسياسة: ابن قتيبة: جـ٢ ص ١٥٧.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: النووي تحقيق عبده الكوشك: ص ٤٩.

(٤) منتخب كنز العمال: علي المتقي: جـ ١ ص ٣٩٩ بحاشية مسند الإمام أحمد.

ومع هذا فقد أخرج أبو عبيد وغيره عن أسير بن عمرو قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن سعداً رضي الله عنه قال: من قرأ القرآن ألحقته في ألفين فقال عمر: أف أف! أيعطى على كتاب الله عز وجل[1].

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم أخذ جوائز في مسابقة لحفظ القرآن فأجابت اللجنة: لا حرج في ذلك ولا فرق بين الرجال والنساء في هذا الأمر[2]. كما سئلت عن الحكم في إقامة مباريات ترتيل القرآن الكريم بالنسبة للنساء بحضور الرجال فأجابت: ترتيل البنات للقرآن بحضرة الرجال لا يجوز، لما يخشى في ذلك من الفتنة بهن، وقد جاءت الشريعة بسد الذرائع المفضية للحرام[3].

قلت: وتحسين الصوت في التلاوة مطلوب فإن ذهبت المرأة تحسن صوتها في التلاوة عند الرجال وقعت في المحظور والله المستعان.

٣ ـ ومن الأحكام المتعلقة بتعلُّم القرآن الكريم وتعليمه: الطهارة:

من حق الأماكن الطاهرة أن تصان عن النجاسات ولذا لا يجوز دخول الكفار والمشركين إلى مكة والمدينة، وكذا المساجد فإنها أماكن طاهرة فلا يجوز أن يدخلها الكفار ولا المحدث حدثاً أكبر ولا الحائض والنفساء.

وكذا الأشياء الطاهرة تصان عن الأماكن النجسة فلا يجوز دخول الحمامات بكتب العلم الشرعي فضلاً عن القرآن الكريم.

وإذا كان الأمر كذلك فإن القرآن طاهر لا يمسه إلا طاهر وقد بحث العلماء ذلك وبيّنوا أحكامه. وينبغي أن نفرق بين:

---

(١) المرجع السابق: جـ ١ ص ٣٩٨ بحاشية مسند الإمام أحمد.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش: جـ ٤ ص ٨٨.

(٣) المرجع السابق: جـ ٤ ص ١٢٧.

١ ـ حكم تلاوة القرآن لغير الطاهر.

٢ ـ حكم مس المصحف لغير الطاهر.

وقبل أن نبيّن ذلك نذكر أن غير الطاهر يشمل:

١ ـ المحدث حدثاً أكبر (جنابة).

٢ ـ المحدث حدثاً أصغر.

٣ ـ الحائض.

٤ ـ النفساء.

٥ ـ الكافر.

أما تلاوة القرآن الكريم من غير مسٍ للمصحف فكما يلي:

يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن من غير مس المصحف وهو محدث الحدث الأصغر من غير خلاف بين العلماء لكن قراءته على وضوء أفضل[١]. قال النووي رحمه الله تعالى: فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين والأحاديث فيه كثيرة معروفة. قال إمام الحرمين: ولا يقال ارتكب مكروهاً بل هو تارك للأفضل فإن لم يجد الماء تيمم[٢].

أما الجنب فإن جمهور العلماء على أنه لا يجوز له أن يقرأ القرآن ولو عن ظهر قلب ومن غير أن يمس المصحف[٣]. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «والأربعة ـ يعني الأئمة ـ أيضاً لا يجوزون للجنب قراءة القرآن»[٤].

وأما قراءة الحائض والنفساء القرآن بلا مس للمصحف فلا بأس به في أصح

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة: ج ٤ ص ٧٧.

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن: النووي: ص ٩٣.

(٣) انظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: ج ٤ ص ٧٢، ٧٣.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية: جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد: ج ٢١ ص ٢٦٨.

قولي العلماء لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ما يمنع من ذلك[1].

وقد أجابت اللجنة الدائمة على سؤال سائلة: يجوز لك أن تقرئي القرآن وأنت حائض وأن تعلّمي الحُيَّض التلاوة والتجويد حال الحيض دون مس المصحف[2].

وأما قراءة الكافر للقرآن الكريم حيث قد يوجد في الفصل بعض الطلاب النصارى ويتساءل بعض المعلمين عن حكم تعليمهم ومسهم للقرآن.

فقد عقد البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باباً بعنوان (باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت) وأخرج فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخبرني أبو سفيان أن هرقل دعا بكتاب النبي ﷺ فقرأ فإذا فيه «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ﴾ الآية[3].. قال ابن حجر رحمه الله تعالى: «ووجه الدلالة منه أن النبي ﷺ كتب إلى الروم وهم كفار والكافر جنب، كأنه يقول إذا جاز مس الكتاب للجنب مع كونه مشتملاً على آيتين فكذلك يجوز له قراءته، كذا قاله ابن رشيد وتوجيه الدلالة منه إنما هي من حيث إنه إنما كتب إليهم ليقرءوه فاستلزم جواز القراءة بالنص لا بالاستنباط. وقد أجيب ممن منع ذلك ـ وهم الجمهور ـ بأن الكتاب اشتمل على أشياء غير الآيتين، فأشبه ما لو ذكر بعض القرآن في كتاب في الفقه أو في التفسير فإنه لا يمنع قراءته ولا مسه عند الجمهور لأنه لا يقصد منه التلاوة، ونص أحمد أنه يجوز مثل ذلك في المكاتبة لمصلحة التبليغ، وقال به كثير من الشافعية، ومنهم من خص الجواز بالقليل كالآية والآيتين، قال الثوري: لا بأس أن يعلم الرجل النصراني الحرف من القرآن عسى الله أن يهديه، وأكره أن يعلّمه الآية هو كالجنب، وعن أحمد أكره أن يضع القرآن في غير موضعه وعنه إن رجي منه الهداية جاز وإلا فلا»[4].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جـ ٤ ص ٧٤.

(٢) المرجع السابق: جـ ٤ ص ٧٥.

(٣)(٤) فتح الباري: ابن حجر: جـ ١ ص ٤٨٦، ٤٨٧.

وقال ابن حجر في موضع آخر: «وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف فمنع مالك من تعليم الكافر القرآن، ورخص أبو حنيفة، واختلف قول الشافعي، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الأمن منه أن يتسلط بذلك إلى الطعن فيه، وبين من يتحقق أن ذلك لا ينجح فيه أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين والله أعلم ويفرق أيضاً بين القليل منه والكثير»[1].

والذي يظهر أن انتشار المصاحف بين الأيدي وفي المكتبات في كل مكان في بلاد المسلمين وغيرها يجعل حصول الكافر عليه أمراً ميسراً ولو أراد أحدهم الاستهانة به أو ابتذاله لوجد ألف سبيل وسبيل ومن الأولى أن نمكّنه من القراءة فيه ودراسته بيننا وتحت أنظارنا ونجد في تدريسه منفذاً ميسراً لتبليغه الإسلام وشرحه له لعل الله أن يهديه ويشرح صدره للإسلام والله المستعان.

وأما مَسُّ المصحف بالنسبة:

١ ـ للمحدث حدثاً أكبر.

٢ ـ للمحدث حدثاً أصغر.

٣ ـ للحائض والنفساء.

٤ ـ الطفل الصغير.

فقد قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «مذهب الأئمة الأربعة أنه لا يمس المصحف إلا طاهر»[2]. وقال في موضع آخر: «وأما مسّ المصحف فالصحيح أنه يجب له الوضوء كقول الجمهور وهذا هو المعروف عن الصحابة سعد وسلمان وابن عمر»[3]. وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: «إن من

(١) فتح الباري: ابن حجر: جـ ٦ ص ١٢٦.

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية: جـ ٢١ ص ٢٦٦.

(٣) المرجع السابق: جـ ٢١ ص ٢٨٨.

أراد مسّ المصحف من المسلمين فعليه أن يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر»[1]. وأجابوا على سؤال آخر: «لا يجوز للحائض مس المصحف عند جمهور العلماء»[2]. وقال القرطبي رحمه الله تعالى: «واختلف العلماء في مس المصحف على غير وضوء فالجمهور على المنع من مسه لحديث عمرو بن حزم»[3]. وقال ابن قدامة رحمه الله تعالى: «مسألة: قال: «ولا يمس المصحف إلا طاهر» يعني طاهراً من الحدثين جميعاً»[4].

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾[5].

وبما جاء في كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»[6].

وعلى هذا فإنه لا يجوز للمحدث حدثاً أكبر أو أصغر ولا للحائض ولا للنفساء مس المصحف بدون حائل بينه وبين المصحف.

أما مس المصحف بحائل من قطعة قماش أو جلد أو نحوها فقد أباحه كثير من العلماء. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وأما إذا حمل الإنسان المصحف بكمه فلا بأس ولكن لا يمسه بيديه»[7]. وقال: «ومن كان معه مصحف فله أن يحمله بين قماشه، وفي خرجه وحمله، سواء كان ذلك القماش لرجل أو امرأة، أو صبي، وإن كان القماش فوقه أو تحته. والله أعلم»[8]. وقال ابن قدامة رحمه الله تعالى: «ويجوز حمله بعلاقته». وعلل ذلك بقوله: «لأنه غير ماسٌ له، فلم

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع أحمد بن عبد الرزاق الدويش: ج ٤ ص ٧٢.
(٢) المرجع السابق: ج ٤ ص ٧٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ج ١٧ ص ٢٢٦.
(٤) المغني: ابن قدامة: ج ١ ص ٢٠٢.
(٥) سورة الواقعة: [٧٩].
(٦) سنن الدارمي: ج ٢ ص ٢١٤؛ والموطأ: للإمام مالك: ج ١ ص ٩٨.
(٧)(٨) مجموع الفتاوى: ابن تيمية: ج ٢١ ص ٢٦٧.

يمنع منه، كما لو حمله في رحله، ولأن النهي إنما يتناول المس، والحمل ليس بمس، فلم يتناوله النهي». ثم قال: «وعلى هذا لو حمله بعلاقة، أو بحائل بينه وبينه مما لا يتبعه في البيع جاز لما ذكرنا»[1]. وقال: «وخرج القاضي في مَسِّ غلافه وحمله بعلاقته رواية أخرى أنه لا يجوز، بناء على مسه بكمه والصحيح جوازه»[2].

وعلى هذا فيجوز ـ فيما نرى ـ للحائض والنفساء خاصة المعلمة منهن أن تقرأ في المصحف إذا جعلت بينها وبينه حائلاً من قطعة قماش أو لبست قفازين أو غير ذلك مما لا يتبع المصحف عند البيع. وأما تقليب الصفحات فقد قال ابن قدامة: «ويجوز تقليبه بعود ومسه به»[3]. قلت: ومثله السواك.

وأما كتابة الآيات على اللوح أو السبورة، وقراءة الآيات منهما فقد أجازهما العلماء. قال ابن تيمية: «الحمد لله إذا قرأ في المصحف أو اللوح ولم يمسه جاز ذلك، وإن كان على غير طهور، ويجوز له أن يكتب في اللوح وهو على غير وضوء والله أعلم»[4]. وقال ابن قدامة: «وكتب المصحف بيده من غير أن يمسه وفي تصفحه بكمه روايتان»[5].

هذا بالنسبة للمعلمين والمعلمات، أما بالنسبة للطلبة والطالبات الصغار في السن وفي الصف الأول خاصة فقد قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: «وفي مس صبيان الكتاتيب ألواحهم التي فيها القرآن وجهان: أحدهما: الجواز، لأنه موضع حاجة، فلو اشترطنا الطهارة أدَّى إلى تنفيرهم عن حفظه، والثاني: المنع لدخولهم في عموم الآية. وقال القرطبي رحمه الله تعالى: «وفي مس الصبيان إياه ـ يعني المصحف ـ على وجهين: أحدهما: المنع، اعتباراً بالبالغ، والثاني:

---

(1) المغني: ابن قدامة: ج ١ ص ٢٠٣.

(2)(3) المرجع السابق: ج ١ ص ٢٠٤.

(4) مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ٢١ ص ٢٦٦.

(5) المغني: ابن قدامة: ج ١ ص ٢٠٤.

الجواز، لأنه لو منع لم يحفظ القرآن، لأن تعلمه حال الصغر، ولأن الصبي وإن كانت له طهارة إلا إنها ليست بكاملة، لأن النية لا تصح منه، فإذا جاز أن يحمله على غير طهارة كاملة جاز أن يحمله محدثاً»[1].

ويظهر جواز مس الصبيان للمصحف ولو على غير طهارة ولكن الأولى بالمعلم والمعلمة حثّهم على الوضوء والتطهر وتعويدهم عليه من غير تشديد ولا تنفير، والله الموفق.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: جـ ١٧ ص ٢٢٧.

آداب تعلم القرآن الكريم وتعليمه

وإذا كان للتعلّم والتعليم عامة آداب فإن تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه أولى بذلك بل يختص بآداب ينبغي الأخذ بها والتزامها للمعلم والمتعلم وسنذكر أولاً آداب المعلم ثم نذكر آداب المتعلم.

أولاً: آداب تعليم القرآن الكريم:

١ ـ وجوب الإخلاص لله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾[1]. وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى»[2]. قال النووي رحمه الله تعالى: وهذا الحديث من أصول الإسلام[3] فينبغي أن يكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى ولا ينافي ذلك أخذ الأجرة التي يقضي بها حوائجه.

٢ ـ التواضع ولين الجانب:

فلا يتعاظم عند طلابه، بل يتواضع لهم ويلين جانبه معهم فإنهم إن رأوا منه تعالياً وتكبراً نفروا منه، وانصرفوا عنه، ونزعت البركة من علمه.

وليحذر من الاغترار بعلمه أو اعتقاد أن علمه يغني الطالب عن علم غيره، فيكره أن يقرأ طلابه على غيره. قال النووي رحمه الله تعالى: «وهذه مصيبة يبتلى

---

(١) سورة البينة: [٥].

(٢) رواه البخاري: ج ١ ص ٢؛ ورواه مسلم: ج ٣ ص ١٥١٥، ١٥١٦.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: النووي: ص ٢٩.

بها بعض المعلمين الجاهلين وهي دلالة بيّنه من صاحبها على سوء نيته، وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله الكريم، فإنه لو أراد الله تعالى بتعليمه لما كره ذلك بل قال لنفسه: أنا أردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت، وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم فلا عتب عليه»[1].

٣ ـ العدالة بين الطلاب:

فلا ينبغي تقديم الغني على الفقير، أو القوي على الضعيف، أو من يؤمل منه نفعاً أو قضاء حاجة على غيره فإن هذا مقام تزل به الأقدام، وتبطل به الأعمال، وسيأتي لذلك مزيد بيان.

٤ ـ الالتزام بمحاسن الأخلاق:

التي ورد الشرع بها والخلال الحميدة التي أرشد إليها كالزهد في الدنيا، واجتناب الغرق في ملذاتها، والاستغراق في تحصيل مكاسبها، وأن يكون سخياً كريماً، طلق الوجه من غير ابتذال حليماً صبوراً متنزهاً عن دنيء الاكتساب، مترفعاً عن ما فيه شبهة من المكاسب، ملازماً للورع والخشوع، والسكينة والوقار، والتواضع والخضوع، مجتنباً كثرة الضحك والمزاح، ملازماً الوظائف الشرعية كالتنظف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها؛ كقص الشارب، وتقليم الأظافر، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة، والملابس المتسخة، وحسن المظهر، وأن يكون سمته سمت العلماء، وينبغي أن يكثر من التسبيح والتهليل، والإكثار من الدعوات، والأذكار، ومراقبة الله تعالى في السر والعلن[2] والحذر كل الحذر أن يرى لاهياً غافلاً مبتذلاً وليجتنب كل الاجتناب ساقط القول وبذيء العبارة.

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس يفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون،

---

(١) المرجع السابق: ص ٣٨.

(٢) انظر التبيان: النووي: ص ٣٩، ٤٠؛ والتذكار في أفضل الأذكار: القرطبي: ص ٨٤، ٨٥.

وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً، حكيماً حليماً، عليماً سكيتاً، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً ولا صياحاً ولا حديداً». وعنه أيضاً قال: «إن استطعت أن تكون أنت المحدِّث وإذا سمعت الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فارعها سمعك فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه»[1].

٥ ـ اختبار الطالب قبل البدء بتعليمه لمعرفة المستوى الذي وصل إليه والموضع الذي يحتاج إليه، فلا يبدأ بتعليمه من البقرة مثلاً قبل أن يتعلم ما يؤدي به صلواته من الفاتحة وقصار السور.

٦ ـ أن يبذل النصيحة لطلابه:

ففي الحديث: «الدين النصيحة». قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[2]. قال النووي رحمه الله تعالى: «ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتآلف قلب الطالب، فإن منهم من ينصرف ذهنه عن التعلم فينبغي اللطف به، والنصح له، وعدم النفور منه وليحتسب المعلم ذلك عند ربه، وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق متلطفاً به، محرضاً له على التعلم، وأن يذكره برفق بفضيلة ذلك وعليه أن يعتني بمصلحة طلابه كما يعتني بمصالح أولاده فيشفق عليهم، ويحبهم، ويرحمهم فلا يكلفهم ما لا يطيقون، وأن يصبر على جفاء الجافي منهم، وسوء أدبه وليعذرهم في ذلك فإن الإنسان معرض للنقائص لا سيما إذا كان صغير السن. فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[3]. وروي عن ابن

---

(١) الحلية: لأبي نعيم: جـ ١ ص ١٣٠؛ والتذكار: القرطبي: ص ٨٤، ٨٥.

(٢) رواه مسلم: جـ ١ ص ٧٤.

(٣) رواه البخاري: جـ ١ ص ٩؛ ورواه مسلم: جـ ١ ص ٦٧.

عباس رضي الله عنهما أنه قال: «أكرم الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليَّ، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت». وفي رواية: «إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني»[1].

٧ ـ أن يقبل بوجهه على الطالب حين يقرأ:

وأن يحسن الاستماع إليه، ولا يشتغل عنه بحديث ولا غيره، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، ويصون يديه عن العبث في حال الإقراء[2]، وكثرة الالتفات من غير حاجة، فإنهم إن رأوا منه انصرافاً عنهم، قلّ اهتمامهم، وضعفت عزيمتهم.

٨ ـ أن لا يستمع إلى أكثر من واحد في آن واحد:

فإن الاستماع إلى أكثر من واحد يسبب فوتاً كبيراً لتصحيح القراءة وحسن التعليم فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، أما التلقين فلا بأس أن يلقن الجماعة في آن واحد[3].

٩ ـ الرفق بالمخطىء:

فينبغي للمعلم أن لا يعنّف القارىء عليه إذا غلط أو أخطأ ولا يجفو عليه، والحذر كل الحذر من السخرية منه، أو تهزئته فإن هذا قد يكون سبباً للنفور منه وبالحري أن لا يعود إلى المسجد أو حلقته[4].

١٠ ـ الحذر من استقضاء الطلاب لحوائجه:

أو استخدامهم في مصالحه، أو أن يطلب منهم خدمة يقدمونها له، وإن كانت قليلة. قال الآجري رحمه الله تعالى: «إنه ينبغي لمن كان يقرأ القرآن لله أن

---

(١) انظر التبيان: النووي: ص ٤٣، ٤٤.

(٢) انظر أخلاق أهل القرآن: الآجري تحقيق محمد عمرو بن عبد اللطيف: ص ١١٧؛ والتبيان للنووي: ص ٥٠.

(٣) أخلاق أهل القرآن: الآجري: ص ١١٩.

(٤) المرجع السابق: ص ١٢٠.

يصون نفسه عن استقضاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن وأن لا يستخدمه ولا يكلفه حاجة يقوم بها واختار له إذا عرضت له حاجة أن يكلفها لمن لا يقرأ عليه وأحب أن يصون القرآن عن أن يقضى له به الحوائج»[1]. ثم ذكر بعض أقوال العلماء في ذلك فقد سأل عبدالله بن إدريس أحد تلاميذه قضاء حاجة له ثم رده وقال: لا تسأل فإنك تكتب عني الحديث وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة وهذا خلف بن تميم يقول: مات أبي وعليه دين فأتيت حمزة الزيات فسألته أن يكلم صاحب الدين أن يضع عن أبي شيئاً فقال لي حمزة: ويحك إنه يقرأ عليّ القرآن وأنا أكره أن أشرب من بيت من يقرأ عليّ القرآن ثم ذكر الآجري عدداً من الأخبار وعقب عليها بقوله: الأخبار في هذا المعنى كثيرة ومرادي من هذا نصيحة لأهل القرآن لئلا يبطل سعيهم إن هم طلبوا به شرف الدنيا حرموا شرف الآخرة. وروى جرير بن عبد الحميد قال: مر بنا حمزة الزيات فاستسقى ماء، فلما أردت أن أناوله قال: أنت هو؟ قلت: نعم. قال: أليس تحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم. قال: رده وأبى أن يشرب[2].

ومما يحزّ في النفس أنا نرى بعض من يستقضي حوائجه من طلابه سواء كانت حوائج شخصية أو منزلية أو في المؤسسات أو الدوائر الحكومية نجد أن كل ذلك يكون على حساب الأمانة التي أسندت إليه بالدقة في الاختبار والدرجات ونحوها وبئس العمل الذي يؤدي إلى الخيانة في الأمانة وأشد منه إذا كان ذلك في كتاب الله الذي ينبغي أن يكونوا حراسه، وأن يقيموا حدوده كما أقاموا حروفه والله المستعان.

ثانياً: آداب المتعلم للقرآن الكريم:

يشترك المتعلم مع المعلم في كثير من آداب المعلم في نفسه كالإخلاص والتواضع والالتزام بمحاسن الأخلاق وغيرها فلا نعيدها، ومن آدابه أيضاً:

---

(١) أخلاق أهل القرآن: أبو بكر محمد الآجري: ص ١٢٢.

(٢) المرجع السابق: ص ١٢٤ ـ ١٣٢؛ والحدائق: ابن الجوزي: ج ١ ص ٥٢٧.

١ ـ احترام معلمه:

فينبغي أن يعرف حق معلمه فيحترمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سناً، أو أقل شهرة، ونسباً وصلاحاً وغير ذلك، ويتواضع للمعلم فيتواضعه للعلم يدركه وقد قالوا:

العلم حربٌ للفتى المتعالي ... كالسيل حرب للمكان العالي

وعليه أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام، ولا يجترىء عليه، وأن يهابه فهذا الربيع تلميذ الشافعي رحمهما الله تعالى يقول: «ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له». وإذا دخل على معلمه فينبغي أن يدخل بأدب واحترام متنظفاً حسن الهندام والمظهر، وأن لا يدخل بغير استئذان وأن يسلم على الحاضرين إذا دخل ويخصه، ويجلس بين يدي معلمه جلسة المتعلم لا جلسة المعلم، ولا يرفع صوته، ولا يضحك، ولا يكثر الكلام من غير حاجة، ولا يعبث بيده ولا غيرها، ولا يكثر من الالتفات لغير حاجة بل يقبل على معلمه بوجهه ويصغي إلى كلامه، وإذا رأى في معلمه انشغال قلب أو هماً أو غمّاً راعى ذلك فلا يشغله.

ومن الأدب مع شيخه أن يحتمل جفوة الشيخ، وسوء خلقه ويلتمس له العذر في ذلك وإذا جفاه شيخه ابتدأ هو بالاعتذار إلى الشيخ، وأظهر أن الذنب له والعتب عليه، ولاطفه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة وأبقى لقلب شيخه له[١].

٢ ـ التفرغ للتعلم:

وذلك بأن يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سبباً لا بد منه للحاجة[٢] وذلك أن كثرة الأشغال سبب لانشغال الذهن مما يعوق التحصيل.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: النووي: ص ٥٣ ـ ٥٨ بتصرف.

(٢) التبيان: النووي: ص ٥٢.

٣ ـ الحرص على التعلّم:

وذلك بالمواظبة على الحضور، وأن لا يقنع بالقليل إذا تمكن من الكثير، وإذا حضر قبل شيخه انتظره حتى قدومه، وينبغي أن يحافظ على قراءة ما حفظ، وأن لا يؤثر بنوبته غيره فإن الإيثار بالقُرَب مكروه، بخلاف الإيثار بحظوظ النفس فإنه محبوب[١].

٤ ـ الحذر من العجب بما حصل:

وهذا مزلق خطير قد يذهب بالأجر والثواب، فينبغي لمن أكرمه الله بحفظ القرآن أو كثير منه أن لا يعجب بما حصل ويغتر به، فإن الشيطان قد يتخذ ذلك مدخلاً إلى قلبه فيوسوس إليه أنه قد أدى ما لم يؤده غيره وأنه من أفضل الناس وخيرهم ويفتح له باب الكبر والتباهي والتقصير في العبادة اكتفاء بما حصل والعياذ بالله. وقد ذم ابن الجوزي رحمه الله تعالى القارىء الذي ينشغل بالروايات ويعكف على الشواذ ويرى أن المقصود نفس التلاوة، ولا يتلمح عظمة المتكلم، ولا زجر القرآن ووعده، وربما ظن أن حفظ القرآن يدفع عنه، فتراه يترخص في الذنوب، ولو فهم لعلم أن الحجة عليه أقوى ممن لم يقرأ[٢] وإن وجد شيئاً من ذلك في نفسه أو خاف ذلك فعليه أن يُذَكِّر نفسه أنه لم يحصل له ما حصل بحوله وقوته وإنما هو من فضل الله تعالى عليه فلا ينبغي أن يعجب بشيء لم يخترعه، بل أودعه الله سبحانه وتعالى فيه[٣].

٥ ـ الحذر من أن يحسد غيره بما حصل:

فإذا رأى زميلاً له قد تفوق عليه وآتاه الله ملكة حفظ فلا يحسده عليها بل يدعو الله له بالتوفيق ويسأل الله أن يؤتيه مثل ما آتاه وليكن هذا دافعاً له إلى الجد في التحصيل وزيادة الوقت المخصص للحفظ وطريقة علاج الحسد أن يعلم أن

---

(١) المرجع السابق: ص ٥٩ بتصرف.

(٢) صيد الخاطر: ابن الجوزي: ص ٣٥٤.

(٣) المرجع السابق: ص ٦٢.

حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة في هذا فينبغي أن لا يعترض عليها وأن لا يكره حكمة أرادها الله تعالى[1].

(١) التبيان: النووي: ص ٦٢.

فضل تلاوة القرآن الكريم

ورد بيان فضل التلاوة في الكتاب والسنة وليس المقام هنا مقام استيفاء واستقصاء فنكتفي بالإشارة السريعة ففضل التلاوة معلوم من الدين بالضرورة في الصلاة وخارجها بل لا تصح الصلاة إلا بتلاوة الفاتحة وهي من القرآن.

وقد حثّ الله تعالى عباده على التلاوة فقال عز شأنه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾﴾[(١)] ولعل في تقديم ذكر التلاوة على ذكر الصلاة والزكاة إشارة إلى مكانتها ومنزلتها العظيمة.

وورد في السنّة أحاديث كثيرة في بيان فضل التلاوة منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» رواه البخاري ومسلم[(٢)].

ومنها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال ـ يعني لصاحب القرآن ـ اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[(٣)].

---

(١) سورة فاطر: [٢٩، ٣٠].

(٢) البخاري: جـ ٨ ص ٥٣٢ تفسير سورة عبس؛ ورواه مسلم: جـ ١ ص ٧٩٨ باب رقم ٨٠ في صلاة المسافرين.

(٣) رواه أبو داود: كتاب الصلاة: (١٤٦٤) باب استحباب الترتيل في القراءة؛ والترمذي في ثواب القرآن (٢٩١٦) باب رقم ١٧؛ والإمام أحمد في مسنده: جـ ٢ ص ١٩٢؛ والحاكم في مستدركه: جـ ١ ص ٥٥٢، ٥٥٣ وصححه ووافقه الذهبي.

وورد أن القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة وهو الذي يكثر من قراءته، ولذا حث الرسول ﷺ على قراءته للحصول على شرف الصحبة للقرآن فقال عليه الصلاة والسلام: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم(١).

ونظراً لفضل التلاوة الكبير ومنزلتها العالية فليس في الدنيا كلها بزينتها وزخارفها ما يستحق أن يغبط عليه الإنسان حاشا التلاوة والنفقة كما ورد بيانهما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»(٢).

ولو لم يرد في فضل تلاوة القرآن الكريم إلا حديث ابن مسعود رضي الله عنه لكفى به داعياً ودافعاً للتنافس بين المسلمين في تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار. فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»(٣).

تالله لولا ما ران على القلوب ما انفك أحدنا عن تلاوة القرآن وما فرطنا في تلاوته هذا التفريط ساعات تلو الساعات تنقضي من أعمارنا لا نحسب لها حساباً.

أرأيتم لو أخذ أحدنا المصحف في ساعة من ساعات يومه الضائعة وتلا فيها آيات من القرآن الكريم فكم سيقرأ فيها من حرف، وإذا كان بكل حرف عشر حسنات فكم سيثاب في هذه الساعة من حسنة إنه لثواب كبير وأجر عظيم لا ينبغي لذي لب أن يفرط فيه.

---

(١) رواه مسلم: جـ ١ ص ٨٠٤ في صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(٢) صحيح البخاري: جـ ٩ ص ٦٥ كتاب فضائل القرآن ٥٠٢٥ باب اغتباط صاحب القرآن؛ ورواه مسلم: جـ ١ ص ٨١٥ في صلاة المسافرين وباب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه.

(٣) رواه الترمذي: جـ ٥ ص ١٧٥؛ والدارمي: جـ ٢ ص ٤٢٩ وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

آداب التلاوة

اعتنى العلماء رحمهم الله تعالى بهذه الآداب عناية كبيرة، وأولوها عنايتهم وفصلوها في كتبهم بل وألفوا فيها كتباً مستقلة، فقد ألف الإمام النووي رحمه الله تعالى كتابه التبيان في آداب حملة القرآن وقال في باب آداب القراءة: «هذا الباب هو مقصود الكتاب وهو منتشر جداً وأنا أشير إلى أطراف من مقاصده كراهة الإطالة، وخوفاً على قارئه من الملالة»[1]. وقال القرطبي رحمه الله تعالى: «هذا الباب إذا تتبعت أحاديثه ومعانيه يقوم منها كتاب ونحن نذكر من ذلك على جهة التقريب والاختصار، دون التطويل والإكثار ما كان فيه مقنع وغنية لأولي الأبصار والنهية»[2].

وإذا كان منهجهم رحمهم الله تعالى عدم الإطالة والاقتصار على الاختصار فإنا لن نتجاوزه هنا وسنذكر بعض آداب التلاوة للتذكير والتنبيه ومن أراد زيادة بيان، وحري بقارىء القرآن أن يطلب ذلك فدونه المؤلفات التي فصلت ذلك. فمن الآداب:

١ ـ الطهارة:

وليست الطهارة كما قد يتبادر إلى بعض الأذهان مجرد الوضوء بل نريد بها ما تشمل طهارة البدن، وطهارة المكان، وطهارة اللباس، وطهارة الفم، وطهارة الرائحة، وطهارة الجهة، وطهارة اللسان، وفوق هذا كله طهارة القلب.
أما طهارة البدن فقد اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على أن الجنب لا يجوز له

---

(١) التبيان: النووي: ص ٩٠.

(٢) التذكار في أفضل الأذكار: القرطبي: ص ١٧٤.

مس المصحف أو القراءة للقرآن حتى يغتسل، أما الطهارة من الحدث الأصغر فقد اشترطها بعض العلماء لقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾[١] ولم يشترطها آخرون. لكن العلماء أجمعوا على أن الأفضل والأولى هو الطهارة من الحدث الأصغر أيضاً وإذا كان القارىء إنما يقرأ إرادة الأجر والثواب فليحرص على الفاضل دون المفضول فلا يقرأ إلا على طهارة كاملة.

وأما طهارة المكان فلا تجوز تلاوة القرآن في الأماكن النجسة، سواء كانت النجاسة حسية كالحمامات ونحوها أو نجاسة معنوية كالملاهي وحانات الخمور والفسق والفجور.

وأما طهارة اللباس فينبغي أن يكون لباسه طاهراً من النجاسات والقاذورات وأن يلبس اللباس النظيف وأن يتهيأ للتلاوة كما يتهيأ للقاء الملوك. فقد كان ابن مسعود رضي الله عنه تعجبه الثياب الحسنة النظيفة والريح الطيب إذا قام إلى الصلاة، وكان رضي الله عنه إذا قرأ اعتم ولبس ثيابه وارتدى واستقبل القبلة[٢].

وأما طهارة الفم فقد حرص الإسلام عليها عند تلاوة القرآن فقد روي عن علي رضي الله عنه حديثاً عن الرسول ﷺ وفيه: «فطهروا أفواهكم للقرآن»[٣]. وعنه رضي الله عنه قال: «إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك»[٤]. وكان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك[٥]. كما ورد النهي عن أكل الثوم والبصل لمن أراد أن يذهب إلى المسجد لأجل المحافظة على رائحة الفم.

وكذا طهارة رائحة الجسم كله فلا ينبغي أن تكون رائحة من يتلو القرآن خبيثة من دخان أو عرق أو غيرهما ولينظر الإنسان قبل أن يتلو القرآن أو يمسك

(١) سورة الواقعة: [٧٩].

(٢) التذكار في أفضل الأذكار: القرطبي: ص ١٠٨.

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار ج ١ ص ٢٤٢.

(٤) ابن ماجة ج ١ ص ١٢٥.

(٥) صحيح البخاري ج ١ ص ٦٦ ومسلم ج ١ ص ٢٢١.

بالمصحف في حاله. لو عرض عليه مقابلة ملك أو أمير أو وزير هل يقابلهم على هذه الحال أم لا؟ وليعلم أن التهيؤ لتلاوة القرآن أولى بالحال الحسنة والرائحة الطيبة لأنه يناجي ربه ويجالس ملائكته.

وأما طهارة الجهة فإن أفضل الجهات جهة القبلة فينبغي أن يتجه أثناء القراءة إلى جهة القبلة حيث يوجه الإنسان عمله الصالح كالصلاة، والأذان، والدعاء، والذبائح فينبغي أن يتجه أيضاً في قراءته إلى القبلة.

وأما طهارة اللسان فينبغي على القارىء قبل تلاوة النص القرآنيّ أن يطهر لسانه بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ثم يستعين باسم الله الرحمن الرحيم. وما أشبه هذا بالنفي والإثبات في كلمة التوحيد فلا إله نافية لجميع ما يعبد من دون الله وإلا الله إثبات الألوهية لله وحده، وكأن قارىء القرآن حين يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم يطرد من لسانه الخبائث وهم الشياطين ثم بالبسملة يطهره بإحلاله ذكر الله الرحمن الرحيم.

وأما طهارة القلب فلا يصح أن يقرأ القرآن وفي قلبه غير الله سبحانه وتعالى كالمراءاة بالتلاوة أو أن يقرأه لغرض دنيوي كالتكسب أو المباهاة أو إرادة الجاه والمنصب أو التقرب إلى السلاطين.

ولعلّي قد أطلت في بيان الطهارة نظراً لتشعبها وخفاء بعض مسائلها عند بعض العامة.

٢ ـ ومن آداب التلاوة: تحسين الصوت:

قال النووي رحمه الله تعالى: «أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار، أئمة المسلمين، على استحباب تحسين الصوت بالقرآن وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها، ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مستفيضة عند العامة والخاصة» إلى أن قال رحمه الله تعالى: «قال العلماء رحمهم

الله تعالى: «فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام» ثم نقل عن قاضي القضاة في كتابه الحاوي قوله: «القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود أو مد مقصور، وتمطيط يخل به اللفظ ويلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به القارىء، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾»[1] قال: «فإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً لأنه زاد له بألحانه في تحسينه». وعلّق النووي رحمه الله تعالى على هذا بقوله: «وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان المحرمة معصية ابتلي بها بعض العوام الجهلة، والطغام الغشمة، الذين يقرؤون على الجنائز وفي بعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة، يأثم كل مستمع لها كما قاله أقضى القضاة ـ يعني الماوردي ـ ويأثم كل قادر على إزالتها أو على النهي عنها إذا لم يفعل ذلك وقد بذلت فيها بعض قدرتي وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفق لإزالتها من هو أهل لذلك، وأن يجعله في عافية»[2].

ولهذا فإنه ينبغي الاعتدال حتى في تحسين الصوت في تلاوة القرآن فلا يخرج عن حَدّ المندوب إلى حد المحرم ونرى أنه لا بد من شروط لتحسين الصوت مجملها[3]:

١ ـ أن لا يؤدي تحسين الصوت إلى الإخلال بالأداء أو تحريف اللفظ أو إسقاط حرف أو زيادة حرف فإن أدى إلى ذلك فهو حرام كما ذكرنا آنفاً.

٢ ـ ألا يتعارض تحسين الصوت مع وقار القرآن وجلاله ومع الخشوع والأدب أو يؤدي إلى انصراف الذهن وانشغاله بحسن الصوت والطرب وترك

---

(١)(٢) التبيان: النووي: ص ١٥٠ ـ ١٥٤.

(٣) انظر سنن القراء: د. عبد العزيز قاري: ص ٩٧ ـ ١٠٠.

التدبر والتفهم لمعانيه وذلك أن أصوات بعض المقرئين تدعو إلى الطرب واللهو أكثر مما تدعو إلى التدبر والخشوع.

٣ ـ أن يميل في تحسين صوته إلى التحزين بالقرآن فهو الذي يؤدي إلى الخشوع المطلوب عند قراءة القرآن الكريم أو استماعه بخلاف أصوات بعض المقرئين الذين جعلوا قراءة القرآن الكريم نوعاً من اللهو والتطريب بالقرآن فلا تذرف عين ولا يخشع قلب بل يتمايلون طرباً، ويهزون يمنة ويسرة، ويصرخون إعجاباً إذا ما أطال القارىء النفس أو جاء بلحن عجيب وكأنهم يستمعون إلى مطرب أو كأنهم في ملهى والعياذ بالله.

وقراءة القرآن بالتحزين هو ما يدعو إلى الخشية والبكاء وهو ما تدعو إليه آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾(١) وقوله سبحانه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾(٢) وقوله عز شأنه: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٣).

فتجد أن هؤلاء القراء الذين يقرؤون في بعض المناسبات يلتف حولهم بعض العامة الذين جاءوا لا لسماع القرآن وفهمه وتدبره والإنصات لتلاوته والخشوع والخشية بل جاءوا للاستمتاع بصوت القارىء ولحنه وإبداعه. وتجد بعض القراء يقرأ من لسانه لا من قلبه فلا يجاوز القرآن حناجرهم(٤) ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا حول ولا قوة إلا بالله فالحذر كل الحذر من مثل هذه الأحوال.

---

(١) سورة الحديد: [١٦].

(٢) سورة الحشر: [٢١].

(٣) سورة الزمر: [٢٣].

(٤) انظر سنن القراء: د. عبد العزيز قاري: ص ١٠١.

٣ ـ ومن آداب التلاوة أن يقرأ على تؤدة وأن يرتل القرآن ترتيلاً ولا يهذه هَذَّاً لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[(١)]. ولحديث حفصة رضي الله عنها قالت: «كان ـ تعني ـ رسول الله ﷺ يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»[(٢)].

وإذا قرأ بتؤدة وترتيل أعانه ذلك على التدبر والتمعن والفهم لما يتلوه وهذا ما ينبغي من التالي وهو أمر يغفل عنه كثير الناس، فهمهم من القراءة كم قرؤوا من صفحة أو جزء، وكم ختم في هذا الشهر، وفي كم يوم ختم القرآن وكان الأولى أن يكون همه الفهم والتدبر. ولما قال أحدهم لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إني لأقرأ المفصل في ركعة. فقال عبدالله: هَذَّاً كهَذِّ الشعر إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع، رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم[(٣)]. وقال أبو جمرة لابن عباس إني سريع القراءة إني أقرأ القرآن في ثلاث قال: لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحبّ إليّ من أن أقرأ كما تقول[(٤)]. وسئل مجاهد بن جبير رحمه الله تعالى عن رجل قرأ البقرة وآل عمران، ورجل قرأ البقرة قراءتهما واحدة وركوعهما وسجودهما وجلوسهما أيهما أفضل؟ قال الذي قرأ البقرة. ثم قرأ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[(٥)].

ولذا قال الآجري رحمه الله تعالى والقليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبره أحب إليّ من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه وظاهر القرآن

---

(١) سورة المزمل: [٤].

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين: رقم ٧٣٣ ج ١ ص ٥٠٧.

(٣) رواه البخاري: ج ١ ص ١٨٩؛ ورواه مسلم: ج ١ ص ٥٦٣.

(٤) أخلاق أهل القرآن: الآجري وقال محققه: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات: ص ١٦٩، ١٧٠؛ وانظر التبيان: النووي: ص ١١٩.

(٥) أخلاق أهل القرآن: الآجري: ص ١٧٠ وقال محققه: إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات؛ وانظر التبيان: النووي: ص ١١٩.

يدل على ذلك والسنة وقول أئمة المسلمين[1].

بل قال النووي رحمه الله تعالى: «قال العلماء: والترتيل مستحب للتدبر ولغيره. قالوا: ولهذا يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب»[2].

٤ ـ ومن آداب التلاوة أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند ابتداء القرآن لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾[3].

٥ ـ ومنها أن يقرأ البسملة بعد الاستعاذة بأن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم. وقد أجمع العلماء على مشروعية البسملة عند تلاوة كل سورة من سور القرآن سوى براءة.

٦ ـ ومنها أنه يستحب إذا مر بآية وعد أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية وعيد أن يستعيذ بالله من عذابه أو يقول: اللهم إني أسألك العافية، أو أسألك العافية من كل مكروه، أو نحو ذلك.

وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزّه بقوله سبحانه وتعالى ونحو ذلك[4].

٧ ـ وهناك آداب أخرى كثيرة منها أن يستوي قاعداً في غير الصلاة تأدباً مع القرآن وإذا تثاءب أمسك عن القراءة لأنه مخاطب ربه ومناج له وإذا شرع في القراءة فينبغي أن لا يشتغل عنها ولا يقطعها ولا يخللها بكلام الآدميين إلا لضرورة وأن يجتنب الضحك واللغط. وأن يقرأ السور مرتبة حسب ترتيب المصحف وأن يرفع المصحف بيديه أو على شيء مرتفع أمامه ولا يضعه على الأرض لما في ذلك من الامتهان، وغير ذلك من الآداب التي ينبغي على المسلم الالتزام بها فإن في ذلك زيادة للثواب والأجر على التلاوة.

---

(١) أخلاق أهل القرآن: الآجري: ص ١٦٩.

(٢) التبيان: النووي: ص ١٢٠.

(٣) سورة النحل: [٩٨].

(٤) انظر التبيان: النووي: ص ١٢١.

تعريف التجويد وحكمه

أما تعريفه في اللغة: فالتجويد مصدر من جَوَّد تجويداً، والاسمُ منه: الجودة (بضم الجيم وفتحها).

ومعنى جَوَّد: أتقن، والجيد ضد الرديء[1].

ومعناه في الاصطلاح: علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها ومستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات.

حكمه:

لم يكن حكم التجويد محل نزاع بين السلف لذلك لم يبحثوا في حكمه لعلمهم به[2] ثم بحثه العلماء المتأخرون فاختلفوا فيه فمنهم من قال: إنه واجب وجوباً عينياً، ومنهم من قال: إنه مستحب. وقد اشتد الخلاف في العصر الحديث بين الفريقين وندت منهم بعض العبارات فقال بعض المنكرين للوجوب: «إن تلك المقولة وهذه الفعلة ـ والله ـ بدعة لم تعهد عن السلف». وأنكر بعض الموجبين مجرد المناقشة في الوجوب وقال: «وطرحها للمناقشة من محدثات هذا الزمان». وإذا طرحنا عبارات الانفعال ونظرنا في أصل القضية فإن الذي يبدو لي أن الخلاف بينهما غير حقيقي فكلاهما على صواب فهما كمن ينظر إلى ورقة نصفها أبيض ونصفها أسود فيقول الأول: هذه الورقة نصفها أبيض، ويقول الآخر: بل نصفها أسود وكلاهما على حق ما لم ينكر على الآخر قوله.

---

(١) لسان العرب: ابن منظور مادة (جود) والنشر في القرءات العشر: ابن الجزري: جـ ١ ص ٢١٠.

(٢) سنن القراء: د. عبد العزيز قاري: ص ١١٠، ١١١.

ويرجع ذلك إلى أن التجويد ينقسم إلى قسمين:

الأول: تجويد عملي.

والثاني: تجويد علمي.

والمراد بالتجويد العملي: قراءة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على الرسول ﷺ ولا أعتقد أن هناك من ينكر وجوب التزام هذه القراءة على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة حسب استطاعته وعليه نحمل قول القائلين بالوجوب وأدلتهم.

والمراد بالتجويد العلمي (النظري): معرفة قواعده وأحكامه العلمية ولا أعتقد أن هناك من يوجب تعلمه على كل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم بل الصواب أن تعلمه بالنسبة لعامة الناس مستحب وليس بواجب وأما بالنسبة للذين يتصدون للقراءة والإقراء وتعليم الناس القراءة الصحيحة وأحكامها فإنه واجب وجوباً عينياً فلا بد أن يكون هناك من يعلم هذه الأحكام ويعلمها حتى يرجع إليه الناس في تصويب أخطاءهم ومعرفة الصواب. قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ..﴾[1] ودراسة علم التجويد من التفقه في الدين فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس سقط عن عامتهم[2] وعليه نحمل قول القائلين بأنه مستحب، وأدلتهم تشهد لهذا القول.

وأشهر من عرف عنه القول بالوجوب هو ابن الجزري في قوله[3]:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

وقد فهم بعض المنكرين للوجوب هذا القول مجملاً مع أنه فصله في كتابه

---

(١) سورة التوبة: [١٢٢].

(٢) انظر غاية المريد في علم التجويد: للشيخ عطية قابل نصر: ص ٣٣ ـ ٣٧.

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر: ابن الجزري: ص ١٧٢.

«النشر في القراءات العشر» بقوله: «ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور[1] فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح، العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه واستبداد برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه؛ فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»[2].

أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها»[3].

وبهذا التفصيل يندفع الإشكال ويزول الخلاف والحمد لله رب العالمين.

---

(١) قلت: ما أبدع هذا التقسيم:
١ ـ محسن مأجور.
٢ ـ مسيء آثم.
٣ ـ مسيء معذور.

(٢) رواه مسلم: جـ ١ ص ٧٤ وفيه قلنا لمن قال: لله... الحديث.

(٣) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري: جـ ١ ص ٢١٠، ٢١١.

الوسائل التعليمية في التدريس

هي الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم لتوصيل المادة العلمية إلى أذهان التلاميذ، وتسهم هذه الوسائل في تبسيط المادة العلمية، وهذا يساعد على استيعاب التلاميذ لها بصورة أفضل، وبجهد أقل.

فوائدها:

الوسائل التعليمية لها فوائد كثيرة نجملها فيما يلي:

١ ـ ترهف حواس التلاميذ وتجذب انتباههم، فينشطون لإدراك المعاني والقواعد والأحكام التي يتضمنها الدرس.

٢ ـ تثير تفكير التلاميذ وتمكّنهم من تصوّر الجزئيات التي يشتمل عليها الدرس.

٣ ـ تبعث روح النشاط الذاتي والحيوية على عمليات التعلُم.

٤ ـ تحول دون انصراف التلاميذ عن موضوع الدرس.

٥ ـ تساعد على تثبيت المعلومات، فيسهل على التلاميذ استدعاؤها عند حاجتهم لذلك.

٦ ـ تربّى في التلاميذ روح الملاحظة والدقة والتأمل الواعي وحصر الانتباه.

٧ ـ تسهم في دفع التلاميذ إلى التفكير المستقل في العلاقات التي تربط بين جزئيات موضوع الدرس.

٨ ـ تعمل على توفير الوقت والجهد على المعلم والطالب.

إن وسائل الإيضاح تساعد المدرّس على إيصال المعلومات في تتابع ووضوح، لهذا عدّت من مستلزمات التعليم الجيد المنتج، حيث تسهم في توجيه الإدراك الحسي والمعنوي، فالوسيلة التعليمية المناسبة للمادة والموضوع لها دور

مهم في عملية التعلم بصفة عامة، وفي التجويد بصفة خاصة.

فالوسيلة التعليمية ضرورة لازمة لدرس التجويد في المرحلة الابتدائية وغيرها من مراحل التعليم.

فالتلميذ بحاجة إلى تكامل صورة الحكم المراد تعلُّمه، وهذا يستتبع بالضرورة أن يكتب المدرس جميع الأمثلة على السبّورة، وأن تكون وفق الرسم العثماني، وأن تكون مضبوطة بالشكل التام، ولا يخفى على أحد أن كتابة الأمثلة لأي حكم من أحكام التجويد تستقطع وقتاً طويلاً من الحصة، كما أنها تستنفد بعض جهد المدرس، وتكاد تخلو من عنصر التشويق، ويتكرر هذا مع جميع الفصول التي يدرسها، لهذا نرى أن ترك استخدام الوسائل التعليمية في دروس التجويد مضيعة لوقت التلميذ والمدرس، وجهد له يتكرر إهداره مع كل مجموعة إذا كان يدرس لأكثر من فصل.

لذا فإن الوسيلة التعليمية تسهم في توظيف جهد المدرس بطريقة أفضل، والاستفادة منه بوجه أتمّ وأكمل، إذ يمكن للمدرس أن يستخدمها مع جميع الفصول التي يدرسها، وبالمحافظة عليها تستخدم لسنوات أطول، فهي بذلك تحافظ على وقت التلميذ وجهد المدرس فيستفاد بهما في الشرح والتفصيل والإعادة لتثبيت المعلومات، وإذكاء المهارات المصاحبة للحكم المراد تعلّمه.

والوسائل التعليمية كثيرة ومتنوعة، والمدرس بحكم خبرته ومعرفته بخصائص مادته، ومستوى تلاميذه وميولهم، وهذا يمكنه أن يختار لهم من الوسائل ما يكون مناسباً وموافقاً لميولهم، وكلما ازدادت خبرة المعلم أمكنه أن يبتكر من الأدوات والوسائل التي تعطي للتلاميذ فرصة التفكير في أهداف الوسيلة وصلتها بالدرس، فينتج عن ذلك تثبيت عملية الإدراك الحسي والمعنوي، ذي العلاقة بموضوع الدرس[1].

---

(١) انظر الوسائل التعليمية التعلمية، بشير عبد الرحمن الكالوب؛ وانظر التربية وطرق التدريس: ج ١ ص ٢٨٢، الأستاذ صالح عبد العزيز، والدكتور عبد العزيز عبد المجيد.

شروط الوسائل التعليمية:

١ ـ أن تؤدي الوسيلة التعليمية إلى إيضاح المادة العلمية المراد تعلُّمها.

٢ ـ أن تكون جيدة الإعداد.

٣ ـ أن تكون هادفة.

٤ ـ أن تكون متعلقة بموضوع واحد، فتعنى بإبراز جزئياته.

٥ ـ أن تعرض في الوقت المناسب.

٦ ـ أن توضع في مكان مناسب.

٧ ـ الالتزام برسم المصحف الشريف.

أنواع وسائل الإيضاح التي تستخدم في درس التجويد:

أ ـ وسائل تقليدية:

ونعني بها الوسائل العامة المتوافرة في البيئة المدرسية.

١ ـ المصحف الشريف.

٢ ـ ترتيل المدرس الذي يجيد التلاوة في مطلع الدرس، فالتلميذ يرقب المدرس أثناء تلاوته للأمثلة، ليقلد تلاوته وطريقة إخراجه للحروف.

٣ ـ ترتيل التلاميذ الذين يجيدون التلاوة، حيث إن ترتيلهم أمام زملائهم يثير فيهم روح المنافسة، ويدفع المتوسطين ومن دونهم إلى الجد والاجتهاد لرفع مستوى آدائهم، وواجب المدرس أن يحسن توجيه هذه الروح بأن يؤكد لتلاميذه أن الأداء الجيد غير متعذر على أحد منهم.

٤ ـ الأشرطة المسجلة المرتلة، وأن يراعى أن تكون بقراءة الإمام حفص عن الإمام عاصم وأن تكون برواية مدِّ المتصل والمنفصل.

٥ ـ السبّورة: سواء كانت سبّورة الفصل أو سبّورة إضافية متحركة، وأن يستخدم الطباشير الملون لتمييز الحروف المتعلقة بالحكم المراد تعلُّمه.

٦ ـ اللوحات بأنواعها المختلفة.

ويمكن للمدرس أن يستغل قدرات التلاميذ ومواهبهم في ابتكار وإعداد الوسائل التعليمية ويجب أن يكون ذلك أثناء حصص النشاط المدرسي، ليكون تحت إشراف المدرس وتوجيهه.

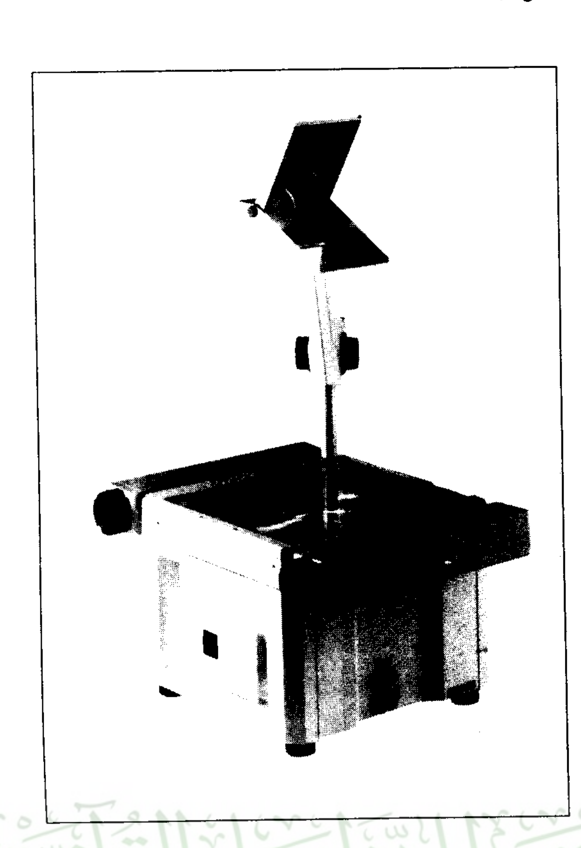
ب ـ وسائل التقنية الحديثة:

تقدم التقنية الحديثة وسائل تعليمية حديثة متعددة الأغراض متباينة الإمكانيات، وبعض هذه الأجهزة متوافر في المدارس الابتدائية، ولا يتطلب من مدرس التجويد سوى إعداد المادة العلمية بالأسلوب المناسب لما يتوفر بالمدرسة من هذه الأجهزة ونقدم فيما يلي نماذج من الأجهزة التي يمكن استخدامها في تدريس مادة التجويد.

١ ـ جهاز العرض المعروف باسم (الأوفرهيد):

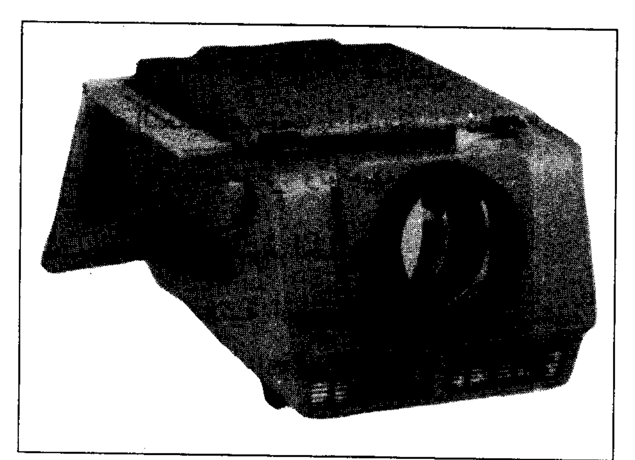
فيقوم المدرس بإعداد الأمثلة على الشفافيات الخاصة بهذا الجهاز.

فيستخدمه المدرس لعرض الشفافيات التعليمية، وهو مزوّد بملف جانبي (كاسيت) لتحريك رول الشفافيات، ويعطي إضاءة واضحة على الشاشة في ظروف الإضاءة العادية، ومزوّد برأس عرض، ليعرض في جميع الاتجاهات بزاوية ٣٦٠°، ومصباح احتياطي لاستخدامه في حالة احتراق الأصلي، ومزوّد بنظام جيد للتهوية والتبريد.



جهاز العرض المعروف باسم (الأوفرهيد)

٢ ـ الفانوس السحري (جهاز عرض صورة معتمة):


الفانوس السحري

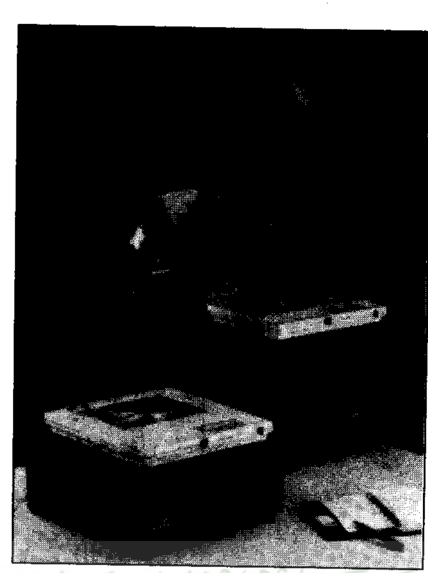
وهو جهاز خفيف الوزن، قابل للحمل، يعطي أكبر إضاءة على الشاشة، ومزوّد بسطح عرض للصور والرسوم الورقية (المعتمة) بمساحات كبيرة، كما يعرض الأشياء والعينيات.

٣ ـ ناقلة الصوت (ميكرفون):


ناقلة الصوت

بدون سلك، يمسك باليد، وهو شديد الحساسية لالتقاط الأصوات، ويتحمل العمل الشاق.

٤ ـ لوحة عرض (LCP Panel):


لوحة العرض

لوحة عرض تستخدم مع السبّورة الضوئية (الأوفرهيد) لعرض صور شاشات الكمبيوتر والفيديو وكاميرة الفيديو بالألوان على الشاشة العرض.

أهداف تدريس علم التجويد

التجويد: علم يبحث في الكلمات القرآنية بقصد إعطاء الحروف حقها (أي إخراج كل حرف من مخرجه) ومستحقها (أي الصفات اللازمة والعارضة) والأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات.

والهدف الرئيس من دراستنا لهذا العلم في جانبه النظري: هو معرفة القواعد الضرورية للتلاوة الصحيحة لآيات القرآن الكريم، ولهذا فإن غاية دراستنا لهذا العلم لا تنحصر في الإحاطة التامة بقواعده وضوابطه، بل تتعداها إلى الجانب التطبيقي، لتكون للقرآن الكريم على الوجه الصحيح، بالكيفية التي علّمها رسول الله ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، والتي نقلت إلينا عن طريق الأئمة الأعلام جيلاً إثر جيل.

إن علم التجويد يدرّس في المرحلة الابتدائية في مدارس التعليم العام، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وقسم الدراسات القرآنية في كليات المعلمين، وقسم القرآن وعلومه في الجامعات الإسلامية، ولهذا فإن أهداف تدريس هذا العلم تتمايز بحسب المرحلة والجهة التعليمية.

أولاً: أهداف تدريس التجويد في المرحلة الابتدائية:

١ ـ تنمية قدرة التلاميذ على ضبط مخارج الحروف.

٢ ـ تنمية قدرة التلاميذ على ضبط الحركات والسكنات: (كالفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون) أي ضبط البنية الإعرابية للكلمات القرآنية.

٣ ـ تربية ملكة التذكر ليتمكن التلاميذ من استيعاب أحكام التجويد في جانبه النظري.

٤ ـ تنمية القدرة على التفكير المنظم.

٥ ـ تنمية القدرة على الاستقراء والقياس.

٦ ـ رياضة ألسنة التلاميذ على المهارات الخاصة بكل حكم من أحكام التجويد الأساسية كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب والمدّ بنوعيه وأقسام كل نوع.

٧ ـ تدريب التلاميذ على التلاوة الصحيحة لكتاب الله تعالى.

٨ ـ تعريف التلاميذ بعلامات الوقف.

وينبغي أن يعرف أن هذه الأهداف قد لا تتحقق في سهولة ويسر خاصة الأهداف ذات التعلق المباشر بأحكام التجويد، وذلك لأسباب أهمها ما يلي:

١ ـ أن مادة التجويد في جانبه النظري تعتبر مادة جديدة لم يألفها التلاميذ حيث إنهم لم يتعرفوا على طبيعة هذه المادة من قبل، ولهذا فإنهم يحتاجون إلى وقت مناسب حتى يدركوا ماهيتها.

٢ ـ أن كل حكم من أحكام التجويد يمثل مهارة لسانية عالية خاصة الأحكام ذات المهارة المركبة (أي التي تتألف من عدة مهارات)[١] فإن التلميذ يحتاج لجهد ووقت مناسبين ليدرِّب لسانه عليها حتى يعتادها.

ولكي تتحقق الأهداف بشكل أفضل وجهد مناسب، فإنه يجب على مدرس التجويد إتباع ما يلي:

١ ـ أن يعمل على تبسيط وتقريب المعلومات المتعلقة بموضوع الحكم.

٢ ـ أن يهتم بالوسائل التعليمية التي تعينه على التبسيط والتقريب.

٣ ـ أن يختار الأمثلة من قصار السور، وحبذا أن لو كانت من جزئي تبارك وعم، ما أمكن ذلك، وأن لا يلجأ إلى غيرهما إلا في حالة عدم توفر المثال.

---

(١) يكثر في أحكام التجويد أن يتألف الحكم من مهارات متمايزة تجتمع في حرفيه، مثال ذلك: الإقلاب، فإنه يتألف من عدة مهارات، الأولى: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، والثانية: إخفاء الميم عند الباء مع الاحتراس من التشديد، والثالثة: الغنة.

٤ ـ أن يهتم بالتلاوة الجماعية للأمثلة ويفضل تكرار المثال مع التركيز على المهارة المعنيَّة، حتى يتقنها التلميذ، ويسهل عليه متابعة المدرس في النطق بها.

٥ ـ أن يتقبل المدرس من التلاميذ القدر الذي يستطيعونه من المهارة، فلا يشق عليهم، وليعلم أن وجود المهارة بأي مستوى ينبغي الاكتفاء به خاصة في المراحل الأولى لتكوين المهارة.

٦ ـ أن يهتم بالتطبيق نظرياً وعملياً.

٧ ـ أن يهتم في دروس التلاوة بالمهارات التي تأسست أصولها، وليعلم أن أشد معول يهدم المهارة التي تأسس أصلها في درس التجويد هو إهمال المدرس لها في درس التلاوة.

٨ ـ إن أحكام التجويد إذا تقاربت في الآية وتمايزت المهارات المتعلقة بكل منها فإن التلميذ عادة يتعذر عليه تحقيقها جميعاً، وعلى المدرس أن يقدر ذلك، ويحسن أن ينبهه إلى ما ترك من أحكام، فإذا تمكن منها أو من بعضها عند إعادة التلاوة للآية فلا يشق عليه، بأن يطلب منه الإعادة مرة أخرى، وأن يرغِّبه في كثرة التلاوة والاستماع للأشرطة التعليمية المسجلة، حتى يكون ماهراً بالقرآن فيحظى برفقة السفرة الكرام البررة.

ثانياً: أهداف تدريس علم التجويد في المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

تختلف أهداف هذه المرحلة عن سابقتها نحواً ما، فهي أهداف مزدوجة، حيث تجمع بين النظرية والتطبيق.

١ ـ معرفة مخارج الحروف على التفصيل.

٢ ـ تنمية قدرة الطلاب على الضبط التام لجميع صفات الحروف اللازم منها والعارض.

٣ ـ الاهتمام بالتفخيم والترقيق، مع التفريق بين المراتب في كل منها.

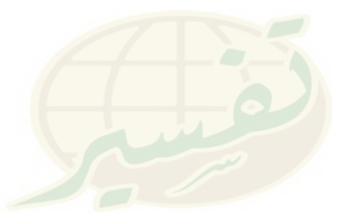
٤ ـ معرفة أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

٥ ـ معرفة أنواع الوقف وحكم كل نوع.

٦ ـ رياضة اللسان على مهارتي الروم والإشمام.

٧ ـ رياضة اللسان على جميع المهارات التجويدية على التفصيل والتدقيق، مثال ذلك: التفريق بين مراتب الغنة في المشدد المتصل والمنفصل والمدغم كامل التشديد وناقصه والمخفي والمقلوب إلى غير ذلك من مهارات عالية دقيقة.

والتدقيق مع طلاب هذه المراحل ضرورة تفرضها طبيعة الإعداد المناسب للرسالة التي سوف تعهد إليهم بعد التخرج، ألا وهي تعليم الأجيال تلاوة كتاب الله تعالى.



طرق تدريس التجويد

علم التجويد يمكن تدريسه لتلاميذ المرحلة الابتدائية وغيرها من مستويات التعليم، بإحدى الطرق الآتية أو بهن جميعاً:

١ ـ الطريقة الإلقائية.

٢ ـ الطريقة الاستقرائية.

٣ ـ الطريقة القياسية.

أولاً: التعريف بالطريقة الإلقائية:

الطريقة الإلقائية تعتمد أساساً على جهد المدرس في الشرح والتوضيح بياناً وتفصيلاً لجميع جزئيات الموضوع المراد تعلُّمه، ويسميها علماء التربية وطرق التدريس بالطريقة الإخبارية.

والأصل فيها قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[1].

وفي هذه الطريقة يقوم المدرس بعرض الجزئيات التي يشتمل عليها موضوع الحكم التجويدي، فيلقن التلاميذ التعريف اللغوي والاصطلاحي، ويعرض الأمثلة ويتلوها على التلاميذ، ويعيد تلاوتها إذا لزم الأمر، ويذكر أقسام الموضوع ويركِّب ويحلِّل ويستنتج، وبالجملة يمكن أن نقول إن المدرس يقوم بكافة أعباء الدرس، وبعضهم يكتفي بأن يسأل التلاميذ سؤالاً تقليدياً: هل فهمتم الدرس؟ ولا يعطي التلاميذ فرصة للمشاركة بأي قدر من المسؤولية، وبعضهم تتسم طريقته

---

(١) سورة الإسراء: [١٠٦].

بالمرونة حيث يعطي التلاميذ فرصة ضئيلة للمشاركة في أعباء الدرس[١].

ثانياً: التعريف بالطريقة الاستقرائية:

الطريقة الاستقرائية وتسمى الاستنباطية[٢] وتتميز بأنها تسير في دراسة الموضوع من الجزء إلى الكل، وفيها يقود المعلم المتعلم إلى معرفة الحقائق الكلية والأحكام والقواعد العامة، والتعاريف الجامعة، بطريق البحث والاستقراء والاستنباط، فهي طريقة يبحث فيها المعلم والمتعلم عن الجزئيات أولاً ليصل عن طريقها إلى الحقائق الكلية والقواعد والتعاريف، على أن يتم البحث والاستقراء تحت إشراف المعلم، حتى يتم التوصل من دراسة ومناقشة الأمثلة إلى استنباط القاعدة التي يهدف المدرس تثبيتها في أذهان التلاميذ، ليتمكنوا من تطبيقها في التلاوة.

مهمة المدرس في الطريقة الاستقرائية:

١ ـ إعداد الأمثلة المشتملة على القاعدة المقصودة: ويراعى أن يكون الإعداد على وسيلة تعليمية ـ لوحة ورق ـ أو لوحة جيوب ـ أو الشرائح الشفافة، حيث

---

(١) المدرس الماهر هو الذي يقود أفكار التلاميذ من مرحلة إلى غيرها، ولا يحملهم على محاكاته وترديد ما يقول من غير روية وإعمال فكر، فإن ذلك يخرج مخلوقاً مقلداً لا إنساناً مفكراً، فيجدر بالمعلم أن يحمل التلاميذ على أن يفكروا بأنفسهم، ويعبروا على قدر ما يستطيعون بألفاظهم، على أنه ليس من الصواب أن يقوم المدرس وحده بعبء عملية التدريس، من غير أن يجعل للتلاميذ حظاً من الاشتراك في الدرس، فيكون عمله كمن يروض فكره على سرد الحقائق، ويكون موقف التلميذ موقف من تساق المعلومات إلى فكره، وهذا يخمد قوى الطفل. التربية وطرق التدريس: جـ ١ ص ٢٠٠، الأستاذ صالح عبد العزيز والدكتور عبد العزيز عبد المجيد.

(٢) الاستنباط يعني استخراج المعلومات من خبرات أو وقائع أو أمثلة معهودة أو مألوفة لدى الإنسان سابقاً، وهو طريقة فكرية منطقية طالما استخدمها أجدادنا من العلماء السابقين فاستنبطوا قواعدالنحو من آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ. التربية وطرق التدريس: جـ ١ ص ٦٠، د. عبد الرحمن النحلاوي، عبد الكريم عثمان، المملكة العربية السعودية.

إن التدريس بهذه الطريقة بطيء إلى حد ما، وهذا يوجب علينا إعداد الوسيلة التعليمية.

٢ ـ مناقشة الأمثلة بأسلوب متناسب مع المستوى العقلي للتلاميذ.

٣ ـ إعداد الأسئلة التي يعتمد عليها في عملية الاستنباط والاستقراء.

٤ ـ ترتيب وتنظيم الجزئيات حتى يتم التوصل إلى القاعدة أو التعريف.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مدرس المواد القرآنية يجب أن يعد أمثلة كثيرة من القرآن الكريم تمكن التلاميذ من استنباط القاعدة، ويفضل أن يكتب محل الشاهد من الأحرف بلون مغاير لبقية أحرف وكلمات الآية.

وقد يرد اعتراض على إعداد المدرس للأمثلة المشتملة على القاعدة مع تعيين الشاهد، باعتبارها تمثل جزءاً كبيراً من الدرس، وأن الأولى ترك عملية استنباط الأمثلة للتلاميذ، لتكون لهم مشاركة فعلية في موضوع الدرس.

والجواب عن هذا الاعتراض يتلخص في النقاط الآتية:

١ ـ إن قواعد أحكام التجويد يجب أن تكون أمثلتها من القرآن الكريم.

٢ ـ يتعذر اجتماع أمثلة أي قاعدة أو حكم من أحكام التجويد في سورة واحدة من السور القصار.

٣ ـ إن ترك عملية البحث عن الأمثلة للتلاميذ ضرب من العبث بوقت التلميذ، فقد يمضي نصف الزمن المحدد للحصة الدراسية في استنباط الأمثلة، فلا يتسع لبقية مراحل الخطة.

٤ ـ إن أمثلة أحكام التجويد تختلف من وجوه عن أمثلة المواد الأخرى، كالنحو والصرف والحساب وغير ذلك.

والطريقة الاستقرائية تعد من أفضل طرق التدريس لما يتوفر فيها من المزايا التالية:

١ ـ إنها منطقية حيث تبدأ في دراسة الموضوع من الجزئيات إلى الكليات.

٢ ـ إنها تعوّد التلاميذ على التفكير وإعمال العقل في إدراك القواعد والأحكام بجهد ذاتي.

٣ ـ إنها تكسب التلاميذ قدرة على التفكير يمكنهم الاعتماد عليها في كثير من المواد الدراسية.

٤ ـ إنها تساعد على تثبيت المادة العلمية في أذهان التلاميذ لمدة طويلة.

٥ ـ إنها تساعد على تربية ملكة الملاحظة والتمييز وترتيب الجزئيات.

مثالب الطريقة الاستقرائية[(١)]:

١ ـ أن التعليم بها يسير ببطء إلى حد ما.

٢ ـ أنها لا تصلح لتلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

٣ ـ لا تصلح لجميع المواد كالتلاوة والحفظ.

والمثلب الأول لا ينبغي أن يكون صارفاً عن الاعتماد عليها في تدريس مادة علم التجويد حيث إن المنهج المقرر في السنة الخامسة والسادسة يسمح بأن تسير عملية التدريس ببطء، حتى يتمكن التلاميذ من استيعاب الأحكام، ويتمكنوا من تطبيقها في التلاوة.

خطوات هذه الطريقة[(٢)]:

١ ـ المقدمة.

٢ ـ العرض (تداعي المعاني أو الربط).

٣ ـ الاستنباط.

٤ ـ التطبيق (المراجعة).

---

(١) مثالب: جمع مثلب، والمثلب العيب.

(٢) انظر المبادىء في طرق التدريس العامة: ص ١٥١، د. محمد حسين آل ياسين؛ وانظر أساسيات في طرق التدريس العامة: ص ٩٦، د. محب الدين أحمد أبو صالح؛ وانظر روح التربية والتعليم: ص ٢٧١، الأستاذ محمد عطية الأبراشي.

الخطوة الأولى:

المقدمة: وهي عبارة عن تحليل أَوّليّ للفكرة العامة للدرس، لتعد أذهان التلاميذ، ولتجذب انتباههم، وفيها ينتفع بمعلومات التلاميذ القديمة، وربطها بالمعلومات الجديدة، كي يسهل عليهم تذكرها، وليس الغرض الأساس منها استنباط عنوان الدرس، بل إعداد أذهان التلاميذ للدرس الجديد، وتشويقهم إليه، وإشعارهم بأهميته وأثره في حياتهم، فإذا كان موضوع الدرس هو (الإظهار الحلقي) وهو الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين، فإن المدرس يمكنه أن يطلب من أحد التلاميذ قراءة بعض الآيات من مقرر الحفظ، ويجب ملاحظة أن تكون قراءة التلميذ قراءة مجوّدة، حيث إن المدرسة القرآنية في العصر الحاضر تحرص على تعويد التلاميذ منذ النشأة الأولى على التلاوة المجودة قبل تعريفهم بأحكام التجويد (وهو ما يسمى بالتجويد العملي) فيقرأ التلميذ ملتزماً بقواعد القراءة الصحيحة، أو أن يصحح له المدرس، ولتكن التلاوة من أول سورة الغاشية مثلاً، وفي أثناء التلاوة سوف يمر التلميذ بأمثلة للإظهار الحلقي وهو أحد أحكام النون الساكنة والتنوين، ويقرأ تلميذ آخر من سورة قريش، وآخر من سورة العلق، أو ما يراه المدرس مشتملاً على بعض الأحكام الخاصة بالموضوع.

الخطوة الثانية:

وهي مرحلة تداعي المعاني والخواطر التي أخذت تجول في أذهان التلاميذ أثناء المقدمة، ومن هنا تبدأ خطوة البحث والاستكشاف، والتفكير في العلاقات التي تربط الأمثلة بعضها ببعض، والعناصر بعضها ببعض، حيث يعرض المدرس جزئيات الدرس مرتبة، ثم يناقش التلاميذ فيها جزئية بعد أخرى، ثم يطلب منهم ربط الجزئيات بعضها ببعض، وموازنة الأشياء المتقابلة، وجمع المتشابه منها، واستبعاد الجزئيات التي لا تدخل ضمن القاعدة، والعلاقة بين النون الساكنة والتنوين، فيما يتفقان وفيما يختلفان، والعلاقة بينهما وبين أحرف الإظهار، وأن يحرص المدرس على تسجيل ما يتوصل إليه التلاميذ بطريق الاستقراء، وينبغي أن

يسجل عبارة التلاميذ ما دامت صحيحة، أو يتدخل بالقدر المناسب لتصويب العبارة إن لزم ذلك.

الخطوة الثالثة: الاستنباط:

وفيها ينتقل عقل التلميذ من أمر مُحَسٍّ (النون الساكنة ـ التنوين ـ حروف الإظهار الحلقي) إذا وقع حرف منها بعد النون في كلمة أو في كلمتين، أو وقع بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين، إلى أمر معنوي وهو (القاعدة العامة للحكم ـ تعريف النون الساكنة ـ تعريف التنوين ـ تعريف الإظهار الحلقي).

وعلى المدرس تسجيل ما يتوصل إليه التلاميذ من الأحكام والقواعد والتعاريف على السبورة.

الخطوة الرابعة:

بعدما توصل التلاميذ إلى القاعدة أو التعريف يأتي دور تثبيتها، وذلك يكون بإعطاء تمرينات على القاعدة أو الحكم، أو يطرح المدرس عليهم بعض الأسئلة المتعلقة بموضوع القاعدة أو أن يطلب من أحد التلاميذ تلخيص الدرس إن أمكن، أو أن تكون معه وسيلة تعليمية إضافية مشتملة على بعض الأمثلة المندرجة تحت القاعدة، أو يطلب منهم فتح المصاحف على سورة معينة يتلونها ويستخرجون الأحكام منها.

الواجب المنزلي:

مراجعة الكتاب المدرسي والإجابة عن التمرينات، وتعيين سورة من مقرر التلاوة أو الحفظ يستخرجون منها الأحكام الموجودة بها.

ثالثاً: الطريقة القياسية:

هي الطريقة التي تُعنى بدراسة الموضوع من الكل إلى الجزء، أي من القاعدة أو الحكم أو التعريف إلى الأمثلة التي تندرج تحت القاعدة.

وفيها يقدم المدرس القاعدة أو الحكم أو التعريف، ثم يبدأ في شرح

القاعدة أو الحكم بالأمثلة ويبرهن على اندماج الأمثلة تحت القاعدة، وهي لا تصلح لتلاميذ المرحلة الابتدائية خصوصاً إذا ترك المدرس لهم إحضار الأمثلة من محفوظاتهم من كتاب الله (القرآن الكريم) لكنها تصلح بصورة أفضل لكبار التلاميذ، حيث إن عملية استخراج الأمثلة تكون ميسّرة إلى حد ما، كما سبق بيانه.

خطوات هذه الطريقة:

١ ـ **التمهيد**: إعداد أذهان التلاميذ لموضوع الدرس، والتأكيد على أهميته وضرورته، ليثير اهتمام التلاميذ ويشوقهم للإحاطة بالموضوع.

٢ ـ **القاعدة**: إعلان القاعدة المقصودة، وكتابتها على السبورة، أو إبرازها إن وجدت على وسيلة تعليمية، وأن تكون صياغتها مناسبة لمستوى التلاميذ العقلي والمعرفي، وأن تكون جامعة لمحتويات الموضوع، وأن تكون المعلومات مرتبة بما يحقق الهدف من القياس.

٣ ـ **التعميم**: تدقيق النظر في محتويات القاعدة، تمهيداً لإعمال الفكر بحثاً عن الأمثلة المندرجة تحت القاعدة، وأن تكون متطابقة مع محتوياتها.

٤ ـ **التطبيق**: إضافة أمثلة جديدة بتلاوة إحدى السور المشتملة على أمثلة للقاعدة لتأكيد القاعدة وتثبيتها في أذهان التلاميذ[١].

إن تدريس علم التجويد بالطريقة القياسية في المرحلة الابتدائية، يستوجب التدخل المباشر للمدرس فيأتي بالأمثلة، أو بتدخل غير مباشر فيوحي للتلاميذ بمواضع الأمثلة بالدلالة على السورة أو الآية، ولهذا فلن يكون لجهد التلاميذ أهمية تذكر في موضوع الدرس، ما دام المدرس سوف يأتي بالقاعدة، ثم يضطر إلى إحضار الأمثلة، وبالتالي تتحول الطريقة القياسية إلى إلقائية بحتة من الناحية العملية.

---

(١) انظر اللغة العربية، الطرق العملية لتدريسها: ص ٩٩، عابد توفيق الهاشمي؛ وانظر مبادىء في طرق التدريس العامة: ص ١٥٢، د. محمد حسين آل ياسين.

وفي هذه الحالة يعتمد التلميذ على الجهد الذي يبذله المدرس اعتماداً أساسياً فيتعود الاتكال على عمل المدرس، وتفادياً لهذا يجب على المدرس أن يضم إلى أمثلة القاعدة أمثلة أخرى خارجة عنها، وأن يمزج بينهما ليتطلب ذلك من التلميذ إعمال الفكر لاستبعاد الغريب من الأمثلة، وإعادة ترتيب وتنظيم الأمثلة الخاصة بموضوع القاعدة، ولهذا فمن المستحسن الجمع بين الطرق الثلاث، الطريقة الإلقائية والاستقرائية والقياسية في درس التجويد.

فيتبع المدرس في عمله التربوي مبادىء الطريقتين الإلقائية والاستقرائية في الخطوات الأولى للدرس (المقدمة ـ العرض ـ الاستنباط) حيث إن عملية الاستنباط لا تستغني عن الإلقاء، فتلاوة المدرس للأمثلة، ومناقشتها والأسئلة التي يطرحها أثناء عملية الاستنباط كل هذه ضرب من ضروب الإلقاء.

أما المرحلة الرابعة: وهي التطبيق فيتبع المدرس في عمله التربوي مبادىء الطريقة القياسية، فيطلب من التلاميذ إحضار أمثلة تشرح القاعدة، فيرشدهم إلى تلاوة سورة يكثر فيها وجود أمثلة للقاعدة أو الحكم ويطلب منهم استخراج الأمثلة المتطابقة مع القاعدة، وهذا الأسلوب يؤدي بطبيعة الحال إلى تثبيت القاعدة والمعلومات الخاصة بها في أذهان التلاميذ.

موازنة بين الطريقة الاستقرائية والقياسية:

الطريقة الاستقرائية: ينتقل المدرس من الخاص إلى العام ومن الأمثلة إلى التعريف أو الحكم: وفيها يشارك التلاميذ بجهد عقلي حتى يتوصلوا إلى الحكم أو القاعدة أو التعريف.

الطريقة القياسية: ينتقل فيها المدرس من العام إلى الخاص، من القاعدة أو الحكم إلى الأمثلة المندرجة تحت الحكم أو القاعدة، لتوضيح القاعدة والبرهنة على صحة الأمثلة، حتى تثبت في أذهان التلاميذ، وفي هذه الطريقة لا يشارك التلاميذ بجهد يذكر، حيث إن المدرس يأتي بالقاعدة ويأتي بالأمثلة ثم يشرحها،

والتلاميذ ينصتون إليه، وهم بذلك يعتمدون عليه في معرفة كل شيء يتصل بالقاعدة أو الحكم، حيث إن عملية استخراج الأمثلة من القرآن الكريم أمر متعذر على التلاميذ وإن ارتفع مستواهم العقلي.

فموقفهم في الطريقة الاستقرائية إيجابي، بمعنى أنهم يشتركون في ملاحظة الأمثلة وإدراك العلاقات بينها، ثم ينتهون إلى استنباط القاعدة أو الحكم أو التعريف، وموقفهم من الطريقة القياسية سلبي، حيث يعتمدون على مجهود المدرس اعتماداً كلياً، إلا أن يحاول المدرس تفادي هذه السلبية المخلة التي تعد من أهم عوامل انصراف التلاميذ عن متابعة شرح المدرس، وإن يكن لبعض الوقت، ذلك أن انصراف التلميذ بأي صفة يؤدي إلى انفراط جزئيات الموضوع أو اضطرابها.

والأولى أن يعتمد المدرس على الطرق الثلاث، الإلقائية والاستقرائية والقياسية في الدرس الواحد، ذلك أن التلميذ بحاجة إلى الاستقراء في مراحل الدرس الأول، كما يحتاج إلى القياس في المرحلة النهائية لتثبيت القاعدة والحكم، والاطمئنان إلى صحة الاستقراء، ولا يخلو الاستقراء والقياس من بعض مظاهر الطريقة الإلقائية، ويكون هذا أوضح في تلاوة المدرس للأمثلة وتلاوة التلاميذ للأمثلة، وأسئلة المدرس التي يتوصل عن طريقها إلى الاستنباط[1].

---

(١) انظر روح التربية والتعليم: ص ٢٧٨، مصدر سابق، محمد عطية الأبراشي؛ وانظر التربية وطرق التدريس: ج ١ ص ١٤٩، الأستاذ صالح عبد العزيز، د. عبد العزيز عبد الحميد.


مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

تفسير

القسم التطبيقي




مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

تفسير

حكم النون والميم المشددتين

التمهيد:

يطلب المدرس من أحد التلاميذ تلاوة سورة النّاس، وأن يركّز على الغنّة في النون المشددة.

ويطلب من تلميذ آخر أن يتلو سورة القارعة، وأن يركّز على الغنّة في الميم المشددة.

العرض:

يستخدم المدرس إحدى الوسائل التعليمية المشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة النون المشددة	أمثلة الميم المشددة
إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ	عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ
فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ	فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ
أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ	إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ
إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ	ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة بمرتبة التحقيق ليسهم ذلك في تعلم التلاميذ لمهارة الغنة المصاحبة للنون المشددة والميم المشددة، وإذا رأى حاجة للتلاوة الجماعية فعل ذلك.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة ملتزمين بالتطبيق العملي لمهارة الغنّة، ويوزع المدرس التلاوة على جميع التلاميذ، ليطمئن إلى مستوى إجادتهم لهذه المهارة الأساس.

يجب على المدرس أن يجعل التطبيق العملي محور اهتمامه في هذا الدرس بالذات، فالغنَّة مهارة لسانية عالية، وإنها لتأتي في المقام الأول ضمن المهارات الأساس لأحكام تلاوة القرآن الكريم، حيث توجد في الأحكام التالية:

توجد في النون والميم المشددتين - وفي الإدغام بغنة - وفي الإخفاء الحقيقي وفي الإقلاب - وفي الإخفاء الشفوي - وفي إدغام المثلين (النونين أو الميمين).

ومن هنا تظهر أهميتها كمهارة عامة، يتم تأسيسها بتدريب اللسان على الإتيان بها في الحرف المشدد، باعتباره المستحق للغنَّة في أكمل درجات الإتيان بها.

ملاحظات التلاميذ:

يطلب المدرس من التلاميذ البحث عن الأصل الذي يتكون منه الحرف المشدد، ويأخذ بأيديهم على طريق البحث الصحيح فيتلو الحرف المشدد ببطء، حتى يستكشفوا أنه يتكون من حرفين متماثلين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، فأدغم الأول في الثاني، فتكون الحرف المشدد. ثم يبيِّن المدرس للتلاميذ معنى الغنَّة في اللغة ومعناها في الاصطلاح ويذكر لهم مخرجها، أما مقدارها فإنه يمكن أن يتم بطريق الاستنباط بوساطة تلاوة المدرس للحرف المشدد المغنّ[1].

---

(١) الغنة مقدارها حركتان يقدر زمنهما بتحريك الأصبع قبضاً أو بسطاً بحالة متوسطة وعليه كثير من علماء التجويد، ويذهب آخرون إلى أن الحركة الواحدة تقدر بقدر نطق حرف هجائي على الوجه الذي يقرأ به القارىء من السرعة والبطء، وعلى هذا فإن ما مقدار مده حركتان يكون مقداره، مقدار النطق بحرفين. فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد: ص ٨١، محمود بسة، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢هـ.

أما المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

فيواصل المدرس عمليات البحث فيدعو المدرس الطلاب إلى ملاحظة موقع النون المشددة في الأمثلة، فيستكشفوا أن النون المشددة تقع متطرفة ومتوسطة، ثم يدعوهم إلى ملاحظة موقع الميم المشددة في الأمثلة، فيستكشفوا أنها تقع متطرفة ومتوسطة أيضاً.

ثم يدعوهم إلى البحث والاستقراء في أنواع الكلمات التي وقعت فيها النون والميم حتى يستكشفوا أنهما يقعان في جميع أنواع الكلمة من اسم وفعل وحرف.

ثم يدعوهم إلى ملاحظة النون المشددة في المثال الأول والمثال الأخير، في مجموعة (أ) حتى يستكشفوا الفرق بينهما، وهو أن الحرف المشدد في المثال الأول (مِن) المشدد المتصل الذي لا يصح انفصال الحرف الأول فيه عن الحرف الثاني، أما الحرف المشدد في المثال الأخير (النّبأ) فهو من المشدد المنفصل لذا يصح انفصال أوله عن تاليه، وذلك أن التشديد نشأ عن إدغام اللام الشمسية في النون، فهو مشدد مدغم كامل التشديد.

ثم يبيِّن لهم المدرس أن الغنّة لها خمس مراتب، أو ست على التفصيل عند بعض العلماء[1].

المرتبة الأولى: الحرف المشدد المتصل (المضعَّف) ومثله المدغم كامل التشديد ويصح جعلها مرتبتين (المشدد المتصل مرتبة، والمشدد المنفصل مرتبة أخرى).

المرتبة الثانية: الحرف المدغم ناقص التشديد مثل ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ وسبب نقصان التشديد هو بقاء صفة الحرف المدغم (وهي الغنة).

المرتبة الثالثة: الحرف المخفي ومثله المقلوب.

---

(١) راجع المصدر السابق: ص ٣٤؛ وغاية المريد في علم التجويد: ص ٧١، عطية قابل نصر، ط ٣، ١٩٩٢ م.

مثال الأول: قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾.

مثال الثاني: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾.

المرتبة الرابعة: الحرف الساكن المظهر في (الإظهار الحلقي والشفوي والمطلق).

مثال الأول: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾.

مثال الثاني: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾.

مثال الثالث: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾.

المرتبة الخامسة: الحرف المتحرك مثاله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ ويبين لهم المدرس أن الغنّة تظهر في المراتب الثلاث الأولى وتستتر في الأخيرتين[1].

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم وغير ذلك من مشتملات الموضوع.

س١: ما أصل الحرف المشدد؟

س٢: ما الفرق بين المشدد المتصل والمنفصل؟

س٣: في أي أنواع الكلمة تقع الميم والنون المشددتان؟

س٤: بِمَ تسمى الميم والنون المشددتان؟

س٥: ما حكمهما؟

س٦: ما مراتب الغنّة؟

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر واستقراء النون والميم المشددتين في الأمثلة للتأكد من صحة ما توصل إليه في مرحلة الاستنتاج.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر. اختيار سورة من المقرر للتطبيق.

---

(١) انظر فتح المجيد شرح كتاب العميد: ص ٣٣، محمود بسة.

الإظهار

١ ـ الإظهار الحلقي

التمهيد:

يوجه المدرس بعض الأسئلة عن موضوع الدرس السابق ليتعلم التلاميذ العلاقة الفارقة بينهما.

س١: ما الغنَّة؟

س٢: ما مقدارها؟

س٣: ما المراتب التي يجب فيها إظهار الغنَّة في النون والميم؟

ثم يطلب من أحد التلاميذ تلاوة سورة (الكوثر)، وأول سورة العلق حتى الآية ١٠، وفي أثناء القراءة يجب على المدرس أن يعطي اهتماماً أكبر بالنون الساكنة أو التنوين إذا أتى بعدهما حرف من أحرف الإظهار الحلقي، فيحقق إظهار النون بشكل أوضح، فيكون ذلك بمثابة الكشف عن موضوع الدرس.

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

استخدام إحدى الوسائل التعليمية، ولتكن سبورة إضافية أو لوحة من الورق المقوى، أو الشفافيات التي تستخدم في أجهزة العرض الحديثة مكتوب عليها

أمثلة مشتملة على جميع الجزئيات التي تندرج تحت القاعدة المراد تعلمها، وأن توضع الوسيلة في مكان مناسب من قاعة الدرس.

حرف الإظهار	مثاله مع النون في كلمة وكلمتين[1]	مثاله مع التنوين
ء	يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ	خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ
هـ	وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ	عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
ع	أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ	فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ
ح	فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ	وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
غ	وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ	فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
خ	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ	كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ

التلاوة الجهرية للمدرس:

يتلو المدرس الأمثلة المكتوبة في الوسيلة التعليمية تلاوة نموذجية، ويحسن أن تكون بمرتبة التحقيق، وأن يكون الصوت مسموعاً لجميع التلاميذ.

التلاوة الجهرية للتلاميذ:

يطلب المدرس من أحد التلاميذ قراءة المثال الأول، ومن تلميذ آخر تلاوة المثال الثاني، وتستمر تلاوة التلاميذ حتى نهاية الأمثلة، وإذا رأى المدرس حاجة إلى التلاوة الجماعية فعل ذلك لتدريب التلاميذ على كيفية النطق بالحكم المقصود، وتبرز أهمية هذه المرحلة من الخطة العامة للدرس باعتبارها أول النشاطات العلمية التي يمارسها التلاميذ في الدرس الحاضر.

---

(١) تأتي النون الساكنة مع حروف الإظهار الحلقي في كلمة ومن كلمتين، وقد آثرنا الاختصار في الأمثلة حتى لا تكثر فتشق على تلميذ المرحلة الابتدائية، لذا جمعنا بين أمثلة النون الساكنة المتوسطة والمتطرفة في مجموعة واحدة كما هو واضح من الأمثلة.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية بدقة متناهية، وعندئذ يلاحظون أن كل نون ساكنة في الأمثلة مكتوبة باللون الأخضر، كما يجدون علامة التنوين مكتوبة بنفس اللون، وأن الأحرف التالية للنون الساكنة والتنوين مكتوبة باللون الأحمر، وبالتالي سوف يستنتجون شيئاً ما، وقد يكون الاستنتاج صحيحاً أو ناقصاً أو غير صحيح، ففي الحالة الأولى يسجل المدرس ما يكون صحيحاً ويكمل ما يكون ناقصاً، ويساعدهم بطريق الأسئلة أو العبارات التي تعينهم على تصويب أخطائهم، ويستمر معهم في عمليات الملاحظة حتى يتعلموا وجه الشبه بين النون الساكنة والتنوين ووجوه الاختلاف بينهما بشكل مجمل، كما يتعلموا علامات التنوين الثلاث، حتى يتمكنوا من تعريف كل من النون الساكنة والتنوين[(١)].

المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

أما في المراحل التعليمية العليا والمتخصصة فعلى المدرس أن يستمر في الكشف عن بعض الدقائق في موضوع الدرس، ليتعلم التلاميذ أن النون الساكنة تأتي متوسطة فتجتمع هي وحرف الإظهار في كلمة واحدة (كما في الأمثلة الثلاثة الأولى، وأنها تأتي متطرفة في آخر الكلمة ويعقبها حرف الإظهار في أول الكلمة التالية كما في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، وأن التنوين لا يأتي إلا متطرفاً، وأن النون الساكنة تأتي في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء، وأن النون الساكنة تأتي في الاسم متوسطة دائماً، وأنها تأتي في الفعل متوسطة غالباً، وأنها لا تأتي ساكنة متطرفة إلا إذا كان الفعل مجزوماً أو واقعاً في سياق الشرط، وأنها تأتي في الحرف متطرفة دائماً.

---

(١) انظر المجموع المفيد في علم التجويد: ص ٢٣، عبده عباس الوليدي، جماعة القرآن الكريم بجدة، ١٤١٣هـ؛ وفتح المجيد في علم التجويد: ص ٥٤، د. سيد يوسف اللبان، مطبعة الشناوي، طنطا، ١٩٩٢ م.

ثم يبين لهم بداية الحلق ونهايته، وأنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام يخرج من كل منها حرفان، ويطلب منهم استنتاج حرفي كل قسم من خلال نطقه بأحرف الإظهار ساكنة أو مشددة.

وأن يبيِّن لهم مخرج النون حتى يتعلموا سبب إظهارها مع الأحرف الستة، وأن يساعدهم على استنتاج مراتب الإظهار وحروف كل مرتبة[1].

الاستنتاج:

يتم الاستنتاج بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم والقاعدة وغير ذلك من أساسيات الموضوع.

١ ـ ما معنى الإظهار؟

٢ ـ ما حقيقته؟

٣ ـ ما سبب نسبته إلى الحلق؟

٤ ـ ما حروف الإظهار الحلقي؟

٥ ـ ما النون الساكنة؟

٦ ـ ما التنوين، وما علاماته؟

٧ ـ ما سبب إظهار النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار؟

وبهذه الطريقة يتوصلون إلى تعريف الإظهار الحلقي، وإلى حكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما أحد حروف الإظهار الحلقي.

التطبيق:

يطلب المدرس من التلاميذ فتح المصاحف على سورة معينة أو بعض آيات

---

(١) غاية المريد في علم التجويد: ص ٥٦، الشيخ عطية قابل نصر؛ والملخص المفيد في علم التجويد: ص ٢٥، محمد أحمد معبد، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط ٥، ١٤١٢ هـ.

من سورة بها أمثلة كثيرة للنون الساكنة والتنوين يكون حكمها الإظهار، وذلك مثل مفتتح سورة الغاشية.

الواجب المنزلي:

يكلف المدرس التلاميذ بقراءة تمرينات الكتاب المدرسي الشفوية (المحلولة) والإجابة على التمرينات التحريرية في كراسة الواجب.

يمهد المدرس ببعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع، من ثم قراءة الكتاب المدرسي والإجابة الشفوية على جميع التمرينات.

ويركز المدرس في حصّة المراجعة على تعلم المهارة الخاصة بالحكم بواسطة التلاوة لسورة من القرآن الكريم.

ويمكن الاستعانة بالأشرطة المسجلة والوسائل البصرية المعينة على الاستنباط، ويفضل أن تُلوّن النون الساكنة والتنوين في بعض الأمثلة دون البعض، ومثل ذلك في حروف الإظهار، لتبسيط عملية الاستقراء[١].

---

(١) يجب على المدرس أن يحيل التلاميذ إلى الأشرطة المعتمدة، ولعل أفضل ما يحال إليه منها، إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ الحصري والشيخ عبد الباري محمد، أما الأشرطة المسجلة من التلاوة في شهر رمضان فإنها ليست تعليمية.

٢ ـ الإدغام

التمهيد:

يوجه المدرس بعض الأسئلة عن موضوع الدرس السابق ليتعلم التلاميذ العلاقة الفارقة بينهما.

س١: ما الإظهار الحلقي؟

س٢: ما سببه؟

س٣: اذكر حروف الإظهار الحلقي؟

س٤: هات مثالاً لكل حرف منها (وينبغي أن يوزع هذا السؤال على التلاميذ فيأت كل تلميذ بمثال).

العرض:

استخدام إحدى الوسائل التعليمية المشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة المراد تعلمها.

حرف الإدغام	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين	أقسام الإدغام
ي	تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ	إدغام بغنة
و	وَاللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ	وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ	
ن	وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ	
م	مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ	فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ	
ل	إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ	بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ	بغير غنة
ر	تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ	فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ	

تلاوة المدرس للأمثلة:

يتلو المدرس الأمثلة الموجودة بالوسيلة التعليمية، تلاوة نموذجية ويحسن أن تكون مرتبة التحقيق، لتسهم في بيان المهارة الخاصة بالحكم المعنيّ.

تلاوة التلاميذ للأمثلة:

يطلب المدرس من أحد التلاميذ تلاوة المثال الأول وأن ينبهه إلى محاولة ضبط المهارة الخاصة بالموضوع، ويوجه تلميذاً آخر إلى تلاوة المثال الثاني، وتستمر تلاوة التلاميذ حتى نهاية الأمثلة.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية بالبحث عن موضع النون الساكنة، حتى يستكشفوا أنها قد وقعت متطرفة (في آخر الكلمة) في جميع الأمثلة، ويستكشفوا أن حروف الإدغام واقعة في أول الكلمة التالية للنون الساكنة، ثم يستكشفوا موضع التنوين في الكلمة، ثم يوجههم المدرس إلى التعرف على مسمى الحروف الملونة بعد النون الساكنة، كما يطلب منهم عدّها.

ثم ينبههم إلى أنه سيعيد قراءة المثال الأول ويدعوهم إلى الإصغاء التام والملاحظة الدقيقة لتلاوته، ليستكشفوا الفرق بين إدغام النون الساكنة في الياء وإدغامها في اللام، ثم يقرأ مثال إدغام التنوين في الياء ومثال التنوين في اللام، ثم يطلب منهم استكشاف الفرق فيسجل عبارتهم على السبورة إن كانت صحيحة أو يكملها أو يصوبها إن كانت خاطئة، ليتعرفوا على أقسام الإدغام وحروف كل قسم[١].

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

وفي المراحل العليا ينبغي أن يستمر المدرس في استكشاف المهارات

---

(١) فتح المجيد: شرح كتاب العميد: ص ٢١، محمود بسة.

اللسانية الدقيقة الخاصة بالحكم المعني:

فيبدأ بكتابة الكلمات الأربع وهي: ﴿الدُّنيا﴾[1] ﴿بُنيانًا﴾[2] ﴿صِنوانٌ﴾[3] ﴿قِنوانٌ﴾[4] فيتعرفوا أولاً على موضع النون الساكنة وحرف الإدغام فإذا هم أمام نمط مختلف عن جميع أمثلة النون الساكنة مع حروف الإدغام، ثم يوجههم إلى ملاحظة نطقه لهذه الكلمات، ثم يسألهم عن سبب إظهار النون الساكنة في هذه الكلمات، فقد يجد عندهم معلومات سابقة صحيحة أو لا يجد، فيبيِّن لهم سبب إظهار النون في هذه المواضع ليكتشفوا شرط إدغام النون الساكنة والتنوين. ثم يواصل عمليات الاستكشاف فيعيد قراءة مثال إدغام النون الساكنة في الياء ومثال التنوين فيها، ويوجههم إلى الإصغاء التام والملاحظة الدقيقة لتلاوته، ليستكشفوا الفرق: مهارة الإدغام للنون الساكنة في الياء، ونفس المهارة عند إدغام النون في النون أو الميم، وإدغامها في اللام والراء، ليتعلموا أنواع الإدغام من ناقص وكامل، وتعريف كل منهما وحروف كل نوع، وما فيه غنَّة وما ليس فيه غنَّة.

ثم يواصل عمليات الاستكشاف حتى يتعلموا أسباب الإدغام وحروف كل سبب.

ثم يكتب المدرس مفتتح سورة الشعراء ﴿طسٓمٓ﴾[5] ويبيِّن لهم أن الأصل في إدغامها هي مجيء الرواية المتواترة بالإدغام مع الغنَّة.

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿يسٓ (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢)﴾[6] وقوله: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)﴾[7].

ثم يبيّن لهم وجوب الإظهار في الموضعين حيث جاءت الرواية المتواترة بالإظهار فيهما.

---

(١) (الدنيا) حيث وردت في الذكر الحكيم.

(٢) (بنيْناً) حيث وردت في الذكر الحكيم (من سورتي التوبة، والكهف).

(٣) سورة الرعد: [٤].

(٤) سورة الأنعام: [٩٩].

(٥) سورة الشعراء: [١].

(٦) سورة يسٓ: [١، ٢].

(٧) سورة القلم: [١].

الاستنتاج:

س١: ما الإدغام؟

س٢: ما حروف الإدغام؟

س٣: ما أقسام الإدغام؟

س٤: أسباب الإدغام؟

س٥: ما حروف كل قسم؟

س٦: ما الإدغام الناقص وما حروفه؟

س٧: ما الإدغام الكامل وما حروفه؟[1].

س٨: ما شرط إدغام النون الساكنة والتنوين؟.

س٩: ما حكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما أحد حروف الإدغام؟.

التطبيق:

يطلب المدرس من التلاميذ فتح مصاحفهم على سورة معينة ولتكن سورة القمر، فهي من مقرر الصف الرابع من المرحلة الابتدائية ويكثر فيها ورود الإدغام بغنة وبغير غنّة.

الواجب المنزلي:

يكلف المدرس التلاميذ بقراءة الكتاب المدرسي والإجابة عن التمرينات الموجودة به.

في حصة المراجعة يمهد المدرس ببعض الأسئلة التي تكشف عن مستوى تذكر التلاميذ للمعلومات التي حصلوها في الحصة الماضية، ثم يأخذ في التطبيق العملي للمهارة الخاصة بموضوع الدرس فيوجه التلاميذ إلى فتح المصاحف على سورة معينة، ثم يوزع التلاوة على جميع التلاميذ، وفي أثناء التلاوة يستوقفهم عند نهاية كل آية لاستنباط مواضع الحكم المعني بالدراسة.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد: ص ٦٠، الشيخ عطية قابل.

٣ ـ الإخفاء الحقيقي

التمهيد:

يوجه المدرس بعض الأسئلة عن الموضوعات السابقة ليتعلم التلاميذ العلاقة الفارقة بينها.

س١: عرِّف الإظهار الحلقي؟

س٢: عرِّف الإدغام؟

س٣: ما أقسام الإدغام؟

فيتوصل بذلك إلى أن الإخفاء حالة متوسطة بينهما.

العرض:

استخدام إحدى الوسائل التعليمية المشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة المراد تعلمها.

ولكون حروف الإخفاء الحقيقي كثيرة فإنه يجب قسمتها على درسين أو ثلاثة في المرحلة الابتدائية خاصة ففي حالة قسمتها على درسين نفضل جمع حروف المرتبة العليا والدنيا في درس واحد على النحو التالي:

حرف الإخفاء	مثاله مع النون في كلمة وكلمتين[1]	مثاله مع التنوين
ط	فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ	خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا
د	عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ
ت	فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا
ق	وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ	وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ
ك	فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ	إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية لتسهم في بيان المهارة اللسانية الخاصة بالإخفاء الحقيقي.

تلاوة التلاميذ:

يطلب المدرس من أحد التلاميذ قراءة المثال الأول مع التنبيه على ضرورة الالتزام بالمهارة الخاصة بالإخفاء، وتستمر تلاوة التلاميذ.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية بالبحث عن موضع النون الساكنة حتى يستكشفوا أنها قد وقعت في وسط الكلمة في الأمثلة الثلاثة الأولى وتبعها حرف الإخفاء في نفس الكلمة، ثم يستكشفوا أنها قد وقعت في آخر الكلمة في المثالين الأخيرين وقد تلاه حرف الإخفاء في أول الكلمة التالية، ثم يستكشفوا أن التنوين يأتي في آخر الكلمة ويتلوه حرف الإخفاء في أول الكلمة التالية.

---

(١) تأتي النون الساكنة مع حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر متوسطة ومتطرفة وقد آثرنا الاختصار في الأمثلة حتى لا نشق على تلميذ المرحلة الابتدائية، لذا جمعنا بين أمثلة النون الساكنة المتوسطة والمتطرفة، وسوف يكون هذا السلوك منهجاً نتبعه فيما يأتي من أحكام.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى تعريف الإخفاء الحقيقي وإلى حكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما أحد حروف الإخفاء.

التطبيق:

يقدم المدرس لتلاميذه أمثلة أخرى ثم يوجههم إلى استنباط مواضع الإخفاء الحقيقي لكي تثبت القاعدة في أذهانهم.

الدرس الثاني:

حرف الإخفاء	مثاله مع النون الساكنة في كلمة وكلمتين	مثاله مع التنوين
ص	فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ	كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ
ذ	فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ	يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
ث	إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا	وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً
ج	إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ	فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ
ش	وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟	وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ
س	تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ	عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ
ز	فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ	صَعِيدًا زَلَقًا
ف	وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ	أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ
ض	وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ	وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا
ظ	أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ	أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية لتسهم في بيان المهارة الخاصة بحكم الإخفاء الحقيقي.

تلاوة التلاميذ:

يوجه المدرس التلاميذ إلى تلاوة الأمثلة واحداً بعد الآخر حتى تنتهي الأمثلة، وإذا وجد المدرس حاجة إلى التلاوة الجماعية فعل ذلك لتأكيد مهارة الإخفاء مع الغنة.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية بالبحث عن مواضع النون الساكنة والتنوين فيما تبقى من أمثلة الإخفاء، فيستكشفوا أن النون الساكنة تجتمع مع حرف الإخفاء في الأمثلة الخمسة الأولى، كما تأتي متطرفة (في آخر الكلمة) في الأمثلة الخمسة الأخيرة، وبذلك يتعلموا أن النون الساكنة تأتي متوسطة ومتطرفة[1].

وفي المراحل التعليمية العليا:

يستمر المدرس في عمليات الاستكشاف فيبين لهم أن حروف الإخفاء تخرج جميعها من اللسان باستثناء حرف الفاء فإنه يخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

لهذا كانت هذه الحروف على درجات متفاوتة من حيث القرب والبعد، فمنها ما هو قريب نسبياً من مخرج النون والتنوين ومنها ما هو متوسط، وهذا التفاوت يؤدي إلى تفاوت مرتبة الإخفاء مع كل منها.

ويبدأ معهم الاستكشاف عن أقرب حروف الإخفاء مع النون، حتى يتوصلوا إلى أن الطاء والدال والتاء أقرب من مخرج النون، فيستنبطوا أن إخفاء النون عند هذه الحروف يكون أظهر من غيرها (المرتبة العليا) ويواصل معهم الاستكشاف حتى يتوصلوا إلى أن حرفي القاف والكاف أبعد حروف الإخفاء عن النون وبالتالي يكون خفاؤها عندهما أدنى وأنها تمثل المرتبة الدنيا.

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد: ص ٢٨، محمود بسة.

ويواصل الاستكشاف حتى يتوصلوا إلى أن الحروف العشرة الباقية في حدٍّ وسط بين حروف المرتبة العليا والدنيا، فيستنبطوا أن هذه الحروف تمثل المرتبة الوسطى من الإخفاء.

ويواصل مسيرة الاستكشاف فيعيد قراءة مثال لنون ساكنة ومثال التنوين أعقبهما حرف من حروف الاستعلاء الخمسة[1]، ويعيد قراءة مثال لنون ساكنة وتنوين أعقبهما أحد حروف الاستفال، ثم يدعوهم إلى ملاحظة صفة الغُنّة في كل منها، حتى يستنبطوا أن الغنة تفخم مع حروف الاستعلاء، وأنها ترقق مع حروف الاستفال.

ويواصل عمليات البحث فيتلو مثالاً لنون ساكنة وتنوين حكمهما الإدغام وينبههم إلى ملاحظة الفروق بين الإدغام والإخفاء، حتى يستنبطوا الفروق المعتبرة بين الإدغام والإخفاء[2].

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة توصل إلى تعريف الإخفاء وحكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما أحد حروفه.

س١: ما الإخفاء؟

س٢: ما حروف الإخفاء؟

س٣: ما حكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما أحد حروف الإخفاء؟

س٤: ما سبب الإخفاء؟

س٥: ما كيفية النطق به؟

---

(١) حروف الاستعلاء سبعة وهي: خص ضغط قظ.
لكن يستثنى منها الغين والخاء لأنهما من حروف الإظهار (وهذا ما نقصد بقولنا خمسة).

(٢) غاية المريد: ص ٦٧.

س٦: ما مراتب الإخفاء؟

س٧: ما أحوال صفة الغنة مع حروف الإخفاء؟

س٨: ما الفروق المعتبرة بين الإدغام والإخفاء؟

س٩: ما حكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما أحد حروف الإخفاء؟

س١٠: ما وجه تسمية هذا النوع من الإخفاء بالحقيقي؟

التطبيق:

يوجه المدرس التلاميذ لفتح المصاحف على سورة معينة ويفضل أن تكون من سور المنهج المقرر، ثم قراءة الكتاب المدرسي فيما يتبقى من الوقت.

الواجب المنزلي:

الإجابة على التمارين الموجودة بالكتاب المدرسي.

٤ ـ الإقلاب

التمهيد:

يوجه المدرس بعض الأسئلة على الموضوع السابق ليتعلم التلاميذ العلاقة بينهما.

س١: عرِّف الإخفاء (في اللغة والاصطلاح)؟

س٢: ما سببه؟

س٣: ما مراتب الإخفاء الحقيقي؟

العرض:

يستخدم المدرس إحدى الوسائل التعليمية التي تسهم في تقديم المادة بصورة مناسبة.

الوسيلة التعليمية:

حرف الإقلاب	مثاله مع النون في كلمة وفي كلمتين	مثاله مع التنوين
م	كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ	وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ
	قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ	إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
	وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ	كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ
	فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ	عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية لتسهم في تعلم مهارة الإقلاب مصحوباً بالغنة، وإذا رأى حاجة إلى تلاوة جماعية للأمثلة فعل ذلك ما دام يسهم بشكل أفضل في تعلم المهارات الخاصة بالإقلاب.

تلاوة التلاميذ:

يوجه المدرس التلاميذ إلى تلاوة الأمثلة واحداً بعد الآخر، على أن ينبههم إلى ضرورة تحقيق مهارات الإقلاب.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية بالبحث عن موضوع النون الساكنة حتى يكتشفوا أنها تقع متوسطة، كما في المثالين الأولين، وأنها تقع متطرفة، كما في المثالين الثالث والرابع، وأن التنوين لا يأتي إلا متطرفاً. ثم يدعوهم إلى ملاحظة الحرف المثبت فوق النون فيستكشفوا أنه حرف الميم، ثم يدعوهم إلى ملاحظة علامة التنوين فيستكشفوا حذف إحدى علامتيه وإثبات حرف الميم بدلاً عنها، فيعيد المدرس تلاوة أحد أمثلة النون والتنوين، وينبههم إلى ضرورة الإنصات التام والتوجه إلى ملاحظة نطقه للنون والتنوين، حتى يستنبطوا أن النون والتنوين قد انقلبا ميماً مخفاة في الباء مع بقاء الغنة الظاهرة، ثم يدعوهم إلى البحث عن عدد حروف الإقلاب فيكتشفون أنه حرف واحد هو الباء[1].

المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس في المراحل التعليمية العليا عمليات البحث والاستكشاف فيتلو عليهم قول الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[2] ويسألهم عن نوع الكلمة الأولى

---

(١) فتح المجيد في علم التجويد: ص ٥٩، د. سيد اللبان.

(٢) سورة العلق: [١٥].

فيستكشفوا أنها فعل، ويذكرهم بأن التنوين يلحق آخر الأسماء فقط، فكيف اتصل بالفعل هنا، فيستنبطوا أنه نون توكيد خفيفة أشبهت التنوين، ويبين لهم أن هذا هو الموضع الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم، وكان حكمه الإقلاب[1].

ويواصل معهم البحث عن كيفية تحقيق الإقلاب، فيعيد لهم قراءة أحد الأمثلة فيستكشفوا أنه يتحقق بثلاثة مظاهر:

١ ـ قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً.

٢ ـ إخفاء الميم في الباء.

٣ ـ مصاحبة الغنة الظاهرة للإخفاء.

ويواصل معهم البحث عن فائدة الإقلاب، فيعيد قراءة أحد الأمثلة على ثلاثة أنحاء:

١ ـ يقرأ النون الساكنة مظهرة قبل الباء.

٢ ـ يقرأ النون الساكنة مدغمة في الباء، فيجد ذلك ثقيلاً متعذراً.

٣ ـ يقرأ النون الساكنة بعد قلبها ميماً مخفاة في الباء مع الغنة الظاهرة.

ثم يدعوهم إلى ملاحظة الفرق بين النطق بالكيفيات الثلاث، فيستنبطوا أن الكيفية التي يتم فيها قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً هي أيسر الكيفيات من حيث النطق بالنون والتنوين، ويبين لهم أنه قد تعينت الميم دون سائر الحروف الهجائية لكونها مجانسة للحرفين فهي تجانس النون بالاشتراك في جميع الصفات وتجانس الباء باتحاد المخرج.

---

(١) ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢) فالتنوين في حقيقته نون تكون خفيفة لاتصالها بالفعل، فهي شبيهة بالتنوين لعدم ثبوتها في الخط، وحكمها التجويدي هنا الإدغام بغنّة.

الاستنتاج:

يتم بطريق أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما هو الإقلاب (لغة واصطلاحاً)؟

س٢: ما هو الحرف المقلب؟

س٣: ما حرف الإقلاب؟

س٤: ما فائدة الإقلاب؟

س٥: ما كيفية الإقلاب؟[١].

س٦: ما حكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما حرف الإقلاب؟

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرينات الشفوية.

الواجب المنزلي:

الإجابة عل التمرينات الموجودة بالكتاب المقرر، أو التطبيق على آيات من سورة الشورى من الآية ١٦ حتى الآية ٢٧ لتكرار وجود حكم الإقلاب فيها.

---

(١) الإقلاب من الأحكام ذات المهارة المركبة، فهو يشتمل على ثلاث مهارات لسانية، هي: القلب والإخفاء والغنة.

أحكام الميم الساكنة

١ ـ الإخفاء الشفوي

التمهيد:

يوجه المدرس بعض الأسئلة عن الإخفاء الحقيقي والإقلاب.

س١: عرِّف الإخفاء (لغة واصطلاحاً)؟

س٢: عرِّف الإقلاب (لغة واصطلاحاً)؟

العرض:

استخدام إحدى الوسائل التعليمية المشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة المراد تعلُّمها.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة الإخفاء الشفوي		حرف الإخفاء
فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ	أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ	ب
وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً	وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ	
وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ	أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ	

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة مجودة لتسهم في تعلُّم مهارة الإخفاء الشفوي.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة تلاوة مجودة يراعى فيها إظهار مهارة الإخفاء الشفوي مصحوباً بالغنة الظاهرة.

ملاحظات التلاميذ:

يوجه المدرس التلاميذ إلى البحث في الأمثلة ليتعرفوا على الميم الساكنة حتى يستكشفوا أن لا حركة لها وأنها تقع قبل حروف الهجاء جميعها باستثناء حروف المد الثلاثة، حتى لا يلتقي ساكنان، ويخبرهم أن لها مع حروف الهجاء ثلاثة أحكام، هي:

١ ـ إخفاء شفوي.

٢ ـ إدغام مثلين صغير.

٣ ـ إظهار شفوي.

يوجه المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الأمثلة فيكتشفوا أن الميم الساكنة تقع منفصلة عن الباء، فتكون الميم في آخر الكلمة الأولى والباء في أول الكلمة الثانية.

يعيد المدرس قراءة أحد الأمثلة ليكتشفوا سبب نسبة هذا الحكم إلى الشفة، فيبين لهم أن الميم تخرج من الشفتين ومثلها الباء أيضاً، ولهذا نسب الحكم إلى الشفة للتفريق بينه وبين الإخفاء الحقيقي.

يوجه المدرس التلاميذ إلى البحث عن حروف الإخفاء الشفوي، فيكتشفون أنه حرف واحد، هو الباء، وأنه لا يكون إلا من كلمتين[1].

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد: ص ٣٦، محمود بسة.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما الإخفاء الشفوي؟

س٢: لماذا نسب إلى الشفة؟

س٣: ما فائدة الإخفاء؟

س٤: ما حكم الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف الباء؟

التطبيق:

أ ـ تلاوة سورة يتوفر فيها حكم الإخفاء الشفوي، ويطلب من التلاميذ استنباط مواضعه، ويستحسن أن تكون سورة الطور.

ب ـ قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرين الشفوي.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمارين الكتاب المقرر.





٢ ـ إدغام مثلين صغير

التمهيد:

يوجه المدرس بعض الأسئلة عن الإخفاء الشفوي ليتعلم التلاميذ العلاقة الفارقة بين الحكمين.

س١: ما هو الإخفاء الشفوي؟

س٢: وما وجه نسبته إلى الشفة؟

س٣: ما سببه؟

العرض:

استخدام إحدى الوسائل التعليمية المشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة المراد تعلمها.

الوسيلة التعليمية:

حرف الإدغام	أمثلة الإدغام الشفوي	
م	بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ	وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا
	لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ	وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا
	يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ	لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة مجودة محققة لتسهم في تعلم التلاميذ لمهارة الإدغام المصحوب بالغنة الظاهرة.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر على أن يراعى فيها تطبيق مهارة الإدغام مع الغنة.

ملاحظات التلاميذ:

يوجه المدرس التلاميذ إلى البحث عن موضع الميم الساكنة في الأمثلة فيستكشفوا أنها تأتي متطرفة دائماً (أي في آخر الكلمة) وأن الميم المتحركة تأتي في أول الكلمة التالية.

ثم يوجه المدرس للتلاميذ سؤالاً: ما الحرفان المتماثلان؟ فيستنبط التلاميذ أن الحرف الأول هو عين الحرف الثاني، وأن الأول ساكن والثاني متحرك، فأدغم الأول في الثاني، وسمي بالصغير لهذا، فيوجه المدرس سؤالاً آخر، ما العلامة الدالة على الإدغام؟

ويدعوهم إلى ملاحظة المتماثلين قبيل الإجابة، فيظهر لهم أن الميم الأولى خالية من الحركة وأن الميم الثانية قد وضع عليها شدَّةٌ، كعلامة دالَّة على إدغام الأولى في الثانية.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس عمليات البحث في كل ما له صلة بهذا النوع من المثلين فيقول: سمي هذا النوع من المثلين بالصغير لسكون الأول وتحرك الثاني، ويقابله المطلق وهو على العكس منه، ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾[1] فيستنبط الطلاب أن المطلق: هو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني.

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾[2] ويسألهم عن حركة الحرفين المتماثلين، فيكتشفون أنهما متحركان الأول بالفتحة والثاني

---

(١) سورة النحل: [٧٥].
(٢) سورة البقرة: [٢٠٠].

بالضَّمة، فيذكر لهم أن هذا هو النوع الثالث من المثلين، وأنه يسمى الكبير، فيستنبط الطلاب أنه إذا تحرك المثلان سمي بالكبير.

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[1] فيستنبط الطلاب أن الكبير يأتي في كلمة كما يأتي من كلمتين. أما المثلان الصغير فلا يأتي إلا من كلمتين.

ثم يكتب المدرس قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾[2] فيقرأ الآية وينبههم إلى ملاحظة تلاوته، فيستكشفوا أن الباء قد أدغمت في الميم، فيبيِّن لهم أن هذا الإدغام من قبيل المتجانسين الذي حكمه الإدغام الكامل، ويصح أن يلحق بهذا الباب لكون الغنة موجودة بتمامها في الحرف المشدد، حيث قلبت الباء الساكنة ميماً ساكنة ثم أدغمت في الميم المتحركة.

المناقشة:

تتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف أو الحكم... إلخ.

س١: ما الميم الساكنة؟

س٢: ما المثلان؟

س٣: لماذا سمي بالصغير؟

س٤: ما حكم الميم الساكنة إذا أتى بعدها ميم متحركة؟

التطبيق:

تلاوة سورة الشورى واستنباط مواضع المثلين الصغير.

---

(١) سورة البقرة: [٢٢٥].

(٢) سورة هود: [٤٢].

٣ ـ الإظهار الشفوي

التمهيد:

س١: ما الإخفاء الشفوي؟

س٢: ما حرفه؟

س٣: ما الإدغام المثلين الصغير؟

س٤: ما حرفه؟

س٥: عرِّف الإظهار (في اللغة والاصطلاح)؟

العرض:

يستخدم المدرس إحدى الوسائل التعليمية المشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

ونفضل استخدام أحد أجهزة العرض المرئية في هذا الحكم حتى يمكن استيفاء المادة العلمية بشكل أتمّ وأكمل، حيث إن حروفه ستة وعشرون حرفاً هي الأحرف الباقية من حروف الهجاء بعد حرفي الباء والميم، وهي أجهزة متوفرة في المدارس الابتدائية (في جميع مدن المملكة العربية السعودية) ولذلك يجب على المدرس أن يعدَّ وسيلة مشتملة على جميع حروف الإظهار الشفوي، حتى يستوفي المادة العلمية، وفي حالة تعذر ذلك فإنه يمكن قسمة الموضوع إلى قسمين، فيعد وسيلة تشتمل على الحروف الثمانية التي لم ترد مع الميم في كلمة واحدة بل من كلمتين؛ وتشتمل الوسيلة الثانية على بعض حروف القسم الثاني وهي ثمانية عشر حرفاً وردت مع الميم الساكنة في كلمة كما وردت منفصلة عنها في أول الكلمة التالية.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة القسم الأول من الإظهار الشفوي:

مثاله مع الميم في كلمتين	حرف الإظهار	مثاله مع الميم في كلمتين	حرف الإظهار
وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ	ج	فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً	خ
أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ	ظ	تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ	ذ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ	ف	فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ	غ
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ	ق	إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	ص

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية بمرتبة التحقيق ليسهل على التلاميذ تعلم مهارة الإظهار الشفوي.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة ملتزمين بالتطبيق العملي لإظهار الميم الساكنة مع حروف الإظهار الشفوي، وتستمر تلاوة التلاميذ للأمثلة واحداً بعد الآخر.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية والبحث عن موضع الميم الساكنة فيها، ثم يدعوهم إلى التعرف على مسمى الحروف الواقعة بعدها.

يكفي في المرحلة الابتدائية بتعريف التلاميذ بأن الإظهار الشفوي له ستة وعشرون حرفاً الباقية بعد حرفي الإخفاء الشفوي والإدغام، فالحروف الباقية إذا وقعت بعد الميم الساكنة وجب إظهار الميم الساكنة، وأن ينبههم إلى ضرورة الاحتراس مع حرفين من الحروف الستة والعشرين، وهما الفاء والواو، ويكتب على السبورة مثالاً لكل منهما، ثم يتبع ذلك بتلاوتهما، ثم يبين لهم سبب التأكيد

على إظهار الميم الساكنة إذا أعقبها أحد الحرفين[1].

أما المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

أما طلاب المراحل التعليمية العليا فشأنهم مختلف، فهؤلاء يناسبهم التقسيم والتفصيل والإحاطة التامة بدقائق كل حكم من أحكام التلاوة. لذا ينبغي على المدرس أن يستمر معهم في عمليات البحث والاستكشاف فيدعوهم إلى ملاحظة موضع الميم الساكنة والحروف التي وقعت بعدها، فيكتشفون أن الميم الساكنة وقعت متطرفة (آخر الكلمة) وحرف الإظهار تلاها في أول الكلمة، فيبين لهم أن حروف الإظهار الشفوي تأتي بعد الميم الساكنة على قسمين، قسم لا يأتي إلا منفصلاً عن الميم (كل منهما في كلمة) وقسم يأتي مع الميم في كلمة واحدة كما يأتي منفصلاً عنها، فحروف الأول ثمانية، يستنبطونها من الوسيلة التعليمية، وحروف الثاني ثمانية عشر، ويفضل أن يجمعها على شريحة ليستكمل جزئيات الحكم.

ويبين لهم أنّ سبب إظهار الميم مع هذه الحروف هو بُعْدُ مخرج الميم واختلاف الصفات بينها وبين أكثر هذه الحروف[2].

وأما الواو والفاء والنون فليس للسبب ذاته بل لأن الرواية المتواترة قد جاءت بإظهار الميم معهنّ، وهذا هو الأصل، فلا اعتبار للتجانس الحاصل بين الميم والواو لاتحاد مخرجهما، ولا اعتبار للتقارب بين مخرج الميم والفاء، ولا اعتبار كذلك للتجانس بين الميم والنون لاشتراكهما في جميع الصفات ما دامت الرواية قد جاءت بالإظهار، ثم يذكر لهم وجه تسميته بالإظهار الشفوي، فذلك لأن حروفه كثيرة، وهي لهذا تخرج من مخارج متعددة، فلا تصح نسبته إلى مخرج منها دون آخر، لذا نسب إلى مخرج الحرف المُظْهَر (الميم) وهو الشفتين.

---

(١) انظر فتح المجيد شرح كتاب العميد: ص ٣٨؛ وغاية المريد في علم التجويد: ص ٧٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٧٨.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: عرّف الإظهار الشفوي؟

س٢: ما عدد حروفه؟

س٣: ما شأن الواو والفاء على وجه الخصوص إذا وقع أحدهما بعد الميم الساكنة؟

س٤: ما أقسام حروف الإظهار الشفوي؟

س٥: كم عدد حروف القسم الأول؟

س٦: كم عدد حروف القسم الثاني؟

س٧: ما حكم الميم الساكنة إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار الشفوي؟

التطبيق:

توجيه التلاميذ إلى فتح المصاحف على سورة معينة لتلاوتها واستنباط مواضع الإظهار الشفوي.

قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرينات الشفوية.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر.

لام التعريف (أل)

التمهيد:

يطلب المدرس من أحد التلاميذ أن يتلو سورة (التين) ويوجه التلاميذ إلى ملاحظة اللام الداخلة على الأسماء في السورة.

ثم يطلب من تلميذ آخر تلاوة سورة (العاديات) ويوجههم إلى ملاحظات اللامات الداخلة على الأسماء في السورة، حتى يستكشفوا أن بعضها مظهر، وبعضها مدغم، فيستنبطون أن اللام الداخلة على الاسم لها حالتان:

الحالة الأولى: اللام (المظهرة) القمرية[1]

الوسيلة التعليمية:

أمثلة اللام القمرية	حرف الإظهار	أمثلة اللام القمرية	حرف الإظهار
خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ	أ	ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ	خ
عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ	ب	وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ	ف
عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ	غ	وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا	ع
وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ	ح	وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا	ق
ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ	ج	لِأَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ	ي
وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ	ك	أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ	م
إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ	و	وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ	هـ

(١) المصدر السابق: ص ٨٣؛ الملخص المفيد في علم التجويد: ص ٥٥، محمد أحمد معبد.

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة مجودة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ إظهار لام التعريف.

تلاوة التلاميذ:

يوجه المدرس التلاميذ إلى تلاوة الأمثلة واحداً بعد الآخر.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية، ليكتشفوا مواضع لام التعريف الساكنة والحروف الواقعة بعدها في الأمثلة، حتى يكتشفوا الأربعة عشر حرفاً، وأن لام التعريف تكون مظهرة مع كل منها فيدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة لام التعريف ذاتها، حتى يكتشفوا أن علامة السكون مثبتة فوق اللام وأنها مسبوقة بهمز وصل.

ثم يذكر لهم المدرس أن هذه اللام تسمى باللام القمرية، حيث إن اللام في كلمة القمر مظهرة فنسبت إليه، وسمي إظهارها قمرياً، تمييزاً له عن الإظهار الحلقي والشفوي والمطلق.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس عمليات البحث والاكتشاف فيعيد تلاوة المثال الأول، ثم يُجَرِّد الكلمة من لام التعريف، ثم يقرؤها بعد التجريد، ثم المثال الثاني وما بعده ويستمر حتى نهاية الأمثلة.

ثم يكتب المدرس على السبورة قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾[2] فيتلو الآيتين، ثم يطلب من التلاميذ تجريد ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ و ﴿ٱلْـَٔـٰنَ﴾ من لام التعريف حتى يستكشفوا أن الكلمة لا

---

(١) سورة الأنعام: [٨٦]. (٢) سورة الأنفال: [٦٦].

تستقيم بعد حذف لام التعريف منها، فيستنبطوا أن لام التعريف تكون زائدة دائماً سواء أمكن استقامة الكلمة بعد تجريدها منها أو لم يمكن.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما لام التعريف؟

س٢: ما حالاتها؟

س٣: ما اللام القمرية؟

س٤: ما وجه نسبتها إلى القمر؟

س٥: ما حروف اللام القمرية؟

التطبيق:

يوجه المدرس التلاميذ إلى فتح المصاحف على سورة الانفطار لتلاوتها واستخراج اللام القمرية منها.

قراءة الكتاب المقرر والإجابة التمرينات الشفوية.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر أو تعيّن سورة لاستخراج مواضع اللام القمرية منها.





الحالة الثانية (اللام المدغمة) الشمسية

التمهيد:

س١: ما لام التعريف؟

س٢: لام التعريف أصلية أم زائدة عن بنية الكلمة؟

س٣: ما حالتها؟

س٤: ما اللام القمرية؟

س٥: ما حروف اللام القمرية؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة اللام الشمسية	حرف الإدغام	أمثلة اللام الشمسية	حرف الإدغام
ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ	ط	وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا	ن
حُسْنُ ٱلثَّوَابِ	ث	يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ	د
يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ	ص	وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ	س
إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ	ر	إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ	ظ
وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ	ت	وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ	ز
وَٱلضُّحَىٰ	ض	وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا	ش
وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ	ذ	وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ	ل

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الآيات تلاوة مجودة نموذجية محققة لتسهم في تعلم التلاميذ إدغام لام التعريف في حروف الإدغام.

تلاوة التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى تلاوة الآيات واحداً بعد الآخر.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية، ليكتشفوا مواضع لام التعريف الساكنة والحروف الواقعة بعدها، حتى يستكشفوا أنها أربعة عشر حرفاً، وأن لام التعريف مدغمة فيها إدغاماً كاملاً، حيث يلاحظون أن اللام مهملة وعارية من علامة السكون وأن الحرف الواقع بعدها مشددٌ، وهذه علامة الإدغام الكامل.

ثم يذكر لهم المدرس أن هذه اللام تسمى باللام الشمسية[1]، حيث إن اللام في كلمة الشمس مدغمة فنسبت إليها وألحقت بها لام التعريف المدغمة مع بقية حروف الإدغام، وعرف إدغامها بالإدغام الشمسي تمييزاً له عن أنواع الإدغام الأخرى.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس عمليات البحث والاكتشاف فيكتب على السبورة قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾[3] ويطلب منهم تجريد اسم الموصول من لام التعريف، حتى يستكشفوا أن الكلمة لا تستقيم بعد تجردها من لام التعريف، فيستنبطوا من ذلك أن لام التعريف زائدة سواء أمكن تجريد الكلمة منها أم لم يمكن.

---

(١) المصدر السابق: ص ٥٨؛ والبرهان في تجويد القرآن: ص ٢٩، محمد صادق قمحاوي.

(٢) سورة الماعون: [١]. (٣) سورة الطلاق: [٤].

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما هي اللام الشمسية؟

س٢: ما عدد الحروف التي تدغم فيها اللام الشمسية؟

س٣: اذكر هذه الحروف.

س٤: ما حكم اللام الشمسية إذا وقع بعدها أحد هذه الحروف؟

س٥: ما وجه نسبتها إلى الشمس؟

التطبيق:

يوجه المدرس التلاميذ إلى فتح المصاحف على سورة النازعات لاستخراج اللام الشمسية الواقعة في الآيات من ١ ـ ١٤.

قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرين الشفوي.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر.





لام الفعل

التمهيد:

س١ : ما اللام القمرية؟

س٢ : اذكر عدد حروف إظهارها؟

س٣: ما اللام الشمسية؟

س٤ : ما حكم اللام الشمسية؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على الجزئيات الضرورية للقاعدة.

الوسيلة التعليمية:

لام الفعل المدغمة	حرف الإدغام	لام الفعل المظهرة	حرف الإظهار
قُل لَّا تَعْتَذِرُوا	ل	فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ	ق
فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ	ل	قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ	ب
وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا	ر	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ	ع
وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا	ر	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا	هـ
		قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ	ف
		قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ	ك
		وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا	ن



تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الآيات تلاوة مجودة نموذجية محققة لتسهم في تعلُّم إدغام لام الفعل الساكنة إدغاماً كاملاً في حروف الإدغام، وتعلُّم إظهارها مع حروف الإظهار.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الآيات تلاوة مجودة محاولين الالتزام بمهارة الإدغام الكامل، وإذا رأى المدرس حاجة إلى التلاوة الجماعية فعل ذلك.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية والبحث عن اللام الساكنة في الأمثلة للتعرف على مواضع اللام فيها، حتى يستكشفوا أنها تقع متطرفة في آخر الكلمة كما تقع متوسطة فيها.

ثم يوجههم إلى البحث في نوع الكلمة التي تقع فيها اللام، حتى يستكشفوا أنها تقع في الفعل.

ثم يطلب منهم المدرس محاولة حذف اللام الساكنة من الفعل، حتى يستكشفوا أن الفعل لا يستقيم بدونها، فيستنبطون من ذلك أنها أصلية وليست زائدة.

ثم يوجههم المدرس إلى ملاحظة نطقه فيعيد تلاوة أمثلة المجموعة الأولى ليتعرفوا على حالات هذه اللام، حتى يكتشفوا أنها تدغم في الحرف التالي، ثم يطلب منهم استخراج الحروف التي أدغمت فيها اللام، فيستنبطون أنها تدغم في حرفين هما اللام والراء، ثم يوجههم المدرس إلى ملاحظة نطقه مرة ثانية فيعيد تلاوة أمثلة المجموعة (ب) ليتعرفوا على الحالة الثانية حتى يكتشفوا أن اللام تظهر مع جميع حروفها، فيستنبطوا أن لام الفعل لها حالتان فقط، هما الإدغام

والإظهار، فيبيِّن لهم أنها ما دامت تدغم في حرفين فقط فإنها تظهر مع بقية حروف الهجاء الستة والعشرين[1].

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس عمليات البحث والاكتشاف فيوجههم إلى البحث عن أسباب إدغام لام الفعل، حتى يستكشفوا أنها تدغم لسببين، هما: التماثل في اللام والتقارب في الراء، فيبيِّن لهم أن الراء أقرب الحروف إلى اللام من حيث المخرج.

ثم يوجههم إلى البحث عن سبب إظهارها مع بقية الحروف الهجائية حتى يكتشفوا أنَّه البعد مطلقاً، أي بعد مخرج أكثر هذه الحروف عن مخرج اللام.

ثم يوجههم المدرس إلى النظر والبحث في أنواع الفعل الذي تقع فيه اللام الساكنة، حتى يكتشفوا أنها تقع في الفعل المضارع والماضي والأمر.

ثم يكتب المدرس قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾[2] ويوجههم إلى ملاحظة نطقه للام الفعل الساكنة في ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ و ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ فيكتشفون أن اللام الساكنة مظهرة في الفعلين.

ثم يذكرهم بمخرج اللام، وأنها تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا.

ويذكرهم بمخرج النون أيضاً، وأنها تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يليها من لثة الأسنان العليا[3].

ثم يوجههم إلى استكشاف العلاقة بين الحرفين من حيث المخرج، فيستكشفوا أنها التقارب.

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد: ص ٤٦، محمود بسة؛ وغاية المريد في علم التجويد: ص ٨٦، عطية قابل نصر.

(٢) سورة الحجر: [٢٢].

(٣) المصدر السابق: ص ١٢٩؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج: ص ٦٠، عبد الرقيب اليمني.

ثم يبيّن لهم أن إظهار لام الفعل الساكنة إذا أتى بعدها نون على الرغم من تقارب مخرجيهما يرجع إلى أمرين[1]:

أولهما: أن الرواية المتواترة عن الأئمة الأعلام جاءت بإظهار لام الفعل الساكنة مع النون، والرواية هي الأصل الذي يُنتهى إليه فيما جاء على خلاف قواعد الأحكام.

ثانيهما: أن إدغام لام الفعل الساكنة في النون لا يؤمن معه التباس معنى الفعل، حيث يصير منطوق الفعل (أرسلنا) بعد إدغام اللام الساكنة في النون،

---

(١) إن تعليل بعض علماء التجويد بخصوص إظهار لام الفعل قبل النون فيه نظر، فقولهم بأن النون قد أدغمت في اللام بغير غنة، ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف (يرملون).

فهذا التعليل غير وجيه فيما نرى، فالحرفان متقاربان من حيث المخرج، وإن مجرد إدغام أحدهما في الآخر يدل على وجود ألفة بين الحرف المدغم والمدغم فيه، وما تزول الألفة بين الحروف المتقاربة والمتجانسة لمجرد سبق الحرف الثاني للحرف الأول.

وإدغام اللام الساكنة في النون قد وقع بالفعل في لام التعريف مع النون، وإنهم يعللون ذلك، بأن وقوع النون بعد لام التعريف كثير، وإدغامها فيه تسهيل للنطق، أما لام الفعل فإن وقوع النون بعدها قليل في القرآن الكريم، فإظهارها معها ليس فيه مشقة، وجوابهم هذا فيه نظر أيضاً.

وذلك أن وقوع النون بعد لام الفعل الساكنة كثير في الذكر الحكيم فقد تكرر ورودها في (جعلنا) ثمانية عشر ومائة مرة (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) ناهيك عن غيرها من الألفاظ مثل (قلنا ـ أرسلنا ـ أنزلنا ـ جعلنا) والصواب فيما نرى والله أعلم يرجع إلى الأمرين اللذين ذكرنا. والله أعلم.

فإن إدغام اللام الساكنة في النون ليس ممنوعاً مطلقاً، فقد أدغم الإمام الكسائي لام الحرف في النون، والإمام الكسائي أحد القراء السبعة، وهذا يؤكد ما ذكرناه من أسباب إظهار لام الفعل مع النون.

وقد ذكر ذلك الإمام ابن الجزري في النشر: ج ٢ ص ٧، فصل لام هل وبل كما ذكره الإمام أبو بكر بن أحمد الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد ابن الحسين بن مهران الأصبهاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(أرسنًا) وأن لام الفعل أصلية واللام الأصلية أولى بالإظهار، وقد أجمع على إظهارها القراء السبعة[1].

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما لام الفعل؟

س٢: ما حالاتها؟

س٣: ما حروف كل حالة؟

س٤: في أي أنواع الفعل تقع هذه اللام؟

س٥: ما حكم لام الفعل إذا أتى بعدها لام أو راء؟

س٦: ما أسباب إدغام لام الفعل فيهما؟

س٧: لماذا لم تدغم لام الفعل في النون؟

التطبيق:

تلاوة سورة الشعراء حيث يكثر ورود لام الفعل فيها، ويطلب من التلاميذ استخراجها والتعرف على نوع الفعل الذي وقعت فيه.

الواجب المنزلي:

الإجابة عن تمرينات الكتاب المقرر.

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ.

لام الحرف (بل)

التمهيد:

س١: عرّف لام الفعل؟

س٢: ما حالاتها؟

س٣: ما حكمها في كل حالة؟

يذكر المدرس أن لام الحرف هي الواقعة في بل وهل ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

لام الحرف المدغمة (بل)	حرف الإدغام	لام الحرف المظهر (بل)	حرف الإظهار
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ	ل	كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ	ت
بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ	ل	بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ	ك
بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ	ر	بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ	ض
قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ	ر	بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ	هـ
		بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ	ن

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الآيات تلاوة مجودة نموذجية محققة لتسهم في تعلم التلاميذ مهارة إدغام اللام الساكنة.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الآيات مع الالتزام بمهارة إدغام اللام الساكنة في حروف الإدغام.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية والبحث عن اللام الساكنة في الأمثلة للتعرف على مواضع اللام فيها حتى يكتشفوا أنها تقع متطرفة دائماً.

ثم يوجههم المدرس إلى ملاحظة نطقه فيعيد تلاوة أمثلة المجموعة الأولى ليتعرفوا على حالات هذه اللام، حتى يكتشفوا أنها تدغم في الحرف التالي، ثم يطلب منهم استخراج الحروف التي أدغمت فيها اللام، فيستنبطون أنها تدغم في حرفين، هما: اللام والراء.

ثم يوجههم إلى ملاحظة نطقه للام الحرف في أمثلة المجموعة الثانية، ليتعرفوا على الحالة الثانية، حتى يكتشفوا أن اللام تظهر مع جميع حروفها، فيكتشفون أن لام هل لها حالتان فقط، هما الإظهار والإدغام.

فيبيِّن لهم أنها ما دامت تدغم في حرفين فقط فإنها تظهر مع بقية حروف الهجاء[1].

---

(١) تدغم لام الحرف في اللام والراء، فتدغم في اللام للتماثل وتدغم في الراء للتقارب، وتظهر لام الحرف في (بل، هل) إذا وقع بعدهما أحد الحروف الستة والعشرين الباقية من حروف الهجاء.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما هي لام الحرف؟

س٢: ما هي الحروف التي وقعت فيها اللام ساكنة؟

س٣: ما هي لام بل؟

س٤: ما حالاتها؟

س٥: ما حروف كل حالة؟

س٦: ما حكم لام بل في كل حالة منها؟

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرين الشفوي.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر.



لام الحرف (هل)

التمهيد:

س١: ما لام بل؟

س٢: ما حالاتها؟

س٣: ما حروف كل حالة؟

س٤: ما حكمها في كل حالة؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

لام الحرف المدغمة (هل)	حرف الإدغام	لام الحرف المظهرة (هل)	حرف الإظهار
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ	ل	هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ	أ
هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ	ل	هَلْ مِن مَّحِيصٍ	مـ
		هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ	ن
		هَلْ يَسْتَوُۥنَ	ي
		هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ	ت

لام الحرف (هل) مماثلة للام الحرف (بل) من حيث الحالات والحكم، ومن حيث حروف كل حالة، والحدُّ الفارق بينهما هو أن لام (هل) لم يقع بعدها راء في القرآن الكريم، ومع هذا فإن الراء تعتبر ثاني حرفي الإدغام، إذا لو جاءت في الذكر الحكيم بعد اللام لأدغمت فيها كما أدغمت للام (بل) وعليه تبقى حروف إظهار لام (هل) ستة وعشرين حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد اللام والراء. ولهذا فإن درس لام (هل) يمر بنفس المراحل الاستكشافية التي مر بها الدرس في لام (بل)[1].

(١) المصدر السابق: ج ١ ص ٣٦.

لام الاسم

التمهيد:

س١: ما لام الفعل؟

س٢: ما حالاتها؟

س٣: ما لام التعريف؟

س٤: ما حالاتها؟

س٥: ما لام الحرف؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة لام الاسم
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ
قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ
إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الآيات تلاوة نموذجية لتسهم في إظهار اللام الساكنة.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة تلاوة مجودة بقدر استعدادهم.

ملاحظات التلاميذ:

يوجه المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة بالبحث عن اللام الساكنة حتى يكتشفوا جميع مواضعها في الأمثلة، ثم يوجههم إلى التعرف على نوع الكلمة التي تقع فيها اللام مثالاً بعد الآخر، فيكتشفون أنها واقعة في اسم، وأنها تقع متوسطة دائماً، وأن علامة السكون ظاهرة عليها، حتى يستنبطوا من ذلك أنها مظهرة دائماً[1].

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما هي لام الاسم؟

س٢: ما حالاتها؟

س٣: ما علامة لام الاسم؟

س٤: أين تقع لام الاسم في الكلمة؟

س٥: ما حكم لام الاسم؟

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرينات الشفوية، أو تعيين سورة أو آية معينة لاستخراج لام الاسم منها.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد: ص ٨٨، عطية قابل.

لام الأمر

التمهيد:

س١: ما لام الاسم؟

س٢: ما لام الفعل؟

س٣: ما لام الحرف؟

س٤: ما لام هل؟

س٥: ما حكم لام بل؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جزئيات الموضوع.

الوسيلة التعليمية:

لام الأمر	شرطها
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ	أن تسبق بالفاء
فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ	أن تسبق بثم
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	أن تسبق بالواو

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الآيات تلاوة مجودة نموذجية لتسهم في إظهار اللام الساكنة.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الآيات تلاوة مجودة مظهرين اللام الساكنة.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الوسيلة التعليمية والبحث عن اللام الساكنة في الأمثلة للتعرف على مواضع اللام فيها، حتى يكتشفوا أنها تقع متوسطة، ثم يوجههم إلى البحث عن الحروف الواقعة قبل اللام سواء كانت متصلة بها أو منفصلة عنها، حتى يكتشفوا أنها حروف ثلاثة هي: الفاء وهي متصلة باللام والحرف الثاني الواو وهي منفصلة عنها والحرف الثالث هو ثمّ وهي منفصلة عن اللام[1].

ثم يقرأ المدرس الكلمات التي فيها اللام الساكنة بعد تجريدها من اللام، فيطلب من التلاميذ التعرف على نوع الكلمة بعد حذف اللام، حتى يكتشفوا أنها أفعال مضارعة، فيستنبطوا من ذلك أن هذه اللام زائدة.

ثم يعيد قراءة الكلمات بعد دخول اللام عليها ويدعوهم إلى التعرف على التغيير الذي وقع للفعل، حتى يكتشفوا أنه قد تحول إلى صيغة الأمر.

ثم يبين لهم أن الحروف الثلاثة وهي الفاء والواو وثم تسبق هذه اللام دائماً، وأنها شرط.

ثم يوجههم إلى استنباط مسمى هذه اللام بناء على التحول الذي أحدثته في الفعل.

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة اللام الساكنة بحثاً عن حالتها، حتى يستكشفوا أنها تلزم حالة واحدة، هي الإظهار وأن علامة السكون مثبتة فوقها فى جميع أمثلتها.

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد: ص ٤٨.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: عرِّف لام الأمر؟

س٢: ما حالاتها؟

س٣: ما شرطها؟

س٤: هل لام الأمر أصلية أم زائدة؟

س٥: ما التحول الذي تحدثه في صيغة الفعل؟

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر، والإجابة عن التمرينات الشفوية.

الواجب المنزلي:

الإجابة عن تمرينات الكتاب المقرر.



المدُّ والقصر

التمهيد:

يطلب المدرس من أحد التلاميذ تلاوة من سورة القارعة حتى الآية الخامسة، ثم يطلب من تلميذ آخر إكمال تلاوة السورة، على أن يعطي اهتماماً أكثر بحروف المدّ ليكون ذلك إشعاراً بموضوع الدرس.

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية شاملة لجزئيات الموضوع.

الوسيلة التعليمية:

حرف المدّ	أمثلة حروف المدّ	شرط كل حرف منها
ا	إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا	فتح ما قبل الألف
ا	وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا	فتح ما قبل الألف
و	فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا	ضم ما قبل الواو
و	كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا	ضم ما قبل الواو
ي	لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ	كسر ما قبل الياء
ي	خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا	كسر ما قبل الياء

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الآيات تلاوة مجودة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ مهارة

القصر للمدِّ الطبيعي وعدم الزيادة عن حركتين.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الآيات واحداً بعد الآخر مع الالتزام بمهارة القصر وإن رأى المدرس حاجة إلى التلاوة الجماعية فعل ذلك.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الأمثلة ليتعرفوا على حروف المدِّ ومواضعها، حتى يستكشفوا أن حروف المدِّ ثلاثة، وهي الألف الساكنة، والواو الساكنة، والياء الساكنة. ثم يدعوهم إلى ملاحظة نوع الحركة التي تسبق كل حرف منها، حتى يكتشفوا أن الألف مفتوح ما قبله في جميع الأمثلة، وأن الواو مضموم ما قبلها في جميع الأمثلة، وأن الياء مكسور ما قبلها دائماً، فيستنبطون أن شرط الألف فتح ما قبله، وشرط الواو ضم ما قبلها، وشرط الياء كسر ما قبلها[1].

ثم يبين لهم المدرس معنى المدِّ في اللغة وفي الاصطلاح، ومعنى القصر في اللغة وفي اصطلاح علماء التجويد. ثم يخبرهم بأن المدِّ ينقسم إلى قسمين:

الأول: المدُّ الطبيعي. وله ثلاثة أنواعَ.

الثاني: المدُّ الفرعي. وله خمسة أنواع.

ثم يعود المدرس إلى البحث في أمثلة المدِّ الطبيعي بمستوى آخر من التفكير ليكتشف التلاميذ خصائص المدِّ الطبيعي وسبب تسميته بالطبيعي أو الأصلي.

فيعيد تلاوة المثال الأول، ثم يقرؤه بحذف حرف المدِّ من (إذا)، (وزلزالها) ثم يوجه التلاميذ إلى اكتشاف الفرق بين القراءتين، فيكتشفون أن حرف المدِّ مثبت في الأولى بمقدار حركتين، وأنه قد حذف في الثانية، ثم يسألهم عما

(١) النشر في القراءات العشر: جـ ١ ص ٣١٢، للإمام ابن الجزري.

لوحظ في الكلمتين بعد حذف حرف المدّ وعن مدى حاجة الكلمة إليه، فيستكشفوا أن الكلمة لم تستقم بحذف حرف المدّ، فيستنبطوا من ذلك أن حرف المدّ يتوقف وجوده على حركتين، وأن الكلمة لا تستقيم بدونه، ولهذا فهو أصلي بالنسبة لغيره حيث لا يتوقف على سبب كالمدّ الفرعي. وأنه يسمى بالطبيعي نظرا لأن صاحب الطبيعة المستقيمة لا يزيده ولا ينقصه عن مقدار حركتين.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس البحث عن أحوال حروف المدّ وتسميتها في كل حالة.

فَيُبيِّن لهم المدرس أن حروف المدّ الثلاثة يطلق عليها حروف مدّ ولين، فهي حروف مدّ لامتداد الصوت عند النطق بأحدها، وهي حروف لين لخروجها من مخرجها بسهولة ويسر، حيث تخرج من الجوف مروراً بالحلق وتجويف الفم، حيث لا عائق من حركة لسان أو شفة، وهذه هي الحالة الأولى.

وهذه التسمية تطلق على حروف المدّ الثلاثة إذا تحقق شرط كل حرف منها.

أما الحالة الثانية فإنها تختص بالواو والياء فقط، فيكتب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[1] ثم يوجه الطلاب إلى ملاحظة الواو والياء في ﴿يَوْمَ﴾ ﴿يَٰلَيْتَنِى﴾ فيستكشفوا أنهما ساكنتين، وأنه قد سقط شرط كل منهما بانفتاح ما قبلهما.

يبين لهم المدرس أن الواو والياء في حالة سكونهما وانفتاح ما قبلهما يطلق عليهما حرفي لين فقط.

ثم يكتب المدرس قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾[2].

---

(١) سورة النبأ: [٤٠].
(٢) سورة الإنسان: [٣١].

فيوجه المدرس الطلاب إلى البحث عن الواو والياء المتحركتين في الآية فيستكشفوا أن الياء محركة بالضم في ﴿يُدْخِلُ﴾ وبالفتح في ﴿يَشَآءُ﴾ وأن الواو محركة بالفتحة في ﴿وَٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

فيبين لهم أن الواو والياء إذا تحركتا بأي حركة (بالفتح أو الكسر أو الضم) فإنه يطلق عليهما حرفي علة.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما المدّ في اللغة والاصطلاح؟

س٢: ما القصر في اللغة والاصطلاح؟

س٣: ما حروف المدِّ؟

س٤: ما شرط كل حرف؟

س٥: متى يطلق على الألف والواو والياء حروف مدٍّ ولين؟

س٦: ماذا يطلق على الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما؟

س٧: ماذا يطلق عليهما إذا تحركتا بأي حركة؟

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر.

الواجب المنزلي:

الإجابة عن تمرينات الكتاب المقرر.




أنواع المدِّ الطبيعي

التمهيد:

س١: عرِّف المدَّ؟

س٢: عرِّف القصر؟

س٣: ما حقيقة المدِّ عند علماء التجويد؟

س٤: ما حقيقة القصر عندهم؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

أنواع المد الطبيعي

النوع الأول: الثابت دائماً	الثاني: ثابت في الوقف	الثالث: ثابت في الوصل
وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا	وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا	فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ
يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ	فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا	فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا
إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ	وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا	فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الآيات تلاوة مجودة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ مهارة القصر للمدِّ الطبيعي وعدم الزيادة عن حركتين.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الآيات مع الالتزام بمهارة القصر للمدِّ الطبيعي.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس الطلاب إلى ملاحظة حروف المد ومواضعها في الأمثلة الأولى، حتى يستكشفوا أنها ثابتة في الوصل والوقف جميعاً، سواء كانت ثابتة في الخط واللفظ معاً، أو كانت ثابتة في اللفظ دون الخط، كالألف بعد الباء في ﴿عُقْبَٰهَا﴾ وبعد الراء في ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ فيستنبطون من ذلك أن النوع الأول ما كان ثابتاً في كل حال (دائماً). ثم ينتقل المدرس إلى ما يلحق بهذا النوع وهو المدُّ الطبيعي الثنائي الواقع في أوائل السور، وهو منحصر في خمسة أحرف مجموعة في قوله: (حي طهر) فيكتب المدرس أوائل السور الآتية:

﴿حمٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿الٓرۚ﴾ ﴿يسٓ﴾.

فيتلو المدرس مفتتح تلك السور المذكورة ليستكشف الطلاب أن كلاً من الحاء، والطاء، والهاء، والياء، والراء تمدُّ بمقدار حركتين.

والسبب هو أن بناء هذه الحروف على حرفين ثانيهما حرف مد تنطق هكذا حا، يا، طا، ها، را[1].

ثم ينتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) فيقرأ الآيات موصولة، ثم يعيد تلاوتها بالوقف على ختام الآية ويوجه الطلاب إلى استكشاف الفرق بين التلاوتين، حتى يستكشفوا أن التنوين المفتوح يثبت في حالة الوصل، أمّا في حالة الوقف فإنه يتحول إلى ألف ساكن ممدود بمقدار حركتين.

ويبيِّن لهم المدرس أنه يسمى أيضاً بمد العوض حيث إن الألف عوض عن التنوين. ثم ينتقل المدرس إلى ما يلحق بهذا النوع، فيكتب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ

---

(١) فتح المجيد في علم التجويد: ص ٧٣، د. سيد اللبان.

﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[1] فيوجه المدرس الطلاب إلى ملاحظة حرف المدِّ المعني، فيقرأ الآية ويصل الكلمة التي بها حرف المدِّ، ويعيد قراءتها بالوقف على الكلمة المعنية حتى يستكشف الطلاب أن أحرف المد يثبت في الوقف دون الوصل، وأن علامة السكون المثبت فوق الألف في ﴿أَنَا۠﴾ يختلف في هيئته عن غيره (فهو سكون مستطيل).

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] فيقرأ الآية بالوصل، ثم يعيد تلاوتها بالوقف على حرف المدِّ المعني، حتى يستكشف الطلاب أن الألف في قوله ﴿وَقَالَا﴾ يثبت في الوقف، ويحذف في الوصل حتى لا يلتقي ساكنان.

ثم ينتقل المدرس إلى المجموعة (ج) فيقرأ الآيات بوصل هاء الضمير بما بعدها، ويعيد تلاوتها بالوقف على هاء الضمير، فيستكشف الطلاب أن هذا النوع يثبت في حالة الوصل فقط، وأن هاء الضمير توصل بواو إذا كانت مضمومة وأنها توصل بياء إذا كانت مكسورة، وإذا وقع بعدها همز ألحقت بالمد المنفصل وأُجرى عليها حكمه.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما المدُّ الطبيعي؟

س٢: ما سبب تسميته بالطبيعي أو بالأصلي؟

س٣: ما مقدار مدِّه؟

س٤: ما أنواعه؟

---

(١) سورة الملك: [٢٦].
(٢) سورة النمل: [١٥].

س٥: هات مثالاً لكل نوعٍ.

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرين الشفوي، أو قراءة سورة معينة واستخراج المدِّ الطبيعي منها.

الواجب المنزلي:

الإجابة عن تمرينات الكتاب المقرر.



١ ــ المد المتصل

التمهيد:

س١: ما المدُّ؟

س٢: ما أقسام المدِّ؟

س٣: ما المدُّ الطبيعي؟

س٤: ما المدُّ الفرعي؟

س٥: ما أنواع المدِّ الفرعي؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة[1].

الوسيلة التعليمية:

أمثلة المدِّ المتصل	حرف المدّ
وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ	أ
وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا	أ
زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ	و
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ	و
مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟	ي
سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟	ي

(١) النشر في القراءات العشر: للإمام ابن الجزري: جـ ١ ص ٣١٤؛ وغاية المريد: ص ٩٦، عطية قابل؛ فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد: ص ١٠٣، محمود بسة.

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة مجودة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ لمهارة المدِّ الزائد عن المد الأصلي.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر، ملتزمين محاولة الإتيان بمهارة المدِّ، وإذا رأى المدرس حاجة إلى التلاوة الجماعية فعل ذلك لتأسيس هذه المهارة، خاصة في درس المدِّ المتصل لأنه أول أحكام المدِّ الفرعي.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة حرف المدِّ وموضعه في الكلمة حتى يكتشفوا أن حرف المدِّ في المثال الأول والثاني أنه الألف، وفي الثالث والرابع أنه الواو، وفي الخامس والسادس أنه الياء، وأن حرف المدِّ في جميع الأمثلة قد وقع متوسطاً.

فيدعوهم المدرس إلى ملاحظة الحرف الواقع بعد حرف المدِّ والتعرف على مسماه، فيستكشفون أنه الهمز في جميع الأمثلة، فيدعوهم إلى ملاحظة موضعه في الكلمة حتى يستكشفوا أنه يقع بعد حرف المدِّ في كلمة واحدة، فيبيِّن لهم أن الهمز هو سبب إطالة الصوت بحرف المدِّ.

يعيد المدرس قراءة مثال يكون فيه الهمز متوسطاً فيتلوه مرة ممدوداً بأربع حركات ويعيده أخرى ممدوداً بخمس حركات ثم يطلب منهم كشف الفرق بين مقدار المدِّ في كلتيهما، حتى يستكشفوا أن المتصل يمد أربع حركات أو خمس حركات في حالة توسط الهمز، ويبيِّن لهم كيف تقدر الحركات.

ثم يعيد تلاوة المثال نفسه ويتبعه بتلاوة المثال الرابع وفيه يتطرف الهمز فيمده ست حركات، ثم يطلب منهم كشف الفرق بين مقدار المدّ في كل منهما، حتى يكتشفوا أن المدَّ إذا تطرف همزه ووقف عليه فإنه يمد أربع حركات أو خمساً أو ستاً.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس مع الطلاب عمليات الاستكشاف حتى يتعلموا الأوجه الجائزة في المهموز (المتطرف همزه) الموقوف عليه، إذا كان مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً.

النوع الأول: المفتوح الهمز إذا كانت فتحة إعراب أو بناء، وصحَّ الوقف عليه، مثل قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾[1] ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ﴾[2] فيتلو الآية ثلاث مرات، في الأولى يمدُّه أربع حركات، وفي الثانية خمس حركات، وفي الثالثة ست حركات مع السكون المحض.

فيستنتج الطلاب أن المتصل المتطرف همزه إذا كانت فتحته فتحة إعراب أو بناء جاز الوقف عليه بالأوجه الثلاثة مع السكون الخالص[3].

النوع الثاني: المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب مثل قوله تعالى: ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾[4].

---

(١) سورة يوسف: [٢٤]. (٢) سورة الأنعام: [٤١].

(٣) يجوز للمتعلم الوقف على المهموز المفتوح بنوعيه بالأوجه الثلاثة المتقدمة، لبيان جواز الوقف بأحدها في الوقف الاختباري والاضطراري، لكن يبقى أن ينبه الطالب إلى أن المهموز الذي فتحته للبناء ينحصر في الفعل الماضي، وأنه يأتي في القرآن على حالين:

الأول: أن يقع في جملة استئنافية، في مثل قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر: ٢٢) ومثل: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ (الحاقة: ٩) ومثل: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ (الأعراف: ١٧٧) فيتعلم الطالب أن الأفعال: ﴿وَجَآءَ﴾ ﴿سَآءَ﴾ لا يصح الوقف عليها اختياراً، لشدة حاجة الفعل إلى فاعله، فلا يقف عليه إلا مضطراً لا يملك من نفسه غير الوقف، أو متعلماً كما مَرَّ.

الثاني: أن يقع في ختام جملة وكان متماً لمعناها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ (البقرة: ٢٥٥) فمثله يصح الوقف عليه لاشتماله على فاعله المستتر فيه جوازاً، ومفعول المشيئة محذوف تقديره أن يعلمهم به.

(٤) سورة الأعراف: [١٦٥].

أو كانت كسرة بناء مثل: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾(١).

فيتلوهما خمس مرات بخمسة أوجه، السكون المحض مقروناً بالمدِّ أربع حركات وخمس حركات، فهذان وجهان، والروم مع المدِّ أربع حركات وخمس حركات والوجه الخامس أن يمد المتصل ست حركات مع السكون المحض.

فيستنتج الطلاب أن المتصل المكسور الهمز يجوز فيه خمسة أوجه.

النوع الثالث: المضموم الهمز إذا كانت ضمة إعراب أو بناء وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾(٢).

فيتلو الآية ويقف على لفظة ﴿ٱلْمَآءُ﴾ بثمانية أوجه، السكون المحض مع أربع حركات وخمسة حركات وست حركات وتلك ثلاثة أوجه، مثلها مع الإشمام، والروم مع أربع حركات وخمس حركات.

فيستنتج الطلاب أن المتصل المتطرف الهمز إذا كانت ضمته ضمة إعراب جاز الوقف عليه بثمانية أوجه، ومثله المضموم على البناء مثل قوله: ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾(٣).

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم. . . إلخ.

س١: ما المدُّ المتصل؟

س٢: ما سببه؟

---

(١) سورة النساء: [١٤٣].
(٢) سورة هود: [٤٤].

(٣) يجوز للمتعلم الوقف بالأوجه الثمانية المذكورة في المضموم على البناء، لبيان جواز الوقف بأحدها في الوقف الاختياري والاضطراري، لكن يبقى أن ينبه الطالب إلى أن المهموز الذي ضمته للبناء قد ورد في موضع واحد من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ . . .﴾ الآية. فيتعلم الطالب أن قوله: ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾ لا يصح الوقف عليها اختياراً، لأن الوقف يوهم اشتراك السماء في معمول الأرض وليس كذلك، فلا يقف عليه إلا مضطر لا يملك من نفسه غير الوقف، أو متعلم كما مرَّ.

س٣: ما مقداره؟

س٤: ما حكمه؟

التطبيق:

يدعو المدرس التلاميذ إلى فتح المصاحف على سورة يكثر فيها وجود المدّ المتصل، ولتكن سورة الرحمن، وقراءة الكتاب المقرر.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر.



٢ ـــ المدُّ المنفصل

التمهيد

س١ : عرِّف المدِّ المتصل؟

س٢ : ما سبب المدِّ المتصل؟

س٣ : ما مقدار مده؟

س٤ : ما حكم المدِّ المتصل؟

العرض :

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية :

أمثلة المدِّ المنفصل	حرف المدِّ
لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ	أ
وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ	أ
وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ	و
ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ	و
قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ	ي
لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ	ي

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ لمهارة المدّ المنفصل.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر ملتزمين بمهارة المدّ حيث إن أصل هذه المهارة قد سبق تأسيسه في المدّ المتصل.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة حرف المدّ وموضعه في الكلمة حتى يستكشفوا أن حرف المدّ في المثال الأول والثاني أنه الألف، وفي الثالث والرابع أنه الواو، والخامس والسادس أنه الياء، وأن حرف المدّ في جميع الأمثلة قد وقع في آخر الكلمة[1].

فيوجههم إلى ملاحظة الحرف الواقع بعد حرف المدّ وموقعه في الكلمة، فيكتشفون أنه الهمز وأنه في أول الكلمة التالية لحرف المدّ، فيوجههم إلى استكشاف الفرق بينه وبين المدّ المتصل، فيستنبطون أنه انفصال الهمز عن حرف المدّ.

فيعيد المدرس قراءة أحد الأمثلة مرة ممدوداً بأربع حركات، وأخرى ممدوداً بخمس، ثم يطلب منهم تبيان الفرق بين مقدار المدّ في كلتيهما، فيكتشفون أن المنفصل يمد أربع حركات أو خمس حركات، والمدُّ أربع حركات هو المقدم في الأداء، عند الإمام االشاطبي ومن وافقه.

ثم يعيد قراءة المثال نفسه مقصوراً (أي ممدوداً بحركتين فقط) فيكتشفون أن المنفصل يمدُّ ويقصر، ويبيِّن لهم أنه يمدُّ من طريق الشاطبية، وأما رواية

---

(١) النشر في القراءات العشر: للإمام ابن الجزري: جـ ١ ص ٣٢٠.

القصر لحفص فمن طريق طيبة النشر، ولها قواعد خاصة تستوجب تلقيها لمن يريد أن يقرأ بها[1].

وأن رواية المدِّ هي المعتمدة في جميع مجالات التعليم، فيستنبطون أنه جائز المدِّ، حيث مُدَّ وقصر.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما هو المدُّ المنفصل؟

س٢: ما سببه؟

س٣: ما مقدار مدِّه؟

س٤: ما حكمه؟

التطبيق:

يدعو المدرس التلاميذ إلى فتح المصاحف على سورة يكثر فيها وجود المدِّ المنفصل ولتكن سورة الجنِّ، فيتقنون عند مواضع المدّين المتصل والمنفصل مع الالتزام بمهارة المدِّ في كل منهما، وقراءة الكتاب المقرر.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر.

---

(١) ذهبنا في هذا مذهب الشاطبي أن المتصل والمنفصل يمدان بمقدار أربع حركات وللقارىء أن يسوي بينهما أو أن يزيد في المتصل دون المنفصل، أما إذا مدَّ المنفصل خمساً وجب عليه أن يمدَّ المتصل خمساً أيضاً. انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر: ص ١٧، الطبعة الأولى.

٣ ـ مدُّ البدل

التمهيد:

س١: عرّف المدَّ المنفصل؟

س٢: ما سبب المدِّ المنفصل؟

س٣: ما مقدار مده؟

س٤: ما حكمه؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة المدّ البدل	حرف المدّ
وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ	أ
ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ	أ
فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ	و
فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ	و
وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا	ي
فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا	ي

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ لمهارة القصر في المدِّ البدل.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر ملتزمين بمهارة القصر حيث إن أصل هذه المهارة قد سبق تأسيسه في المدِّ الطبيعي.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة موضع حرف المدِّ في الأمثلة، وملاحظة موضع حرف الهمز، فيكتشفون أن الهمز تقدم على حرف المدِّ في جميع الأمثلة[1].

يعيد المدرس قراءة بعض الأمثلة ويوجههم إلى استنباط مقدار المدِّ، فيجدونه مقصوراً بمقدار حركتين.

يكتب أصل الكلمات المشتملة على حرف المد المسبوق بالهمز، ثم يوجههم إلى ملاحظة الأصل فيكتشفون اجتماع همزتين: الأولى متحركة والثانية ساكنة، حتى يستنبطوا أن الهمزة الثانية قد أبدلت حرف مدٍّ من جنس حركة الأولى، فيبين لهم أن هذا المدَّ سمي بالبدل حيث أبدلت همزته الثانية حرف مدٍّ.

أما المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يستمر المدرس في عمليات الاستكشاف فيوجههم إلى ملاحظة الحرف الواقع بعد حرف المدِّ البدل، فلا يجدون في واحد منها همزاً أو سكوناً، فيستنبطون أن مدَّ البدل يشترط فيه أن لا يقع بعده همز أو سكون[2].

---

(١) فتح المجيد في علم التجويد: ص ٧٨.

(٢) لأنه إذا اجتمع للمد سببان قوي وضعيف، فيلغى الضعيف ويعمل بالقوي.

وأقوى المدود لازم فما اتصل ... فعارض فذو انفصال فبدل

يكتب المدرس على السبورة كلمات سقط منها هذا الشرط بأن وقع بعد حرف المد همز وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾[1] ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾[2] ثم يتلو الآيتين إلى ملاحظة البدل فيستنبطون أن البدل قد ألغي[3] ومُدَّ المتصل في الآية الأولى، ومدَّ المنفصل في الآية الثانية[4].

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[5] وقوله: ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾[6] ثم يتلو الآيتين ويوجههم إلى ملاحظة البدل، فيستنبطون أن البدل قد ألغي، ومُدَّ اللازم حيث وقع بعد حرف المد ساكن أصلي مشدد، وفي الآية الثانية ألغي البدل وأعمل المدّ العارض للسكون حيث وقع بعد حرف المدّ ساكن عارض لأجل الوقف.

ثم يكتب المدرس كلمات من القرآن الكريم مثل ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿مَسْـُٔولًا﴾ ويدعوهم إلى البحث في أصل حرف المدّ فيه حتى يكتشفوا أنه ليس مبدلاً من همزٍ ساكن، فيستنبطون من ذلك أن حرف المد في البدل مبدل من همزٍ ساكن غالباً، وليس دائماً.

فيستنتجون من ذلك أن مد البدل على نوعين:

الأول: ما أبدلت همزته الثانية حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها ﴿ءَامَنُوا۟﴾ ﴿أُوتِىَ﴾ ﴿إِيمَٰنًا﴾.

الثاني: ما تقدمت الهمزة فيه على حرف المد، ولم يكن مبدلاً من همز ساكن ﴿قُرْءَانٌ﴾.

---

(١) سورة الممتحنة: [٤]. (٢) سورة يوسف: [٦].

(٣) فتح المجيد في علم التجويد: ص ٧٨.

(٤) النشر في القراءات العشر: ج ١ ص ٣٢٧.

(٥) سورة المائدة: [٢]. (٦) سورة الرعد: [٢٩].

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما مدُّ البدل؟

س٢: ما سببه؟

س٣: ما سبب تسميته بالبدل؟

س٤: ما مقدار مدِّه؟

س٥: ما حكمه؟

التطبيق:

أ ـ يوجههم المدرس إلى فتح المصاحف على سورة المدَّثر آية ٣١ فيقرؤها أحد التلاميذ، ويستوقفهم عند كل مدِّ بدل ليتعرفوا على حرف المد ويردوه إلى أصله، ليتعلموا أنه مبدل من همز ساكن.

ب ـ قراءة الكتاب المقرر.

الواجب المنزلي:

الإجابة عن تمرينات الكتاب المقرر.





٤ ـ المدُّ العارض للسكون

التمهيد:

س١: عرِّف مدَّ البدل؟

س٢: ما سببه؟

س٣: ما أصله؟

س٤: ما مقدار مدِّه؟

س٥: ما حكمه؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة المدّ العارض للسكون	حرف المدّ
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ	أ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ	أ
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ	و
لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ	و
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ	ي
وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	ي

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة مجودة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ مهارة المدِّ الزائد عن المدِّ الأصلي، فيمدُّ العارض ست حركات.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر ملتزمين بمهارة المدِّ العارض للسكون حيث إن أصل هذه المهارة قد سبق تأسيسه في المدِّ المتصل والمنفصل.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة حروف المدِّ وموقعها من الكلمة، ثم يبدأ بتلاوة الأمثلة في المرة الثانية فيمدُّ العارض أربع حركات، ثم يعيد التلاوة مرة ثالثة فيقصر العارض، فيمده بمقدار حركتين(1). ويدعو التلاميذ إلى المقارنة بين مقدار المدِّ حتى يستكشفوا الفرق بين المرات الثلاث من حيث مقدار المدِّ، فيستنبطوا أن المدَّ العارض للسكون يجوز في مدِّ ثلاثة أوجه على النحو التالي:

الوجه الأول: مدُّه ست حركات، لشبهه بالمدِّ اللازم من حيث اتحاد السبب، وهو السكون.

الوجه الثاني: التوسط: فيمد أربع حركات، لكون سكونه عارضاً.

الوجه الثالث: القصر: إعمالاً للأصل، فهو مدٌّ طبيعي في حالة الوصل.

أما المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

فيواصل المدرس مع الطلاب عمليات البحث والاستكشاف، فيكتب قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾(2) فهو مفتوح الآخر فتحة إعراب.

---

(1) فتح المجيد شرح كتاب العميد: ص ٩٧؛ وغاية المريد في علم التجويد: ص ١٠٣.

(2) سورة الواقعة: [٨٣].

ويكتب قوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴾(1) فهو مفتوح الآخر فتحة بناء، فيتلوا الآيتين بالأوجه الثلاثة المتقدمة، ويبيِّن لهم أن السكون العارض إذا كان أصله مفتوحاً فتحة بناء أو إعراب جاز في حرف المدِّ الواقع قبله ثلاثة أوجه عند الوقف، فيمد ست حركات أو أربع حركات أو حركتين مع السكون المحض(2).

ثم يكتب المدرس قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(3) فهو مكسور الآخر كسرة إعراب.

ويكتب قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾(4) فهو مكسور الآخر كسرة بناء.

فيتلو الآيتين بالأوجه الثلاثة المتقدمة، ثم يتلوهما بالقصر (حركتين) مع الروم(5)، لأنَّ الرَّوم كالقصر.

ثم يبيّن لهم أن المد العارض للسكون إذا كان آخره مكسوراً كسرة إعراب أو بناء جاز فيه أربعة أوجه، الثلاثة الأولى، ثم القصر مع الروم.

---

(1) سورة القلم: [35].

(2) السكون المحض: هو السكون الخالص من غير روم ولا إشمام.

(3) سورة الجمعة: [4].
(4) سورة الرحمن: [13].

(5) الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب المصغى دون البعيد، وهو جائز ليدل على أن الحركة الإعرابية للكلمة هي الكسرة ويكون في المجرور والمرفوع. والإشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة:
أ ـ خلط حرف بحرف، كما في الصراط، وما يأتي أصدق ومصيطر.
ب ـ خلط حركة بأخرى كما يأتي في (قيل وغيض) وأشباههما.
ج ـ إخفاء الحركة فتكون بين الإسكان والتحريك كما يأتي في ﴿تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ على ظاهر عبارة التيسير.
د ـ ضم الشفتين بعد سكون الحرف وهو الذي يأتي في باب الوقف. انظر إبراز المعاني من حرز المعاني: لأبي شامة الإمام الكبير عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي الشافعي: ص 56.

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴾[1] وهو مضموم الآخر ضمة إعراب، ويكتب قوله تعالى: ﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[2] وهو مضموم الآخر ضمة بناء، فيبيِّن لهم أنه يجوز في المضموم سواء أكان ضمة إعراب أم بناء جاز فيه الأوجه الثلاثة الأولى، مع الأوجه التالية.

فيتلو المثالين مرة يمدُّ العارض للسكون ست حركات بالسكون مع الإشمام.

ومرة ثانية بالتوسط أربع حركات بالسكون مع الإشمام.

ومرة ثالثة بالقصر (حركتين) بالسكون مع الإشمام.

ومرة رابعة بالقصر مع الروم، ويوجههم إلى استنباط الأوجه الجائزة، فيستنبط التلاميذ من ذلك أن المدَّ العارض للسكون إذا كان مضموماً في الأصل سواء أكانت ضمته ضمة إعراب أم ضمة بناء جاز فيه سبعة أوجه.

تنبيه:

إن واجب المدرِّس لا ينتهي عند هذا الحدِّ من الاستقراء والاستنباط والبيان المفصل بل يجب على المدرِّس أن يعمل على تعليم طلابه كيفية تحقيق مهارتي الروم والإشمام، حيث إنهما من المهارات اللسانية ذات الدِّقة العالية، وهما تحتاجان إلى تدريب حتى يمهر اللسان فيأتي بهما على الوجه الصحيح، وهما من المهارات التي يتعذر تعلمهما بالبيان اللفظي المجرد.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما هو المدُّ العارض للسكون؟

س٢: ما معنى كون السكون عارضاً؟

---

(١) سورة الرحمن: [٦٠]. (٢) سورة الصافات: [١٠٤].

س٣: ما سبب المدِّ العارض؟

س٤: ما هي الأوجه الجائزة في العارض المفتوح أصله؟

س٥: ما هي الأوجه الجائزة في العارض المكسور أصله؟

س٦: ما هي الأوجه الجائزة في العارض المضموم أصله؟

س٧: ما حكم المدِّ العارض للسكون؟

التطبيق:

تلاوة أي سورة حيث إن المد العارض موجود في جميع الآيات، وقراءة الكتاب المقرر.

الواجب المنزلي:

الإجابة عن تمرينات الكتاب المقرر، أو تعيين سورة واستخراج مواضع المد العارض منها.



٥ ـ المدُّ اللين

التمهيد:

س١: عرِّف المدَّ العارض للسكون؟

س٢: ما سببه؟

س٣: ما الأوجه الجائزة في المدِّ العارض للسكون؟

س٤: ما مقدار مدِّه؟

س٥: ما حكمه؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت القاعدة.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة المدِّ اللين	حرف اللين
رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ	ي
فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ	ي
وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ	و
مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ	و

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة مجودة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ لمهارة المدِّ ست حركات، وهو أحد الوجوه الجائزة في مدِّ اللين.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر، ملتزمين بمهارة المدِّ حيث إن أصل هذه المهارة قد سبق تأسيسه في المدِّ المتصل والمنفصل.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة حرف اللين في الأمثلة، فيكتشفون أنه الياء الساكنة المفتوح ما قبلها في المثالين الأول والثاني، وأنه الواو الساكنة المفتوح ما قبلها في المثالين الثالث والرابع. فيعيد تلاوة المثال الأول بالثلاثة أوجه الجائزة في مد اللين، وهي مدُّه ست حركات، وأربع حركات، وقصره بمقدار حركتين، فيستكشف التلاميذ من ذلك أن مدَّ اللين مماثل للعارض للسكون (المطلق)[1].

ويجب أن يهتم المدرس بتدريب التلاميذ على الوجوه الثلاثة، إذا لا تكفي المعرفة النظرية في تعلم المهارات اللسانية.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس عمليات البحث والاستكشاف ليستكمل الوجوه الجائزة في مد اللين على التفصيل، فيكتب على السبورة قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾[2] فيبيِّن لهم أن اللين إذا كان الحرف التالي له مفتوحاً فتحة إعراب كما في ﴿ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ أو فتحة بناء كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾[3].

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد: ص ١٠١.

(٢) سورة التحريم: [٧]. (٣) سورة آل عمران: [١٣٩].

جاز فيه ثلاثة أوجه المدُّ والتوسط والقصر، مع السكون المحض فقط.

فالوجه الأول مدُّه ست حركات لشبهه بالمدِّ اللازم من حيث السبب، وأما التوسط فبالنظر إلى كون السكون عارضاً، فلا هو موجود دائماً كاللازم، ولا هو معدوم مطلقاً، وأما القصر فلإجراء اللين العارض للسكون مجرى المد العارض للسكون المطلق، تسهيلاً للنطق حيث يلتقي ساكنان حرف اللين وسكون الحرف الذي بعده للوقف عليه.

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾(٢) ويبيِّن لهم أن الحرف التالي لحرف اللين إذا كان مكسوراً كسرة إعراب أو بناء كما في الآيتين، جاز فيه أربعة أوجه، المدود الثلاثة الأولى مع السكون المحض، وأما الوجه الرابع فهو الرَّوْم بدون مدٍّ مطلقاً لأن الروم كالوصل، فيقرأ المدرس الآيتين ويقف على اللين بالروم ويعيد القراءة مرة أو أكثر حتى يتعلم التلاميذ كيفية الإتيان بهذا الوجه، حيث إن هذا الوجه يمثل مهارة لسانية عالية يحتاج الطلاب إلى التدرب عليها.

ثم يكتب قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ﴾(٣) وقوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ﴾(٤) فيقرأ الآيتين ويضيف على الأربعة أوجه الجائزة في المكسور ثلاثة أوجه أخرى، فيقف على ﴿يَوْمُ﴾ و ﴿حَيْثُ﴾ بالقصر حركتين بالسكون والإشمام، وبالتوسط أربع حركات بالسكون مع الإشمام، وبالإشباع ست حركات بالسكون مع الإشمام؛ ولا بأس في تكرار تلاوة المدرس لهذه الوجوه الثلاثة أو للوجه الأول القصر بالسكون مع الروم على وجه الخصوص، باعتباره وجهاً جديداً، أما الوجهان الآخران فقد سبق تعلمهما للطلاب في حكم الوقف على المدِّ المتصل المتطرف الهمز.

وبذلك يستنبط التلاميذ أن المدَّ اللين العارض للسكون إذا كان آخره

---

(١) سورة الذاريات: [٤٢].
(٢) سورة الذاريات: [٤٩].
(٣) سورة الانفطار: [١٧].
(٤) سورة الطلاق: [٦].

مضموماً ضمة إعراب أو بناء جاء فيه سبعة أوجه[1].

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما مدُّ اللين العارض للسكون؟

س٢: ولماذا سمي مدَّ لين؟

س٣: ما الأوجه الجائزة في مدِّ اللين العارض للسكون إذا كان مفتوحاً؟

س٤: ما الأوجه الجائزة في اللين العارض للسكون إذا كان مكسوراً؟

س٥: ما الأوجه الجائزة في اللين العارض للسكون إذا كان مضموماً؟

س٦: ما الوجه الذي يختلف فيه مدُّ اللين العارض للسكون عن المدِّ العارض للسكون؟

التطبيق:

قراءة الكتاب المقرر والإجابة على التمرين الشفوي.

الواجب المنزلي:

الإجابة على تمرينات الكتاب المقرر تحريراً.

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد ص ١٠١.

٦ ـــ المدُّ اللازم

أ ـ المدُّ اللازم الكلمي

التمهيد:

س١: عرِّف المدَّ العارض للسكون؟

س٢: ما سببه؟

س٣: ما مقدار مدِّه؟

س٤: ما حكمه؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت المدِّ اللازم الكلمي.

الوسيلة التعليمية:

أمثلة اللازم الكلمي المخفف	الكلمي المخفف
ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ	ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ
ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ	فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ
	وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ
	مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا



تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ مهارة المدّ اللازم.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر ملتزمين بمهارة المدّ حيث إن أصل هذه المهارة قد سبق تأسيسه في المدّ المتصل والمنفصل.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة حرف المدّ والحرف الواقع بعده فيستكشفوا أن حرف المدّ في المثالين الأولين قد وقع بعده حرف ساكن أصلي غير مشدد في كلمة.

ويكتشفوا أن حرف المدّ في الأمثلة الأخرى قد وقع بعده حرف ساكن أصلي مشدد[١].

يوجه المدرس التلاميذ إلى ملاحظة تلاوته للأمثلة بقصد التعرف على مقدار المدّ، فيعيد قراءة الأمثلة واحداً بعد الآخر، حتى يكتشفوا أنه يمدُّ ست حركات، وأنه يلزم حالة واحدة في جميع الأمثلة، فيستنبطون من ذلك حكم المدّ اللازم الكلمي وأقسامه كما يستنبطوا سبب تسميته.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس عمليات البحث للكشف والإحاطة بالأوجه الجائزة في بعض الكلمات، فيكتب الكلمات الثلاث اللاتي تكرر كل منها في موضعين من الذكر الحكيم. وهي:

---

(١) المصدر السابق: ص ١١٥؛ فتح المجيد في علم التجويد: ص ٨١، د. سيد اللبان.

١ ـ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾[1] ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾[2].

٢ ـ ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[3] ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ﴾[4].

٣ ـ ﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾[5].

ثم يتلو المدرس الآيات مرة بإشباع المدِّ ست حركات في ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾.

ثم يعيد التلاوة مرة ثانية بالتسهيل مع القصر[6]، حتى يستكشف الطلاب الأوجه الجائزة في هذه الكلمات، فيستنبطون أنه يجوز فيهن إشباع المدِّ ست حركات، كما يجوز فيهن التسهيل مع القصر، والأول هو المقدَّم في الأداء.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما المدُّ اللازم؟

س٢: ما أقسام المدِّ اللازم؟

س٣: ما المدُّ اللازم الكلمي المخفف؟

س٤: ما المدُّ اللازم الكلمي المثقل؟

س٥: ما مقدار المدِّ اللازم؟

س٦: ما حكم المدِّ اللازم؟

---

(١) سورة يونس: [٥١].
(٢) سورة يونس: [٩١].
(٣) سورة النمل: [٥٩].
(٤) سورة يونس: [٥٩].
(٥) سورة الأنعام: [١٤٣].
(٦) التسهيل: هو أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو.

التطبيق:

قراءة الكتاب المدرسي والإجابة على التمرين الشفوي، أو قراءة الآيات التي يتوفر فيها المدُّ اللازم.

الواجب المنزلي:

الإجابة عن أسئلة التمرين التحريري بالكتاب المقرر، أو استخراج بعض الأمثلة للمد اللازم من سورة معينة.



أ ـــ المدُّ اللازم

ب ـ المدُّ اللازم الحرفي

التمهيد:

س١: عرِّف المدَّ اللازم الكلمي؟

س٢: ما أقسامه؟

س٣: ما مقدار مدِّه؟

س٤: ما حكمه؟

العرض:

يستخدم المدرس وسيلة تعليمية مشتملة على جميع الجزئيات المندرجة تحت المدِّ اللازم الحرفي.

الوسيلة التعليمية:

المدُّ اللازم الحرفي

حرفي مخفف	حرفي مثقل
الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ	الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ
الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ	طسٓمٓ
قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ	الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ
صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ	

تلاوة المدرس:

يتلو المدرس الأمثلة تلاوة نموذجية لتسهم في تعلم التلاميذ لمهارة المدّ اللازم.

تلاوة التلاميذ:

يتلو التلاميذ الأمثلة واحداً بعد الآخر ملتزمين بمهارة المدّ اللازم حيث إن أصل هذه المهارة قد سبق تأسيسها في المدّ المتصل.

ملاحظات التلاميذ:

يدعو المدرس التلاميذ إلى ملاحظة الحروف التي عليها علامة المدّ في أمثلة المجموعة (أ) فيستكشفون أن المثال الأول فيه حرف (مٓ) والمثال الثاني فيه حرف (لٓ) والثالث فيه حرف (قٓ) والرابع فيه حرف (نٓ) ثم يعيد المدرس تلاوة المثال الأول ويدعوهم إلى ملاحظة الحروف الثابتة في اللفظ، وملاحظة ما يقابلها في الخط، ويسألهم عن الفرق بينهما، حتى يستكشفوا أن كل حرف من هذه الأحرف يلفظ بثلاثة حروف وسطها ساكن، ويفضل أن يكتب لهم على السبورة الحروف الملفوظة في مقابل الحروف الثابتة في خط المصحف الشريف، فيكتب ﴿الٓمٓ﴾ على النحو التالي:

ألف لام ميم، وهكذا سائر الحروف[1].

ويوجههم إلى ملاحظة نطقه للأمثلة بقصد التعرف على مقدار المدّ اللازم الحرفي، حتى يكتشفوا أنه كاللازم الكلمي يمدُّ ست حركات.

ثم ينتقل المدرس مع التلاميذ لملاحظة أمثلة المجموعة (ب).

ويتبع فيها الأسلوب نفسه الذي سار عليه في أمثلة المجموعة (أ) فإذا ما انتهى من شرح أمثلة هذه المجموعة، سأل عن السبب في تكرار المثال الأول في

---

(١) المصدر السابق: ص ٨٣.

المجموعتين، ويمكن أن يأخذ بأيديهم إلى الاستكشاف، فينبههم إلى ملاحظة الحروف الملونة في كلتيهما، حتى يستكشفوا أن الميم قد لوّنت في المجموعة (أ) وأن حرف اللام قد لوّن في المجموعة (ب) ويأخذ بأيديهم ويوجه أفكارهم حتى يستنبطوا أن حرف (اللام) إذا اتصل بحرف (الميم) وجب الإدغام أي إدغام الميم الساكنة (وهي ثالث الحرف الأول) في الميم المتحركة (وهي أول الحرف الثاني) ويبيِّن لهم ذلك على النحو التالي:

(لاَم ـ مّيم) وأن إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة قد نشأ عنه ثقل في النطق فلهذا سمي هذا النوع بالحرفي المثقل للتشديد الناتج من الإدغام والغنَّة.

ويتبع نفس الطريقة في مفتتح سورتي الشعراء والقصص (طسٓمٓ) (طاسين مّيم) حتى يستنبطوا أن حرف السين مدٌّ حرفي مثقل لإدغام النون في الميم، وأن المثقل ينحصر في الحرف المدغم فقط، وأنه يوجد في حرف (لٓ) إذا اتصل بحرف (م)، كما يوجد في حرف (س) إذا اتصل بحرف (م) وذلك في مفتتح سورتي الشعراء والقصص فقط.

وفي المراحل التعليمية العليا والمتخصصة:

يواصل المدرس عمليات الاستكشاف فيتلوا أول سورة مريم: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1] ويعيد تلاوتها مرتين، الأولى بإشباع المدِّ في حرف (عٓ) ست حركات، والثانية بالتوسط فيه، أي مدُّه أربع حركات، حتى يستكشف الطلاب أن حرف (عٓ) قد أشبع مدُّه مرة وتوسط في أخرى، فيستنبطوا من ذلك أنه يجوز فيه الوجهان.

الأول: إشباع المدِّ، أي مده ست حركات وهو المقدَّم.

الثاني: توسط المدِّ، أي مده أربع حركات[2].

---

(١) سورة مريم: [١].

(٢) انظر غاية المريد في علم التجويد: ص ١٠٦ ـ ١١٠.

ثم يبين لهم أن هذا الحرف يتكرر وروده في مفتتح سورة الشورى أيضاً.

ويواصل المدرس عمليات الاستكشاف فيتلو أول سورة آل عمران، فيمد حرف (مٓ) ست حركات، ويعيد تلاوته بالقصر موصولاً بالآية التالية، فيحرك الميم بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، فيستنبط الطلاب من ذلك أن حرف (مٓ) يجوز فيه وجهان:

الأول: المدُّ ست حركات في حالة الوقف وهو المقدَّم.

الثاني: القصر حركتان لوصله بما بعده، وذلك لأن حركة الميم العارضة قد ألغت سبب المدِّ اللازم[1].

ويبين لهم المدرس أن ذلك مختص بحرف (مٓ) في أول سورة آل عمران فقط.

الاستنتاج:

يتم بوساطة أسئلة منظمة توصل إلى التعريف والحكم... إلخ.

س١: ما المدُّ اللازم الحرفي؟

س٢: أين يوجد المدُّ اللازم الحرفي؟

س٣: ما عدد حروفه؟

س٤: ما أقسامه؟

س٥: ما المد الحرفي المخفف؟

س٦: ما المدُّ الحرفي المثقل؟

س٧: ما مقدار المدِّ الحرفي؟

س٨: ما الأوجه الجائزة في حرف (عين)؟

س٩: ما الأوجه الجائزة في حرف (ميم) في أول سورة آل عمران؟

---

(١) المصدر السابق: ص ١٠٦.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، الذين تنافسوا تعلُّم القرآن الكريم وعملوا على تعليمه، فنقلوا هداية الله تعالى إلى خلقه في مشارق الأرض ومغاربها، ففتحوا به مغاليق القلوب، وبددوا حجب الضلالة، فرضي الله عنهم وأرضاهم بما أعد لهم في دار النعيم.

أما بعد...

فقد انتهينا بحمد الله تعالى من بيان فضل القرآن الكريم وتلاوته وتعلُّمه وتعليمه، وحكم أخذ الأجرة على تعليمه، وحكم تعلُّم أحكام التجويد.

وقد أنعم الله تعالى علينا أن وفقنا لابتكار طريقة تربوية لتدريس أحكام التجويد، تمكِّن التلميذ من المشاركة الإيجابية أثناء الدرس، وتؤسس له أصول استكشاف المعلومات الجزئية، كما تؤسس له قواعد التفكير الذاتي، فيبحث ويستكشف، ويرتب وينظم، ويدرك ويستنتج، وقد ثبت لنا من خلال التجربة العملية أن التدريس بهذه الطريقة يسهم في تثبيت المعلومات، كما يسهم في النمو العقلي للتلميذ، ويضفي على سير الدرس مستوى أعلى من النشاط والحيوية فتصبح عملية التعلُّم محببة لدى التلاميذ.

اللهم هذا جهدنا، فاغفر لنا حيث فرطنا أو أفرطنا، وأعظم مثوبتنا، فأنت تباركت وتعاليت خير مأمول يرجى فضله، فإنك أنت الله لا إله إلا أنت ذو الفضل العظيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلفان

المصادر

- الاتجاهات الحديثة في التربية: الأستاذ محمد عطية الأبراشي، عيسى الحلبي، القاهرة.
- أحكام التجويد على رواية أبي سعيد الملقب بورش: الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، مؤسسة الريان، ١٤١٤ هـ.
- أخذ الأجرة على أعمال الطاعات والمعاصي: د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة أولى، ١٤١٠ هـ.
- أخلاق أهل القرآن: لأبي بكر محمد بن الحسن الآجري، تحقيق محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار البيان، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، وكذلك طبعة مكتبة النهضة، بريدة السعودية بعنوان (أخلاق حملة القرآن) بتحقيق د. محمود النقراشي السيد علي الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- أسنى المطالب شرح روض الطالب: لأبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي، المكتبة الإسلامية لصاحبها رياض الشيخ.
- أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج: عبد الرقيب بن حامد، مكتبة التوبة، ١١٤٢ هـ.
- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: لأبي بكر المشهور بالسيد البكري الدمياطي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
- الإمامة والسياسة: المنسوب لابن قتيبة الدينوري، تحقيق د. طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: علاء الدين أبي الحسن علي المرداوي الحنبلي، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ.
- البرهان في تجويد القرآن: الشيخ محمد صادق قمحاوي، الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦ هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن: للإمام يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، مكتبة الإحسان، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- التجويد الميسر: د. عبد العزيز عبد الفتاح قاري، مكتبة الدار، الطبعة السابعة، ١٤٠٥ هـ.

- التربية وطرق التدريس: د. عبد الرحمن النحلاوي، ود. عبد الكريم عثمان، د. محمد خير عرقسوس، الرئاسة العامة للكليات والمقاعد العلمية بالمملكة العربية السعودية، ١٣٨٩ هـ.
- التعلم نفسياً وتربوياً: د. محمد خير عرقسوس وآخرون، دار اللواء للنشر والتوزيع، بيروت.
- التعلم دراسة نفسية توجيهية: د. رمزية الغريب، الأنجلو المصرية، القاهرة.
- تلاوة القرآن المجيد: عبدالله سراج الدين، جمعية القرآن الكريم بجدة، ١٤٠٩ هـ، الكتاب السابع.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ابن جرير الطبري، بتحقيق محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦ م.
- حاشية ابن عابدين المعروف برد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الإمام أبي حنيفة النعمان، الطبعة الثانية، ١٣٨٦ هـ، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.
- الحدائق في علم الحديث والزهديات: لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق مصطفى السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- حياة الصحابة: محمد يوسف الكاندهلوي، دار المعرفة، بيروت، ٣ مجلدات.
- روضة الطالبين: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.
- روح التربية والتعليم: الأستاذ محمد عطية الأبراشي، عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- سنن أبي داود: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- سنن الدارمي: تحقيق فؤاد زمري، خالد السبع المعلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- سنن القراء ومناهج المجودين: د. عبد العزيز القارىء، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
- سنن ابن ماجة: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.
- صحيح البخاري: المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا، ١٩٧٩ م.

- صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ١٤٠٠ هـ.
- صيد الخاطر: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تهذيب وتعليق أسامة السيد، الناشر المكتبة التجارية، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ.
- طيبة النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة، جمع وترتيب علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٤ هـ.
- غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر، مكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، وكذلك الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، طبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١١ هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، ترقيم وإخراج محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ، القاهرة.
- فضائل القرآن: ابن كثير، دار الأندلس، بيروت.
- فتح المجيد، شرح كتاب العميد: محمود علي بسة، شرح وتعليق وضبط وتحقيق محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.
- فتح المجيد في علم التجويد: د. سيد يوسف اللبان، مطبعة الشناوي، طنطا، ١٩٩١ م.
- الفرائد الحسان في تجويد القرآن: محمد نور سويد، مكتبة المنار، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.
- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي: لأبي عمر يوسف بن عبد البر، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.
- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت.
- المبسوط: لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: تصوير الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ، الرياض.
- المدونة الكبرى: للإمام مالك بن أنس، رواية الإمام سحنون عن الإمام عبد الرحمن بن قاسم، دار صادر، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٢٣ هـ، مطبعة السعادة بمصر.
- المستدرك على الصحيحين في الحديث: الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية.
- مسند الإمام أحمد: المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت.
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: مصطفى السيوطي الرحيباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ هـ.
- مع القرآن الكريم، دراسات وأحكام: حيدر قفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، الأردن ـ عمان.

- معالم السنن، وهو شرح سنن الإمام أبي داود: للإمام أبي سليمان الخطابي، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ، المكتبة العلمية، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٥٢ هـ، وكذلك الطبعة التي في هامش مختصر سنن أبي داود للمنذري.
- المغني والشرح الكبير: ابن قدامة، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ هـ، وأيضاً طبعة هجر، القاهرة، بتحقيق د. عبدالله التركي، ود. عبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- منتخب كنز العمال، بحاشية مسند الإمام أحمد: المكتب الإسلامي.
- منح الجليل شرح على مختصر خليل: للشيخ محمد عليش، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- موطأ الإمام مالك: رواية يحيى بن يحيى الليثي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- المفيد في شرح عمدة المجيد والنظم والتجويد: الحسن بن قاسم، مكتبة المنار.
- المفيد في علم التجويد: عبد الرحمن عيتاني، مؤسسة الريان، ١٤١٤ هـ.
- المجموع المفيد في علم التجويد: عبده عباس الوليدي، جماعة القرآن الكريم بجدة، الطبعة السابعة، ١٤١٣ هـ.
- الملخص المفيد في علم التجويد: محمد أحمد معبد، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤١٢ هـ.
- مبادىء في طرق التدريس العامة: د. محمد آل ياسين، الطبعة الرابعة، المكتبة العصرية، بيروت.
- المهارات الدراسية: د. محمد الخولي، عكاظ، جدة.
- المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسن الأصبهاني، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- النشر في القراءات العشر: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الفكر، وكذلك دار الكتب العلمية، بيروت.
- الوسائل التعليمية التعلُّمية، إعدادها، استخدامها: بشير عبد الرحمن الكالوب.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، الطبعة الأولى، دار النصر للطباعة الإسلامية، شبرا - مصر، ١٤٠٢ هـ.



الفهرس

الموضوع	الصفحة

